نموذج ترخيص

أنا الطالب : رندة داود فؤاد أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة. وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: رندة فؤاد

التوقيع: [signature]

التاريخ: 13/5/2015

أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين

إعداد

رندة داوود خوالد

المشرف

الدكتورة إخلاص أحمد

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم نفس تربوي تعلم ونمو

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيار، 2015

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين") وأجيزت بتاريخ 6/ 5/ 2015

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتورة إخلاص أحمد، مشرفاً أستاذ مساعد – علم نفس تربوي/ تعلم ونمو	……
الأستاذ الدكتور شفيق فلاح علاونة، عضواً أستاذ – علم نفس تربوي/ تعلم ونمو	……
الدكتور أحمد يحيى الزق، عضواً أستاذ مشارك – علم نفس تربوي/ تعلم ونمو	……
الأستاذة الدكتورة شذى عبد الباقي العجيلي، عضواً أستاذ – علم نفس تربوي (جامعة عمان العربية)	……

الإهداء

إلى الذي أنار لي دروب الحياة والعلم
وجعل تعليمي ممكناً ودراستي أجمل... والدي الحنون
إلى زهرة عمري ونرجس روحي التي سهرت وكدت الأيام والليالي، لأجلك يا من تحت قدميك تكون الجنة .... أمي
إلى منبع قوتي ومثابرتي أخوتي الأعزاء ... محمد، سوزان، مريانا، وأحمد
إلى من بعثه القدر لي سنداً ليكون سعادتي خطيبي وشريك ما تبقى من عمري..الغالي أحمد
إلى من سرت لأجلهم في الدرب... جدي، جدتاي، أخوالي، خالاتي، أعمامي، وعماتي
إلى من أهداني الله إياهم ليكونوا أهلا نعمة وعونا لي وأكون فرداً منهم للمحبة..عائلتي الجديدة
إلى الضحكة، الابتسامة، لرفيقة الطفولة والدرب، أختي وصديقتي... لروحك الطاهرة مها
إلى من مدتني بمنابع علمها الكثير مشرفتي العزيزة... الدكتورة اخلاص أحمد
إلي كل يد مدت الـلي مربتة...
إلى أساتذتي، زملائي، أصدقائي وصديقاتي...
إليكم جميعاً أهدي نجاحي...

الباحثة
رندة داوود خوالد

شكــر وتقديــر

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

لا يسعني وقد أنهيت إعداد هذه الرسالة إلا أن أعترف لكل ذي فضل عليّ بفضله، فإن أهل الفضل والعطاء هم أهلٌ للشكر والثناء.

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي الفاضلة الدكتورة إخلاص أحمد التي منحتني شرفاً عظيماً بالإشراف على هذه الرسالة، وعاشت معي متاعبها، فقد قدمت لي من وقتها الثمين، وعلمها الغزير، وخبراتها الغنية الشيء الكثير، مما أنارت لي دروب البحث، وساعدتني في التغلب على كثير من صعوباته، فلها مني كل الشكر والثناء والتقدير والاحترام.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور شفيق فلاح علاونة، والدكتور أحمد يحيى الزق، والأستاذة الدكتورة شذى عبد الباقي العجيلي، اللذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتحملا عناء قراءتها، وتقويمها، وإبداءهما ملحوظات قيمة ساهمت في إثراء هذه الرسالة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

رندة خوالد

فهرس المحتويـات

الموضـوع	الصفحـة

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين

إعداد

رندة داوود خوالد

المشرف

الدكتورة إخلاص أحمد

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب والعلاقة بينهما لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بترجمة مقياس أنماط الهوية الذاتية DIDS (Luyckx, 2008)، ومقياس الاكتئاب (Radloff, 1977)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي. تكونت عينة الدراسة من (392) طالباً وطالبةً، منهم (88) طالباً وطالبةً من الفلسطينيين، و(304) طالباً وطالبةً من اليهود تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية من مجتمع الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة أن نمط الهوية الذاتية السائد لدى الطلبة الفلسطينيين هو نمط الاستكشاف الموسع، وجاء بمستوى متوسط، بينما كان نمط الهوية السائد لدى الطلبة اليهود الجامعيين هو نمط الالتزام، وجاء بمستوى مرتفع، كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين جاء بمستوى متوسط. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة اليهود والفلسطينيين في الاكتئاب، وجاءت الفروق لصالح الطلبة اليهود؛ حيث كان مستوى الاكتئاب أعلى ضمن المستوى المتوسط لدى الطلبة اليهود من الطلبة الفلسطينيين، كما أشارت إلى وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين الاكتئاب ونمط الالتزام والتعرف مع الالتزم، ووجود علاقة طردية بين الاكتئاب والاستكشاف الاجتراري. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فرق دال إحصائياً في قوة العلاقة الارتباطية بين الطلبة الفلسطينيين واليهود في العلاقة بين الاكتئاب وأنماط الهوية جميعها باستثناء الاستكشاف المعمق، وجاءت الفروق لصالح الفلسطينيين.

وخلصت الدراسة في ضوء ما توصلت إليه من نتائج إلى العديد من التوصيات أبرزها العمل على تعزيز الجوانب والقيم التي تسهم في تحقيق الطالب هوية ثابتة ومتماسكة، وذلك عن طريق المؤسسات المختلفة سواء اجتماعية، أو أسرية أو تعليمية أو أكاديمية، وخاصة تفعيل دور المؤسسات التعليمية في الوسط العربي بشكل أكبر من خلال الرعاية والاهتمام بالطلبة الفلسطينيين في الجامعات الإسرائيلية.

الكلمات المفتاحية: أنماط الهوية الذاتية، الاكتئاب، الطلبة الفلسطينيين والطلبة اليهود الجامعيين.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

مقدمة

تُعد مرحلة المراهقة المتأخرة من أهم المراحل في حياة الفرد؛ حيث يكافح فيها من أجل تحديد توجهاته وتشكل هويته الذاتية، وذلك من أجل الشعور بالاتساق والتماسك والانسجام بين قيمه ومعتقداته، والتزاماته، وإمكانية التعرف على إمكاناته وقدراته من خلال بحثه واكتشافه للاحتمالات المستقبلية والخيارات البديلة في ظل المطالب والظروف والمصاعب التي تواجهه في إنتقاله إلى مرحلة الرشد، ومن المطالب الأساسية للمراهق الحاجة إلى تأكيد ذاته من خلال فهمها وتشكيل هويته المثالية المتكاملة الخاصة به، والسعي لاكتشاف أبعادها وتفسير البناء النفسي المترتب على ذلك.

ولا شك في أن عملية تشكل الهوية الذاتية المتكاملة والمثالية توفر للفرد الإحساس المستقر والقوي بهويته، والشعور بالتماثل والاستمرارية بين ماضيه وحاضره ومستقبله، وتكوين الشعور القوي بتفرده، وقدرته على التوفيق بين حاجاته الشخصية والمتطلبات الاجتماعية، والثبات في تبني القيم والأدوار الاجتماعية المقبولة ودمج الخبرات السابقة مع الخبرات الحاضرة لتكوين خبرات جديدة، وكل ذلك يلعب دوراً هاماً وإيجابياً في الصحة النفسية للفرد (Cohen, Spiegler, Young, Hankin & Abela, 2013).

كما يرتبط الشعور بالهوية مع الصورة الذاتية الإيجابية، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية، ودرجات منخفضة من أعراض وعوامل الصحة النفسية السلبية كالاكتئاب والقلق، ودرجات منخفضة من السلوكات والعوامل الخارجية كالنميمة والكذب والعدوان الجسدي، وإدمان المخدرات، والعنف الجنسي (Schwartz, 2007). وبالمقابل، يرتبط ارتباك الهوية بشعور غير منظم أو عشوائي للذات؛ حيث يكون الأفراد ذوو الهوية المشوشة غير مدركين لاحتياجاتهم الداخلية ويفتقرون إلى الطاقة للاستثمار في الاستكشاف بنوع الهوية والالتزام بخيارات الحياة المحددة. ونتيجة لذلك، فإن الأفراد الذين لديهم شعور واضح من هم، وأين هم ذاهبون في حياتهم، هم أكثر عرضة للشعور بشكل إيجابي عن أنفسهم، والانغماس في علاقات ممتعة وجيدة مع الأشخاص الآخرين، وأقل شعوراً بالأسى والقلق والاكتئاب، أو أقل انخراطاً في السلوك الضار ضد الآخرين (Schwartz, Zamboanga, Weisskirch & Rodriguez, 2009).

ويوجد العديد من المتغيرات والعوامل التي تؤثر في عملية تشكل أنماط الهوية الذاتية كشخصية الفرد، وعلاقاته مع الآخرين، والضغوطات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي يتعرض لها، والتغيرات الاجتماعية والثقافية للمعارف الجديدة التي يتلقاها، والولاء للقيم والمعايير السائدة التي يعيش في إطارها (Meeus, Iedema, Maassen, & Engels, 2005)، وإندماجه في جماعات جديدة ومختلفة جميعها لا تؤثر فقط في عملية تشكيل الهوية للفرد بل قد تؤثر سلباً في الصحة النفسية وتسبب له العديد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب، والذي يُعد من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً خلال فترة المراهقة بعد القلق (Marsella, Kaplan, & Suarez, 2002).

وخلال العقد الماضي، ظهر اضطراب الاكتئاب كواحد من المشاكل الصحية والاجتماعية الكبرى في العالم، ويمكن أن يعزى هذا إلى سلسلة من العوامل المرتبطة بمسببات الاكتئاب، كالعوامل البيولوجية (على سبيل المثال، طول العمر والأمراض المزمنة والتعرض للسموم، وسوء التغذية، والأدوية)، أو العوامل النفسية (على سبيل المثال، ارتباك الهوية والصراع، ومعنى الفقدان، العجز المتعلم)، أو العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية (على سبيل المثال، التنوع الثقافي، ودور الارتباك والصراع، والحروب والكوارث الطبيعية والتغير الاجتماعي السريع والتفكك والانهيار الثقافي، والعنصرية على أساس الجنس والعرق) (Tsai & Chentsova-Dutton, 2002).

ويمكن أن تترافق أنماط الهوية الذاتية مع نتائج نفسية مختلفة تبعاً للوسط الاجتماعي والأسري والثقافي؛ فقد تشترك الثقافات المختلفة بنفس مسببات الاكتئاب بين المراهقين، ولكن يمكن لمظاهر الاكتئاب أن تختلف بسبب المعايير الخاصة بكل مجتمع من خلال هذه التقاليد الثقافية ومؤسساتها (Kirmayer, 2001). وعلى وجه التحديد، فإن التوجهات الثقافية المجتمعية والفردية يمكن أن تؤثر على نمط تشكيل هوياتهم الذاتية إما سلباً أو إيجاباً (Chen, Chan, Bond & Stewart, 2006).

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في علاقة أنماط الهوية الذاتية والصحة النفسية للمراهق وخاصةً الاكتئاب مع الأخذ بعين الاعتبار دور الثقافة وأثرها في تشكل أنماط الهوية الذاتية والاكتئاب. إن ما حاولت أن تسعى إليه هذه الدراسة هو بحث العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية والاكتئاب في مرحلة المراهقة المتأخرة لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن المراهقين المتأخرين اليوم قادرون على الاختيار من بين تشكيلة واسعة من خيارات الهوية، ويمكن أن يأخذوا دوراً أكثر نشاطاً في التخطيط لمستقبلهم الخاص بهم. ومع ذلك، فإن الارتباك والفوضى يمكن أن يسود حياتهم عند التعرض لظروف مختلفة وجديدة وربما قاسية (Adams, Berzonsky, & Keating, 2006).

في لحظات معينة من الحياة، ولا سيما دخول المراهقين المتأخرين مرحلة ما بعد التعليم الثانوي؛ حيث يضعون خطوات كبيرة في رحلتهم إلى حياة الراشدين الكبار، وفي أثناء عملية إعادة هيكلة العلاقات الاجتماعية واتخاذ خيارات مهمة لحياتهم المستقبلية، فإن عملية تشكل هويتهم قد تواجه بعض التغيرات والصعوبات الواضحة لينعكس ذلك على صحتهم النفسية بشكل سلبي (Burwell & Shirk, 2006). تتاثر شخصية وقررات المراهق بالعوامل المحيطة به كالعامل الاجتماعي والثقافي من حيث التباين بالقيم والعادات، أسلوب الحياة الاجتماعية أو الدينية. لذلك قد يصل المراهق في مرحلة المراهقة المتأخرة إلى حالة من التشتت والفوضى بسبب الصراع من أجل تكوين هوية واضحة وتعزيز فكرة الانتماء والمشاركة في ثقافة يملؤها الاختلاف. وكلما ازداد احساس المراهق بالانتماء والقبول زاد إلتزامه وانخفضت مشكلاته السلوكية التي تؤدي به لمشكلات نفسية كالاكتئاب (Meeus, et al., 2005). ومن هنا جاء الإحساس بمشكلة الدراسة، والمتمثلة في الكشف عن العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية والاكتئاب في مرحلة المراهقة المتأخرة لدى عينة من الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، كونها من العوامل الهامة التي تؤثر في حياة الفرد في ضوء تعدد الثقافات، وتنوعها. وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن موضوع تشكل الهوية وعلاقته بالاكتئاب من المواضيع الجديرة بالاهتمام والبحث والدراسة، نظراً لندرة الدراسات العربية – في حدود علم الباحثة– التي اهتمت بتناول العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية باستخدام مقياس لويكس وآخرون (Luyckx, Schwartz, Berzonsky, Soenens, Vansteenkiste, Smits & Goossens, 2008) والاكتئاب في مرحلة المراهقة المتأخرة، لذلك فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما أنماط الهوية الذاتية السائدة لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؟
- ما مستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؟
- هل يختلف مستوى الأكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين عند مستوى الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$؟

- هل توجد علاقة بين أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى بحث العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية والأكتئاب في مرحلة المراهقة المتأخرة لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين وينبثق من هذا الهدف الرئيس مجموعة الأهداف الفرعية التالية:

- معرفة نوع النمط السائد لأنماط الهوية الذاتية بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين.
- معرفة مستوى الاكتئاب لدى عينة من الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين.
- التعرف على الاختلاف في مستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين.
- التعرف على نوع العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين.
- التعرف على الفروق في قوة العلاقة الارتباطية في أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها لمتغيرات على درجة من الأهمية في الحياة العامة والتي قد تبدو ذات تأثير بالغ في نمو الأفراد صحياً ونفسياً واجتماعياً. وتأتي أهمية الدراسة ضمن جانبين، وهما على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية

تكتسب هذه الدراسة أهميتها، من أهمية متغيراتها الأساسية، وأهمية العلاقة التبادلية بين نمط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب في التأثير على الجوانب النفسية، والتربوية، والاجتماعية في شخصية الفرد، وسلوكاته، والقدرة على فهم الذات، وتكوين صورة إيجابية عنها، والقدرة على التكيف في ضوء طبيعة القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية المتنوعة. وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها تُعد هذه الدراسة الأُولى في البيئة العربية والمحلية من حيث عينة الدراسة ومكانها في – حدود إطلاع الباحثة-، كما تكمن أهميتها في الكشف عن الفروق في نمط الهوية ومستوى الاكتئاب بين الطلبة العرب واليهود. كما أن هذه الدراسة ستسهم في سد الفجوة في الإطار النظري حول أنماط الهوية، والاكتئاب، والعلاقة بينهما، يمكّن باحثين آخرين من الاستفادة منه، وإمكانية الاستفادة من نتائجها التي قد تساعد في انطلاقة دراسات أخرى في هذا المجال.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

تبرز أهمية الدراسة العملية من خلال ما توصلت إليه من نتائج إذا ما تم الأخذ بها، والاستفادة من ذلك في تبصير المسئولين والمربين والقائمين على أمور الطلبة بضرورة تبني البرامج والمناهج والأساليب الملائمة التي تسهم في تحقيق أنماط الهوية الثابتة والمتماسكة للطلبة في مرحلة المراهقة المتأخرة في ظل تعدد السياقات الثقافية المحيطة بهم، كما أن هذه الدراسة قد تفيد المرشدين في مجال الإرشاد وعلم النفس التربوي والأسري أيضاً، وتوفير كافة السبل والإمكانات لتأمين البيئة التعليمية المناسبة التي تتمتع بالأمن والآمان والتي تساعد الطلبة على تشكيل هوياتهم والشعور الإيجابي بالذات والصحة النفسية الإيجابية. كما يمكن أن تفيد المؤسسات العلاجية، والتربوية في تصميم برامج أكثر كفاءة، وفاعلية لعلاج الطلبة المكتئبين، ومن الممكن أن تستخدم أيضاُ في تقديم حلول وقائية وعلاجية في هذا المجال. فضلاً عن أن الدراسة الحالية توفر أدوات قامت الباحثة بتطويرها للكشف عن أنماط الهوية الذاتية، ولقياس مستوى الاكتئاب تتوفر فيهما الخصائص السيكومترية من صدق وثبات يمكن الإفادة منها من قبل باحثين آخرين.

مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

1. الهوية الذاتية (Individual Identity): هي عملية البناء الاجتماعي والديناميكي التي ترتبط بتاريخ وأحداث حياة الفرد، كما تشير إلى مشاعر الاعتراف والانتماء للفرد على أساس القواسم المشتركة، وتصنف إلى خمسة أنماط من الهوية وهي كما أشار لها لويكس وآخرون (Luyckx, Schwartz, Berzonsky, Soenens, Vansteenkiste, Smits & Goossens, 2008)

- الاستكشاف المعمق (Exploration in Depth): هو الدرجة التي يقوم فيها الفرد بتقييم متعمق للبدائل والخيارات القائمة للتأكد من مدى تشابه هذه البدائل مع المعايير الداخلية المؤيدة من قبل الفرد (Luyckx, et al., 2008).

- الاستكشاف الموسع (Exploration in Breadth): هو الدرجة التي يبحث فيها الفرد عن بدائل مختلفة فيما يتعلق بأهدافهم، والقيم، والمعتقدات قبل اتخاذ الالتزامات (Luyckx, et al., 2008).

- الاستكشاف الاجتراري (Ruminative Exploration) : هو بُعد غير توافقي، يصاحب عملية الاستكشاف الخوف والقلق وذلك لأنها تتضمن التجربة والخطأ فيكون من الصعوبة اتخاذ قرار مثالي (Crocetti, Rubini, & Meeus, 2008).

- الالتزام (Commitment Making): هو الدرجة التي يستطيع فيها الفرد صنع واتخاذ القرارات والخيارات حول قضايا الهوية ذات الصلة الهامة (Luyckx, et al., 2008).

- التعرف مع الالتزام (Identification with Commitment): هو الدرجة التي يشعر الفرد بقدرته على تحديد واستيعاب خياراته (Luyckx, et al., 2008).

وتعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس أنماط الهوية الذاتية (Luyckx, et al., 2008) الذي تم تطويره في هذه الدراسة.

2. الاكتئاب (Depression): حالة انفعالية يعاني فيها الفرد من الحزن الشديد وتأخر الاستجابة والميول التشاؤمية (إبراهيم، 2009). ويمكن تعريفه أيضاً بأنه "اضطراب طويل الأجل، قد يظهر في أي مرحلة عمرية، يتضمن مجموعة معقدة من الأعراض كتدهور كبير في الحالة المزاجية، والطاقة، والدافعية والتمتع بالحياة، وظهور القلق، وانخفاض كبير في التمتع بالأنشطة الترفيهية، وفقدان الوزن أو زيادة الشهية، وفقدان الطاقة، والأفكار

الانتحارية والسلبية بين الحين والآخر، واضطرابات النوم، ويرافق ذلك أعراض مختلفة يحتمل حدوثها بدرجات متفاوتة من الشدة (Abela & Hankin, 2008).

ويعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الاكتئاب المُعد من قبل رادلوف (Radloff, 1977)، والذي تم تطويره في هذه الدراسة.

3. طلبة الجامعة: هم الطلبة المسجلون والمنتظمون على مقاعد الدراسة الذين تتراوح أعمارهم بين (20-25) (luycks, et al, 2008)، حيث أن الطلبة اليهود يلتحقون بالخدمة العسكرية لمدة سنتين بينما الطلبة الفلسطينيين يلتحقون بدورات تحضيرية للتقدم لامتحان يؤهلهم للقبول في الجامعات.
4. الطلبة الفلسطينيين: هم جميع الطلبة الفلسطينيين الملتحقين بالدراسة في جامعات فلسطين في برنامج البكالوريوس للعام الدراسي 2014/ 2015.
5. الطلبة اليهود: هم جميع الطلبة اليهود الملتحقين بالدراسة في جامعات فلسطين في برنامج البكالوريوس للعام الدراسي 2014/ 2015.

محددات الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة بما يلي:

1. الحدود البشرية والمكانية: اقتصرت عينة الدراسة على عينة من طلبة عرب ويهود في مرحلة المراهقة المتأخرة في جامعات حيفا، والتخنيون- معهد اسرائيل التكنولوجي (حيفا)، والعبرية (القدس).
2. أداوات الدراسة: تحددت نتائج الدراسة بالأدوات المستخدمة في هذه الدراسة والتي قامت الباحثة بتطويرها بما يتناسب وعينة الدراسة، وما تتضمنه من دلالات صدق وثبات.
3. الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2014/ 2015.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل محورين أساسين، يركز المحور الأول على الأدب النظري للدراسة. أما المحور الثاني فإنه يركز على البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بمجال الدراسة الحالية وفي ما يأتي توضيح لما سبق.

أولاً: الإطار النظري

يتضمن الإطار النظري المحاور الآتية: أنماط الهوية الذاتية، والاكتئاب، والعلاقة بين أنماط الهوية والاكتئاب، وفيما يلي عرض لها.

أنماط الهوية الذاتية (Individual Identity Patterns)

أن الحاجة النمائية الرئيسية للفرد في مرحلة المراهقة المتأخرة هي بناء الهوية الذاتية الشخصية المتكاملة التي تشمل التطوير من وجهة النظرالشخصية حول القضايا ذات الطبيعة الاجتماعية والسياسية والدينية، وتوفر له الشعور بالتفرد والاستمرارية والثبات في عالم مضطرب سريع التغيرات المتلاحقة (Zimmer-Gembeck and Petherick, 2006).

الهوية ليست شيئاً واحداً بل هي مزيج من الأدوار، والمعتقدات، والقيم، كل منها يعمل معاً لتشكل أنماط الهوية الذاتية المتكاملة، كما تُعد عملية بناء الهوية الذاتية وتطويرها عملية شخصية فريدة، ومع ذلك تحدث ضمن العلاقات الشخصية والسياق الثقافي (Cote & Levine, 2002).

كما تشكل الهوية الذاتية في سياق العلاقات الشخصية من خلال مقارنة الأفراد أنفسهم مع الآخرين، وتحديد من هم، كما أنهم يعرفون ذاتهم على حد سواء من خلال المقارنة مع الآخرين لمعرفة الأهداف والقيم التي يتشاركون ويتناقضون بها معهم للتعرف على الفريد منها Bliese & Hanges, 2004).

ويُعدّ مفهوم الهوية الذاتية من المفاهيم التي وضعها عالم النفس أريكسون (Erikson, 1968) الرائد الأول في دراسة الهوية؛ حيث وضع مفهوم الهوية داخل مخطط نفسي- اجتماعي نمائي للفرد يعتمد على نمو الشخصية ونضجها في المجال الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة. واعتمد إريكسون (Erikson, 1968) المشار إليه في كروجر (Kroger, 2000) النهج النفسي لفهم الهوية الذاتية من خلال وصف التفاعل بين علم الانثروبولوجيا وعلم النفس، والإدراك والاستجابة الاجتماعية للفرد ضمن السياق التاريخي والثقافي، ولقد أعطى تركيز مساوي لهذه العوامل. ومع

ذلك، فقد أكد المنظرين لاحقاً بشكل مختلف على أهمية هذه العناصر على حد سواء في تحديد الهوية الذاتية والبحث في معالمها وتطويرها.

أن الهوية الذاتية تعمل كنموذج للسيطرة حيث يعمل الأفراد للتحقق من المعاني الواردة في الهوية (معيار الهوية) من خلال سلوك هادف في الوضع الاجتماعي، ويتم تحقيق الهوية عندما تتطابق المعاني والأهداف في معيار الهوية مع المعاني والأهداف في الوضع الاجتماعي، وعندما لا تتطابق معاني معايير الهوية مع المعاني والأهداف في المواقف الاجتماعية أو العكس فإنه لا يتم تحقيق هويات الأفراد مما يؤدي إلى حدوث ارتباك الهوية، وقد يعاني الأفراد غالباً من الضيق والمشاعر السلبية التي قد تؤدي إلى حدوث اضطرابات الاكتئاب والقلق، ويعملون على تقليل هذا الصراع من خلال ممارسة الافراد لسلوكات هادفة في الموقف الاجتماعي (Burke, 2004).

ويرى إريكسون (Erikson, 1968) المشار إليه في (Arnett, 2000) أن أفضل تمثيل للهوية الذاتية هي البعد الواقع بين تشكيل الهوية وارتباك الهوية؛ فتشكيل الهوية يشير إلى إعادة صياغة تعريفات الطفولة إلى مجموعة أكبر من المثل والقيم والأهداف وتحديد الذات، بينما تمثّل ارتباك الهوية القصور وعدم القدرة على تنمية مجموعة الأهداف والالتزامات العملية اعتماداً على هوية البالغين.

كما وصف إريكسون (Erikson, 1980) المشار إليه في (Adams, Munro, Munro, Doherty-Poirer, & Edwards, 2005)العديد من المفاهيم الهامة في وصف طبيعة الهوية الذاتية وأنماطها ومسارها التنموي؛ ففي كل مرحلة، يشكّل الأفراد تكويناً جديداً لحياتهم النفسية والاجتماعية. وخلال فترة المراهقة، يعيد الفرد النظر بالأنماط أو التكوينات القديمة التي أدركها في السياقات المادية والاجتماعية في المراحل السابقة واستبدالها جزئياً وبشكل مدرك بمخطط جديد يتم بناؤه وفقاً للأمور والقضايا الأسرية والصداقة والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، ويحدث ذلك بسبب التطور المعرفي للفرد. ورغم مساعدة هذه العملية الأفراد على تحقيق الاستمرارية والتشابه والتفرد في حياتهم إلا أنها لا تعد عملية سلسة، لأن هناك دائما صراع بين التوقعات الاجتماعية من قبل المجتمع ومطالب العمليات المعرفية والبيولوجية لدى الفرد، كما يتكّون لدى الفرد في هذه المرحلة ما يكفي من الخبرة الاجتماعية والقدرات المعرفية لإعادة تشكل أنماط هويته الذاتية، والخوض في تجربة اجتماعية جديدة.

كما عرّف مارسيا (Marcia) أيضاً الهوية الذاتية بأنها: "بناء إفتراضي داخل النفس، أو تنظيم داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية، بالإضافة إلى

الوضع الاجتماعي السياسي للفرد، وكلما كان هذا التنظيم على درجة جيدة، كلما كان الفرد أكثر ادراكاً أو وعياً بتفرده وتشابهه مع الآخرين، وأكثر ادراكاً لنقاط قوته وضعفه، أما إذا لم يكن هذا التنظيم على درجة جيدة، فإن الفرد يصبح أكثر التباساً فيما يتعلق بتفرده عن الآخرين، ويمكن تقييم هذا البناء أو التنظيم بمساعدة الالتزامات النفسية –الاجتماعية"، وأوضح مفهوم الهوية باستخدام مفهومين: الاستكشاف والالتزام؛ فأشار إلى أن الاستكشاف ذو صلة بأزمة الهوية، وأنه يمثل التفرقة المعرفية والسلوكية. بينما يمثل الالتزام عملية صنع القرار، ويجب أن يتجلى تحقيق الهوية في التزام (Yoder, 2000).

ولقد أشار إريكسون (Erikson, 1980) المشار إليه في (Schwartz, 2005) بأنه ليس كل المراهقين متساويين في تطوير هوياتهم بنجاح؛ في حين يمتلك بعض المراهقين القدرة على الوصول إلى هوية واضحة ومتكاملة، إلا أن البعض الآخر ينتهي في حالة من ارتباك الهوية. لذلك، يعتبر تطوير الهوية الذاتية المستقرة والمتماسكة مهمة نمائية أساسية خلال فترة المراهقة.

كما أشار كوتي وشوارتز (Cote & Schwartz, 2002) إلى أن الأفراد في مرحلة المراهقة يختلفون في مواجهة أزمة التغير ذات الطابع البيولوجي الاجتماعي التي تحدث لهم في جميع جوانب الشخصية الذي يؤدي إلى نضوج الجسم بسرعة مع البلوغ، وتنشأ لهم أدوار اجتماعية جديدة، بالإضافة إلى أن صورهم عن ذواتهم كأطفال لم تعد ملائمة لمظهرهم الجديد، وتطرأ عليه تغيرات هائلة قد تُحدث الاضطراب والارتباك أو ما يطلق عليه "أزمة الهوية"، وقد يتغلب المراهق على هذه الأزمة أو يحلها من خلال تحقيق نمط معين للهوية قائم على مفهوم الاتصال الشخصي بالماضي والحاضر والمستقبل، أو بأن يصل إلى حد تشتت الهوية وتبقى معه الالتزامات المتعلقة بالماضي والمستقبل غامضة.

ويتطلب تحقيق نمط الهوية الذاتية أن يصبح الفرد أكثر إدراكاً بتفرده وتشابهه مع الآخرين، وأكثر إدراكاً لنقاط قوته وضعفه، ويتخلى عن ادعاءاته الطفولية فيما يتعلق بمصادر تلبية احتياجاته وإشباعها، وأن يعيد النظر بشكل مختلف في المواقف والآراء والمعتقدات عما كان يفعله من قبل؛ فيقوم بالبحث والاستكشاف ثم الاختيار بين البدائل المتاحة، ويقوم بالالتزامات المتتالية بالنسبة للبديل الذي يختاره (محمد، 2000).

ولتفسير هذه الاختلافات بين المراهقين، كان هناك عدة أطر حددت الفروق الفردية المهمة في نهج المراهقين لتشكل الهوية الذاتية بشكل عام، وفي أسلوبهم في استكشاف أنماط الهوية الذاتية على وجه الخصوص. فعلى سبيل المثال، أشار أريكسون (Erikson, 1980) إلى أن للهوية حالتان

هما: تحقيق الهوية (Identity Achievement)، واضطراب الهوية (Identity Diffusion)، وذلك حسب تعامل المراهق مع المواقف التي يواجهه (عبد المعطي، 2003).

نموذج مارسيا (Marcia)

حدّد نموذج مارسيا (1966) الفروق الفردية في تشكيل الهوية على طول أبعاد الاستكشاف والالتزام. ويشير الاستكشاف إلى الاستطلاع والتفكير في مختلف البدائل والمصالح الممكنة والخيارات القائمة للتأكد من مدى تشابه هذه الالتزامات مع المعايير الداخلية المؤيدة من قبل الفرد، بينما يتعلق الالتزام بصنع واتخاذ القرار في مجالات الهوية ذات الصلة (Schwartz, Forthun, Ravert, Zamboanga, Rodriguez, Uman˜a-Taylor & et al., 2010).

كما استخدم مارسيا (Marcia) هذ النموذج لتحديد أربعة حالات للهوية، وهي: الهوية المنجزة (التزام مرتفع/ استكشاف مرتفع)، الهوية المعلقة (الالتزام منخفض/ الاستكشاف مرتفع)، الهوية المغلقة (التزام مرتفع / الاستكشاف منخفض)، الهوية المشتتة (التزام منخفض/ استكشاف منخفض)، ويرى بعض الباحثين أن أوضاع الهوية الأربعة قد تمثل أو ترتبط مع أنماط مختلفة من صنع القرار وحل المشكلات (Goossens, 2001).

ويمكن أن يصنف الفرد ضمن إحدى حالات الهوية الذاتية، وذلك عن طريق تتابع سؤالين هامين: الأول: هل هناك إلتزامات قوية؟ ويعتبر الفرد منجزاً لهويته إذا كان الجواب (نعم)، وأما إذا كان الجواب (لا) فإن الفرد يمكن أن يصنف في حالة الهوية المغلقة. والثاني: هل هناك استكشاف نشط حول هذه الالتزامات؟ ويصنف الفرد في حالة الهوية المعلقة إذا كان الجواب (نعم)، وأما إذا كان الجواب (لا) فإنه يصنف في حالة الهوية المشتتة. وفيما يلي وصف لحالات الهوية الذاتية (Schwartz & Dunham, 2000):

أولاً: الهوية المنجزة: تشير هذه الحالة إلى تقدم الفرد خلال فترة أزمة الهوية وتخطيها، وذلك بعد فترة من الاستفسار والتساؤل النشط والتشكك والارتياب حول إحساس الفرد بمن هو، وحول الالتزام وتحديد دوره بين الآخرين (Adams et al., 2006).

ثانياً: الهوية المعلقة: تشير هذه الحالة إلى أن الفرد ما زال يعيش في حالة كفاح للتعرف على ذاته، واستكشاف نشط للبدائل المختلفة التي توجه حياته، ولم يصل بعد إلى الخيارات الصحيحة لنفسه. وبالتالي، فإنه في هذه الحالة لم يصل بعد إلى تكوين التزامات واضحة تقوده إلى تحقيق هويته، ولم يتخذ قراراً تجاه ذلك. ويعتبر تأجيل الهوية هي عملية البحث عن تعريف التزامات الهوية، وهي عملية مثيرة للقلق جداً مقارنةً مع كل من حالات الهوية الثلاثة الأخرى (Schwartz & Dunham, 2000).

ثالثاً: الهوية المغلقة: تشير هذه الحالة إلى الأفراد الذين لم يمروا بفترة من الاستكشاف، ومع ذلك كونوا التزامات بالقيم، والمعتقدات، والأفكار من طفولتهم دون البحث فيها، كما يبدو أن هذه الالتزامات ليس مصدرها شخصياً، وإنما من قِبَل أشخاص آخرين. وبالتالي، يعيش الأفراد في هذه الحالة في صراع بين التقاليد العائلية وتوجه الحياة المتوقع منهم لأن هذه الالتزامات تكون عائدة لأشخاص آخرين (Adams et al., 2006).

رابعاً: الهوية المشتتة: تشير هذه الحالة إلى الشخص الذي لم يمر بفترة من الاستكشاف، ولم يشهد أية التزامات أيديولوجية أو مهنية، ولا أي محاولة لبناء هذه الالتزامات، فهو غالباً ما يكون لا مبالي، وليس لديه القدرة على اتخاذ القرار في أي مجال من مجالات الهوية المختلفة (Schwartz & Dunham, 2000).

كما أرتبطت العديد من الميزات الشخصية، والخبرات الذاتية، وأنماط التفاعل بين الأفراد مع حالات الهوية الأربعة. وهكذا، فقد درس مارسيا وغيره من العلماء والباحثين كيف يمكن للفرد أن يختار الاتجاهات الشخصية ذات المغزى بشأن هذه المسائل من خلال عمليات الاستكشاف والالتزام. كما أجريت العديد من الدراسات التي بحثت في خصائص المراهقين في مختلف حالات الهوية، بالإضافة إلى بحثها في مجموعة واسعة من الميزات الشخصية، والسلوكيات الشخصية، والخلفية الأسرية، والأنماط التطورية للأنتقال لكل حالة من حالات الهوية ضمن سياقات متعددة (Berzonsky & Kuk, 2000).

ولقد أظهر المراهقين في حالة الهوية المنجزة مستويات مرتفعة من التكيف وسمات الشخصية كالانبساط والاستقرار العاطفي، ويقظة الضمير، والانفتاح على تجربة، وانخفاض العصابية. ومن جهة، كانت سمات المراهقين في حالة الهوية المعلقة مماثلة لأقرانهم في حالة الهوية المنجزة في الانفتاح على التجارب الجديدة. ومن ناحية أخرى، كانت سماتهم مختلفة في إظهارهم مستويات أقل من الانبساط، والاستقرار العاطفي، ويقظة الضمير. وأتسم الأفراد في حالة الهوية المغلقة من خلال مزيج من الاستقرار العاطفي ويقظة الضمير والتماثل والجمود، كما لم يكن لديهم مستويات مرتفعة من الانفتاح على تجارب جديدة. وأخيراً، أظهر المراهقين في حالة الهوية المشتتة مستويات منخفضة من الاستقرار العاطفي ويقظة الضمير، ومستويات معتدلة من الانفتاح على التجارب الجديدة، وهم أيضاً الأكثر عرضة لصعوبات التكيف مع البيئة الجامعية، وعلى الأرجح بأنهم خجولين (Luyckx, Goossens, Soenens, Beyers & Vansteenkiste, 2005).

بالإضافة إلى ذلك، أشارت عدد من الدراسات إلى وجود اختلافات في المشاكل النفسية والاجتماعية والصحة النفسية بين حالات الهوية المختلفة (Koepke & Denissen, 2012). وعلى وجه التحديد، فإن المراهقين في حالة الهوية المنجزة والمغلقة أظهروا مستويات من التكيف العاطفي أفضل من أقرانهم في حالة الهوية المعلقة، وأفاد الأفراد في حالة الهوية المشتتة مستويات معتدلة من التكيف، بالمقارنة مع أوضاع الهوية الأخرى (Berzonsky & Kuk, 2000).

ومن ناحية معرفية، فقد أظهر الأفراد ذو الهوية المنجزة القدرة على العمل بشكل جيد في ظل الظروف المجهدة واستخدام إستراتيجيات التعامل والتأقلم ومهارة إتخاذ القرار بشك أكثر منطقياً وعقلانياً من الحالات الأخرى، بينما أظهر الأفراد ذو الهوية المعلقة التشكيك في الأشياء المعرفية الموثوق بها، وفي وضع الهوية المغلقة جنباً إلى جنب مع الأفراد ذو الهوية المشتتة أقل قدرة على دمج الأفكار والتفكير التحليلي، وعدم وجود الأساليب المنهجية في حل المشكلات (Kroger, 2004).

أن المراهقين في مختلف حالات الهوية تختلف نوعية علاقاتهم مع والديهم. على وجه التحديد، كان المراهقين في حالة الهوية المنجزة على علاقات جيدة جداً مع والديهم، وتلقوا مستويات عالية من الدعم الأسري في جميع مراحل عملية التمييز (Koepke & Denissen, 2012). بينما شجع الوالدين في حالة الهوية المغلقة أبنائهم بقوة على قبول قيم ومعتقدات الأسرة. في المقابل، أظهر المراهقين في حالة الهوية المشتتة توتراً في علاقتهم مع أولياء أمورهم، وكانت أنماط التنشئة الوالدية السائدة بين هذه الفئة من المراهقين، هي التسلطي، والنبذ، والاهمال. وأخيراً، أظهر المراهقين في حالة الهوية المعلقة علاقة متناقضة مع والديهم (Schwartz, Adamson, Ferrer-Wreder, Dillon & Berman, 2006).

وعلى الرغم من أن نموذج حالة الهوية تم استخدامه لمدة أربعة عقود، وألهم أكثر من (500) من المنشورات النظرية والتجريبية (luycks, Goossens , & Soenes , 2006)، ومع ذلك، خلال الجزء الأخير من القرن العشرين تم انتقاد النموذج بشكل كبير على عدة جبهات، ومنها:

أولاً: في العقود الثلاثة الأولى، ركز البحث كثيراً على مقارنة حالات الهوية وفقاً للمتغيرات الخارجية كاحترام الذات، وأساليب التعامل؛ مما أوجد وجهة نظر ثابتة للهوية الذاتية تركزت على تصنيف الأفراد إلى فئات بدلاً من البحث في تحقيق وارتباك الهوية الذي اقترحه إريكسون (Schwartz, 2001).

ثانياً: اختيار الاستكشاف كعملية أساسية لتطوير الهوية الذاتية، والالتزام كنتيجة لهذه العملية.

ثالثاً: مع أن حالة الهوية المنجزة هي مماثلة لمفهوم إريكسون لتوليف الهوية، وعلى الرغم من حالة الهوية المشتتة تقابل ارتباك أو أزمة الهوية، إلا أنه لم يتم توضيح مناسب لحالتي الهوية المعلقة والمغلقة بالنسبة لنظرية إريكسون. وحتى وقت قريب، تم التمييز إلى حد كبير بين حالات الهوية المنجزة والمغلقة والمعلقة من حيث مستويات التكيف كاحترام الذات وأعراض القلق والاكتئاب، كما أن الانتقال من حالة الهوية المعلقة إلى حالة الهوية المنجزة يتطلب إعادة تشكيل شخصية الفرد التي قد تتم بنجاح أو العكس (Cote & Schwartz, 2002).

نموذج كروستي وآخرون (Crocetti et al.)

قام كروستي وآخرون (Crocetti et al. 2011) بتطوير نموذج ثلاثي الأبعاد لعملية تشكيل الهوية الذاتية، وهي: الالتزام، والاستكشاف المعمق، وإعادة النظر في الإلتزام كعمليات محورية للهوية الذاتية؛ حيث يشير الالتزام إلى الخيار المتخذ في المجالات ذات الصلة بالهوية، والمدى الذي يشعر فيه الفرد بشكل معين حول أو مع هذا الاختيار، ويمثل الاستكشاف المعمق مدى تعامل الفرد بشكل فعّال مع الالتزامات الحالية، والتفكير في خياراتهم، والبحث عن معلومات جديدة، والتحدث مع الآخرين حول هذه الالتزامات، بينما يشير إعادة النظر في التزام إلى المقارنة بين الالتزامات الحالية والبدائل المحتملة الأخرى، وإلى جهود الفرد في تغيير الالتزامات الحالية. ويركز هذا النموذج أساساً على الديناميكية التي يشكل ويقيّم ويعدّل فيها المراهقين نمط هويتهم مع مرور الوقت، من خلال استكشاف الالتزامات الحالية وإمكانية إعادة النظر في الالتزامات المختلفة منها.

كما أشار النموذج إلى أن المراهقين يمكنهم مراجعة وإعادة النظر في إلتزاماتهم وتغييرها مع مرور الوقت حتى عندما يكون الاستكشاف في مراحله الأولى الذي يؤدي إلى صنع التزام قد أنتهت، وقد يستمر بعض المراهقين في جمع المعلومات عن الالتزامات التي صنعوها بنشاط والتفكير بها (Luyckx, et al., 2006).

وفي بعض النواحي، يتشابه الاستكشاف الاجتراري وإعادة النظر في الالتزام مع مفهوم إريكسون لارتباك الهوية. وفيما يتعلق بكل من الاستكشاف الاجتراري وإعادة النظر في الالتزام، فإنه يصبح الشخص عاجزاً بسبب عدم وضوح الاتجاه الذي كان ينبغي أن يتبعه، ويرتبط ذلك مع انخفاض في الصحة النفسية وارتفاع أعراض القلق والاكتئاب. ولذلك يبدو أن الاستكشاف الاجتراري وإعادة النظر في الالتزام يسببان إشكالية في التكيف الاجتماعي (Schwartz, et al, 2009).

ويتداخل الاستكشاف الاجتراري في الصحة النفسية، ومع إقامة حكم ذاتي للفرد، والشعور بالكفاية، والنضج في العلاقات الشخصية. بينما إعادة النظر في الالتزام، وخصوصاً عندما تتغير بسرعة خلال فترات قصيرة من الزمن (أي من يوم واحد إلى آخر) فإنه يؤدي إلى ارتفاع مستويات القلق والاكتئاب (Luyckx, Vansteenkiste, Goossens, & Duriez, 2009).

نموذج لويكس وآخرون (Luyckx, et al.)

بناء على العمل السابق، وضع لويكس وآخرون (Luyckx, et al.) نموذجاً أخيراً يتميز بخمس عمليات للهوية، وتندرج أربعة من هذه العمليات تحت دورتين متتاليتين من تشكيل الهوية، وهما (Luyckx, et al., 2008a):

- دورة الهوية الأولى: تشير إلى العمليات التي من خلالها يستكشف الفرد بدائل الهوية المختلفة، ليصل إلى التعهد بالتزامات قوية للهوية. وبالتالي، يمكن وصف هذه الدورة من خلال عمليتين، وهما: الاستكشاف الموسع (Exploration in Breadth)، أو الاستكشاف النشط لبدائل الهوية المختلفة، والتعهد بالالتزام (Commitment Making)، أو الانضمام إلى مجموعة من القناعات والقيم.

- دورة الهوية الثانية: تشير إلى العملية التي من خلالها يعيد الفرد تقييم خيارات هوياته، وتحديد الدرجة التي يشعر فيها باليقين والتأكد من هذه الخيارات. وبالتالي، يمكن أيضاً وصفها من خلال عمليتين، وهما: الاستكشاف المعمق (Exploration in Depth)، أو تقييم واستكشاف الالتزامات الحالية ومدى تشابه هذه الخيارات مع المعايير الداخلية، والتعرف مع الالتزام (Identification with Commitment)، أو الدرجة التي تندمج فيها هذه الالتزامات للهوية في شعورهم بالذات.

- ولقد أضيفت لاحقا إلى نموذج لويكس ذو الأربع هويات الهوية الخامسة التي عرفت باسم الاستكشاف الاجتراري (Ruminative Exploration)، وتصور هذه العملية من أشكال الاستكشاف كعملية تعوق تنمية الهوية؛ حيث يُعد بُعداً غير توافقي، يصاحب عملية الاستكشاف الخوف والقلق وذلك لأنها تتضمن التجربة والخطأ فيكون من الصعوبة اتخاذ قرار مثالي. وبالتالي، لا يستطيع الفرد الالتزام في هذه الحالة وبدلاً من ذلك يقوم باتخاذ قرارات طائشة وخطيرة.

وبالتالي، أصبح النموذج الجديد مكون من خمسة أبعاد، وهي: ثلاثة في الاستكشاف (الاستكشاف الموسع، والاستكشاف المعمق، والاستكشاف الاجتراري)، وبعدين في الالتزام (الالتزام، والتعرف مع الالتزام) (Crocetti, Luyckx, Scrignaro & Sica, 2011).

ومن هذا المنطلق، فإن مرحلة المراهقة لا تمثل فقط مرحلة نمو الشخصية خلال استكشاف الأفراد لخيارات الهوية، ولكن أيضاً تمثل المرحلة خلال تقييم الأفراد لالتزاماتهم. لذا، لا تستخدم هذه الأبعاد مع جميع الأفراد بنفس الدرجة (Crocetti, et al., 2008).

وأظهرت الأبحاث السابقة أن مرحلة المراهقة المتأخرة لا تشكل فقط فترة في الحياة يتم استكشاف الخيارات والبدائل المختلفة فيها ولكن أيضاً تمثل المرحلة التي يتعهد فيها الفرد بالالتزامات الهوية وإعادة تقييمها على أساس مستمر (Luyckx et al., 2006).

كما أشار العديد من الباحثين البارزين في مجال الهوية إلى أن الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ يتميز بالتعزيز التدريجي لإحساس الفرد بالهوية الذاتية. وبالتالي، من المتوقع أن تزداد عمليات الاستكشاف وتصل إلى ذروتها، بالإضافة إلى زيادة في احترام الالتزامات خلال مرحلة المراهقة المتأخرة كمؤشر على قوة الهوية (Koepke & Denissen, 2012).

ويستند الشعور بالهوية على التزامات الفرد في المجالات النفسية والاجتماعية الهامة؛ حيث يمكن أن يكون لها طابع الالتزامات (المعلقة) أو يمكن أن تكون اختيار ذاتي بعد فترة من استكشاف البدائل (المنجزة). إذا توفر الالتزامات الشعور بالهوية للفرد، ويشير الاستكشاف إلى استجواب وتفسير المراهقين النشط حول بدائل الهوية المختلفة، ويمكن أن يستكشف المراهقين البدائل المختلفة دون التوصل الى التزامات ثابتة (مغلقة) أو لم يستكشف بدقة الخيارات المختلفة المطروحة، وفي الوقت نفسه لا يقوم بأي التزامات واضحة (مشتتة) (Berzonsky, 2004).

وتشير الهوية المنجزة إلى تقديم التزامات بعد استكشاف البدائل، وكذلك تسهم في تحديد الذات مع هذه الالتزامات. ونتيجة لذلك، يميل الأفراد المنجزين إلى تسجيل انخفاض في الاستكشاف الاجتراري، كما يميل الأفراد ذو الهوية المعلقة أيضاً إلى تسجيل درجة عالية على بعدي الالتزام، وعدم المشاركة في الأنشطة الاستكشافية (Kroger, Martinussen & Marcia, 2010). كما يختبر الأفراد الذين يمتلكون مستويات عالية من الاستكشاف الاجتراري صعوبة الاستقرار على إجابات مرضية عن أسئلة الهوية، ويبدو عليهم القلق بسبب إحساسهم بعدم كفاية التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف الهوية الشخصية المهمة، كما يسألون أنفسهم بأستمرار نفس الأسئلة، مما يؤدي إلى مشاعر من عدم اليقين وعدم الكفاءة (Soenens, Vansteenkiste, Luyten, Duriez, & Goossens, 2005).

كما إن المراهقين في حالة الهوية المنجزة والمعلقة يبحثون عمداً ويقدمون المعلومات ذات الصلة قبل التفاوض حول تشكيل الالتزامات وصراعات الهوية. وكنتيجة لذلك فإن الالتزام يقوم على المشاركة القوية، والاستعداد للانخراط في مستوى مرتفع من الاستكشاف الذاتي، والأهم من

ذلك أنهم ليسوا معارضين أو مقاومين للتغيير، كما يظهرون مستويات مرتفعة من التعقيد المعرفي، واليقظة عند اتخاذ القرار، والحاجة إلى الإدراك، والاستقلال الذاتي، والمثابرة المعرفية، ونضج العلاقات الشخصية (Duriez, Soenens & Beyers, 2004).

بينما يتعامل المراهقين في حالة الهوية المغلقة مع صراعات الهوية والالتزامات من خلال استيعاب واعتماد تصورات وتوقعات الآخرين المهمين بطريقة تلقائية نسبياً. ولذلك، هناك تمسك قوي بالالتزامات التي تعهدوا القيام بها دون الانغماس كثيراً في الاستكشاف الذاتي. ويتسم المراهقين في هذا الأسلوب بأنهم يمتلكون إحساسا محدداً جيداً للغرض التعليمي، ومستويات مرتفعة من الضمير، والمحافظة الثقافية، والحاجة إلى البناء، ومستوى منخفض من الانفتاح على القيم، والتصرفات، والتخيلات، كما يؤكدون على المكونات الذاتية الجماعية كالأسرة والدين (Berzonsk:y, 2004 ; Dollinger, Dollinger & Centeno, 2005).

ومن ناحية أخرى، يتسم المراهقين في حالة الهوية المشتتة بالمماطلة وتأخير التعامل مع نزاعات الهوية والمشاكل الشخصية لأطول فترة ممكنة، وعدم المشاركة في استكشاف الذات ولا يتعهدون بأية التزامات للهوية، كما يتميزون بأنهم عرضة للذعر والخوف قبل اتخاذ القرار ولا يملكون أليات المواجهة والتأقلم، والاعتماد على الممارسات غير المهيئة في حالات اتخاذ القرار. كما يُنظر إلى هولاء الأفراد بأنهم عرضة لمشاعر الخجل، ويظهرون اضطرابات سلوكية، ومشاكل فرط النشاط (Soenens, et al., 2005).

ولقد وثّقت الأبحاث الوفيرة صحة التمييز بين هذه الأنماط للهوية الذاتية، وقد تبين أن كل نمط يتميز بارتباطه بنتائج وعواقب نمط نفسي واجتماعي معرفي معين (Marcia, 2002). ومع ذلك، خصصت الأبحاث القليل من الانتباه إلى المحددات المحتملة لهذه الأنماط، كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن الفروق الفردية في أنماط الهوية متجذر جزئياً في الاختلافات الكامنة في شخصية الفرد (Kroger & Marcia, 2011).

ويشير شوارتز وآخرون (Schwartz & et al., 2006) إلى أنه عند تشكيل أنماط الهوية الذاتية ينبغي الأخذ بعين الاعتبار تفاعل الأفراد ضمن السياقات البيئية، وتطويرهم لنمط هوية معين مع تفضيل النمط الذي يعزز من أحداث الحياة والعلاقات الاجتماعية الذي يسببها هذا النمط.

ومن المهم تمييز أنماط الهوية الذاتية عن غيرها من السمات الشخصية؛ حيث تصف السمات الشخصية صفات الأفراد، وتصف قيم الأفراد وما يعتبرونه مهما لديهم، بينما تصف أنماط الهوية القرارات التي يأخذها الأفراد في حياتهم (Berzonsky & Kuk, 2000).

ويشير كروجر (Kroger, 2004) إلى أن على الرغم من امتلاك المراهقين القدرات المعرفية لاستخدام كل أنماط الهوية إلا أنه قد لا يوجد للفرد دافع لاستخدام نمط معين أو قد يكون لديه دافع لكنه لا يمتلك المعلومات التي تسهل لدية الوصول الى نمط الهوية الذي يتمناه. وبالتالي، يفضل المراهق استخدام أحد أنماط الهوية الذاتية تبعاً للوضع الحالي الذي يعيشه.

الاكتئاب (Depression)

تُعد مرحلة المراهقة المتأخرة من المراحل الهامة والحاسمة في حياة الفرد؛ حيث أن معظم التأثيرات والتغيرات النمائية تحدث في هذه الفترة، والتي بدورها لها التأثير الكبير في حاضر الفرد ومستقبله، لذا قد يمر الفرد خلال هذه المرحلة في فترات من التوتر أو الحزن أو المزاج السيء، وتحدث هذه الفترات كرد فعل إزاء حالة شدة أو محنة، أو حرمان ناجمين عن حادث أو سبب ما كخسارة مفاجئة، أو خيبة أمل، أو الفشل في الدراسة أو العمل أو مهمة هامة، ويمكن أن تستمر لمدة وجيزة أو لفترة طويلة من الزمن (Abela & Hankin, 2008)؛ وقد تترافق مع العديد من المشاكل التي تؤثر في صحته النفسية والجسمية كالشكاوى الجسدية، أو المشاكل الاجتماعية، أو مشاكل الانتباه، أو السلوك العدواني، أو التدمير الذاتي، أو السلوك المنحرف (عبد الخالق، 2000).

وفي تصنيفات الاضطرابات النفسية، يعتبر الاكتئاب والقلق من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً بين الأفراد خلال فترة المراهقة (المحارب، 2005)؛ حيث تصنف اضطرابات الاكتئاب التي تحدث اعتماداً على السياق كالاضطرابات العاطفية، أو الاضطرابات السلوكية، أو الاضطرابات ما بعد الصدمة الجسدية أو الجراحية. وهذا يبرر تصور الاكتئاب كاضطراب طويل الأجل، قد يظهر في أي مرحلة عمرية، ويتضمن مجموعة معقدة من الأعراض كتدهور كبير في الحالة المزاجية، والطاقة، والدافعية والتمتع بالحياة، وظهور أعراض القلق، وانخفاض كبير في التمتع بالأنشطة الترفيهية، وفقدان الوزن أو زيادة الشهية، والأرق، وفقدان الطاقة، والأفكار الانتحارية والسلبية بين الحين والآخر، واضطرابات النوم، ويرافق ذلك أعراض مختلفة يحتمل حدوثها بدرجات متفاوتة من الشدة (Abela & Hankin, 2008).

ووفقاً لذلك، فقد أهتمت الدراسات الحديثة المعنية في الوقت الحاضر بدراسة مواضيع تتعلق بفهم طبيعة اضطراب الاكتئاب من حيث مفهومه، وأسبابه، وعلاجه خلال فترة المراهقة، بما في ذلك البحث في مدى الانتشار المتزايد لهذا الاضطراب وإمكانية السيطرة عليه، والسياقات المسببة له، وبرامج الوقاية والعلاج لظاهرة اضطراب الاكتئاب في مرحلة المراهقة المتأخرة (Thapar, Collishaw, Pine & Thapar, 2012).

ويبين مودرزيجوسكا وبومبا (Modrzejewska & Bomba, 2010) أن الشخص المكتئب عادة ما يعاني من مزاج حزين يرافقه المشاعر السلبية، مثل الخوف، والشعور بالذنب والغضب والاحتقار، أو الاشمئزاز، والبكاء، والشعور بأنه غير محبوب، والقلق، وفي كثير من الأحيان يوجد الاكتئاب عندما تكون أي من هذه المشاعر السلبية الأخرى موجودة. وقد أظهرت العديد من الدراسات لتقييم الأمراض النفسية للمراهقين، بما في ذلك الاكتئاب، أن جوانب الاكتئاب ترتبط مع العديد من المشاكل الأخرى. ويصوّر الاكتئاب كمجموعة من السلوكات والعواطف أو الأعراض التي تحدث معاً وترتبط بالضعف، وتكون المظاهر التشخيصية للاضطراب متشابهة إلى حد كبير في كل من المراهقين والبالغين.

أعراض الاكتئاب

يُعد تصنيف الاضطرابات النفسية الذي وضعته الجمعية الأمريكية للطب النفسي APA (American Psychological Association) في عام (2000) الأكثر استخداماً في العالم؛ حيث تبني تشخيصها للأضطرابات على استعراض وجود، ومدة، وشدة الأعراض. ولا يفترض هذا التصنيف فقط أن الاكتئاب يتضمن وجود متلازمة محددة من الأعراض المصاحبة ولكن يفترض أيضاً أن هذه الأعراض ترتبط مع مستويات عالية من المحنة الحالية أو العجز، ومع زيادة مخاطر انخفاض الأداء الحالي للفرد (Lewinsohn, Pettit, Joiner TE & Seeley, 2003).

وفي ظل الاضطرابات الاكتئابية، قد يتم تشخيص المراهقين بأحدى أنواع الاضطرابات الاكتئابية التالية أو كلاهما من قبل الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع الصادر عن رابطة الأطباء النفسيين الأمريكية (DSM-IV-TR, 2000):

- اضطراب الاكتئاب الأولي: هذا الاكتئاب ليست له أسباب محددة، ولا يمكن إرجاعه لعوامل أو ظروف واضحة. ويتم تشخيص المراهق به إذا شهد خمسة أو أكثر من الأعراض التالية على الأقل لمدة أسبوعين على مستوى يختلف عن أدائه السابق: (أ) المزاج المكتئب أو المزاج العصبي معظم اليوم، (ب) انخفاض الاهتمام في الأنشطة الممتعة، (ج) فقدان أو زيادة في الوزن (د) مشاكل في النوم، (ه) التعب أو فقدان الطاقة، (و) الاحساس بالتفاهة أو مشاعر فائضة من الشعور بالذنب، (ز) انخفاض التركيز والقدرة على اتخاذ القرار، (ح) التفكير في الانتحار، والمحاولات المتكررة للانتحار.
- اضطراب الاكتئاب الثانوي: يحدث نتيجة لأسباب محدده وعوامل وظروف واضحة ومعروفة، ويتم تشخيصه عندما يظهر على المراهق المزاج المكتئب أو تعكر المزاج كل يوم لمدة سنة واحدة على الأقل مع وجود اثنين على الأقل من الأعراض التالية:

(أ) اضطرابات في الشهية، (ب) مشاكل النوم، (ج) عدم وجود الطاقة، (د) تدني احترام الذات، (ه) انخفاض التركيز أو القدرة على صنع القرار، (و) مشاعر اليأس.

كما أشار رادلوف (Radloff) في قائمته المرجعية لقياس مستوى الاكتئاب إلى وجود الأعراض التالية كدليل على وجود اضطراب الاكتئاب لدى الفرد، وهي: مشاعر الحزن، اضطراب أو تغير في الشهية أو نمط النوم، وفقدان الاهتمام أو الطاقة، وضعف التركيز، والشعور بالذنب والأفكار الانتحارية، والشعور بالتعب والإعياء، والتشاؤم، والشعور بالخوف، والوحدة، والبكاء، والسلبية نحو الذات والآخرين. وتم تشخيص المرضى الذين لديهم ما لا يقل عن أربعة أعراض على القائمة المرجعية بإضطراب الأكتئاب على الرغم من عدم تشخيص الاضطراب الاكتئابي سريرياً (Cacioppo, Hughes, Waite, Hawkley & Thisted, 2006).

وقد فسرت عدد من الدراسات الاكتئاب بأنه عبارة عن اضطراب وجداني يتسم بأربع فئات من الأعراض، وهي (الصبوة والمحمود، 2007):

- الأعراض العاطفية: تتضمن مشاعر الحزن، وفقدان الاهتمام بالجنس، وفقدان المتعة، وفقدان الاهتمام في الأنشطة الباعثة لمشاعر الرضا والسعادة، وانخفاض الطاقة، والإثارة.
- الأعراض المعرفية: تتمثل في النظرة السلبية نحو الذات، والمجتمع والمستقبل كالخطر الذاتي، وفشل الماضي، التفاهه، ومشاعر العقاب، والبكاء، والتشاؤم، الشعور بالذنب، والأفكار أو الرغبات الانتحارية، النفور من الذات.
- الأعراض الجسدية: تتضمن التعب أو الإعياء أو الملل، والتغيرات في أنماط النوم، ومشاكل في التركيز، والتغيرات في الشهية، ونقص وزن الجسم.
- الأعراض المتصلة بالدافعية: تتضمن التردد والسلبية نحو الآخرين، والصعوبة في اتخاذ القرار، والبطء في المهارات النفسية الحركية.

ويرى العالم النفسي بيك (Beck) أن الاكتئاب ما هو إلا خبرة معرفية- وجدانية تظهر على هيئة مجموعة من الأعراض والمظاهر الانفعالية والجسدية والمعرفية والدافعية السلبية كالحزن، والتشاؤم، وعدم حب الذات ونقدها، والرغبات أو الأفكار الانتحارية، وفقدان الاهتمام والطاقة، وفقدان الاستمتاع بالأنشطة، والخوف من تكرار تجارب الفشل السابقة، والشعور بالذنب، ومشاعر العقاب، والبكاء، والتهيج والاستثارة، والتردد في اتخاذ القرارات، وانعدام القيمة، وصعوبة التركيز، والإرهاق أو الإجهاد، تأثر الرغبة الجنسية، واضطرابات النوم، وتغيرات في الشهية.

وتُعد الأعراض المعرفية، هي التي تؤدي الدور الأساسي في استمرار معاناة المريض من هذه الأعراض (Whisman, ElPerez & Ramel, 2000).

كما يرتبط الاكتئاب مع مشاكل أخرى مثل القلق والانسحاب الاجتماعي. وعلى الرغم من حدوث القلق والاكتئاب في نفس الوقت كثيراً، إلا أن القلق قد يكون مرتبطاً أو لا يكون ذو صلة بالمزاج الإيجابي (Eysenck, Susanna & Santos, 2006). وفي المقابل، فإن الاكتئاب غير موجود عندما يشعر المرء بالسعادة أو، على العكس، أي لا يحدث الاكتئاب في نفس الوقت مع المزاج السعيد (Hasler, Pine, Kleinbaum, Luckenbaugh, Ajdacic, Eich, Rössler & Angst, 2005).

وأشار ستيوارت وآخرون (Stewart, Kennard, Lee, Hughes, Mayes, Emslie, 2004) إلى أن هناك أربع فئات رئيسة من المعلومات المعطاة قد تساعد في البحث في التقييم أو الاعراض الملاحظة للاكتئاب:

أولاً: نوع السلوك الذي يُظهره المراهقين، وإلى أي مدى يمكن لهذا السلوك أن يؤدي إلى إيذاء الذات.

ثانياً: الفقدان كعامل عاجل: إن البحث عن الأحداث التي قد تسبب الاكتئاب والتأثير الثانوي به قد يكون من خسارة واضحة مثل فقدان أحد الوالدين بالموت أو الطلاق أو الزواج مرة أخرى، أو قد يكون أن أحد الوالدين قد أصبح، لسبب أو لآخر، مشغول مع احتياجاته الخاصة أو احتياجات أفراد الأسرة الأخرى بحيث يفقد المراهق انتباههم. أو قد يكون فقدان أخ أو شخص آخر مهم في حياة المراهق ذهب بعيداً إلى دولة أخرى، أو قد تزوج. كما إن الانفصال عن أي شخص يلعب دوراً هاماً في حياة المراهق قد يكون نقطة انطلاق لحدوث الاكتئاب. وفي أحيان أخرى، الفقدان الشخصي كفقدان المكانة، وعدم كونه مقبولاً من قبل أقرانه، وفقدان احترام الذات.

ثالثاً: النظر في تاريخ المراهق في الماضي بشأن التكيف في المدرسة، والأسرة، والمجالات الاجتماعية، والأهم هو أسلوبه في التعامل مع الإجهاد والضغط النفسي. وما هي المهارات الشخصية للمراهق، وما هي قدرته على تكوين البدائل المعرفية والسلوكية لحل المشكلات، وتقييم قدرات المراهق على التحكم في دافعيته، وتحمل الإحباط، والقدرة على تأخير ردود الفعل، والتخطيط لأحداث مستقبلية جميع هذه الأمور مهمة جداً في تقييم نقاط القوة والضعف لدى المراهق.

رابعاً: العلاقة الوالدية: في تقييم البيئة الأسرية والعلاقات الوالدية للعديد من المراهقين المصابين بالاكتئاب، يمكن للمرء تحديد درجات مختلفة من الحرمان العاطفي. ونتيجة لذلك، يأتي

الطفل حتى سن المراهقة مع شخصية غير ناضجة، لم يحقق بعد التطور العاطفي الضروري ليكون قادراً على التعامل مع المتطلبات المتزايدة في تلك الفترة النمائية.

العوامل المؤثرة في الاكتئاب

مثل المراحل الأخرى من دورة الحياة، تتميز مرحلة المراهقة وخاصةً المتأخرة بالتغيير في كل جانب من جوانب التنمية الفردية وكذلك في كل سياق اجتماعي رئيسي، ويمكن اعتبار التغيرات البيولوجية للبلوغ بالإضافة إلى التغيرات الاجتماعية أنها ذات أثر كبير في الصحة النفسية للفرد. فعلى سبيل المثال، يؤثر سن البلوغ على الجسم والصورة الذاتية، وكذلك كيف يُنظر إلى المراهق من قبل الآخرين (Demir, Dereboy & Dereboy, 2009).

وفي دراسة أحمد وسوينينس (Ahmad & Soenens, 2010) تم فحص الأساليب الوالدية كعامل وسيط للتشابه بين الأجيال في عوامل تحول ضعف الشخصية إلى مشاعر الأكتئاب. وأظهرت النتائج أن الأكتئاب ينتقل عبر الاجيال، كما أن هناك علاقة بين الأم والمراهقين من حيث النقد الذاتي، حيث أن النتائج تشابهت أيضاً بين الثقافات الغربية في بلجيكيا والعربية في الأردن.

كما أن المرور بالاحداث المجهدة تؤثر سلبياً على الصحة النفسية للفرد وزيادة المشاكل النفسية مثل التغيرات الدراسية وهي الأكثر شيوعاً في هذه المرحلة، وطلاق الوالدين والعلاقات العاطفية جميعها لها تأثير قوي على بعض جوانب تنمية المراهقين. ويبرز الاكتئاب من بين المشاكل النفسية لدى المراهقين، سواء لتأثيرها على التكيف خلال سنوات المراهقة، أو آثاره طويل الأجل على الأداء النفسي للبالغين (Abela & Hankin, 2008).

كما قدمت الأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للأطفال والمراهقين (American Academy of Child & Adolescent Psychiatry) AACAP لائحة لبعض العوامل المشتركة، مثل التركيبة السكانية، والعوامل الوراثية والعائلية، والعوامل النفسية والأداء التعليمي، وعوامل المتغيرات النفسية، والأسلوب المعرفي، والمزاج، وتجربة الأحداث السلبية في وقت مبكر، والتعرض إلى أحداث الحياة السلبية، والعلاقات الأسرية، والعوامل البيولوجية (Thapar, et al., 2012).

وأشارت الدراسات إلى أن الاكتئاب يرتبط بحدوث سابق لعوامل غير محددة تؤثر على التنمية. وهناك العديد من العوامل المؤثرة في الصحة النفسية للفرد، والتي تؤدي إلى حدوث الاكتئاب، ويمكن بيانها كالأتي (جرادات، 2012):

أولاً: العمليات البيولوجية: لا يزال البحث عن علامات بيولوجية واضحة عن الاكتئاب في مرحلة المراهقة في جميع مراحله؛ فعلى سبيل المثال، على الرغم من أن الكبار يميلون إلى إفراز

المزيد من هرمون الكورتيزول عند الاكتئاب فإن المراهقين المكتئبين يميلون إلى إفراز هرمون الكورتيزول بشكل أقل. من ناحية أخرى، ترتبط العوامل الوراثية أيضاً مع الاكتئاب؛ حيث أشارت إحدى النظريات الحديثة إلى أن الوراثة هي أحد أسباب الإصابة بهذا المرض، وبالرغم من ذلك لم يعرف حتى الآن الأسلوب الدقيق عن الكيفية التي تنتقل بها الموروثات المسؤولة عن الاكتئاب من الآباء إلى الأبناء (Evans & Andrews, 2005).

ثانياً: العوامل النفسية: كما ذكر آنفا، أن صورة الجسم السلبية تؤدي إلى الاكتئاب واضطرابات الأكل، كما ، وتشير النماذج النفسية الحديثة إلى الاكتئاب على أنه فقدانٌ ناتجٌ عن قصور في التواصل والروابط الانفعالية مع مقدم الرعاية الأساسي، وذلك يؤدي إلى تدني احترام وتقدير الذات للفرد، مما يدفعه إلى الاعتماد على مصادر خارجية لإثبات قيمته الذاتية؛ وعندما تُفقد هذه المصادر الخارجية يصبح مكتئباً (Evans & Andrews, 2005).

ثالثاً: العوامل المعرفية: إن دور العمليات المعرفية كعوامل مسببة للاكتئاب هو أبعد ما يكون عن الوضوح، وتنص النظريات المعرفية لاكتئاب المراهقين على أن الزيادات الهائلة في القدرة المعرفية والقدرة على التفكير، وزيادة القدرة على التفكير في الذات النامية والعمليات المعرفية المختلفة الأخرى التي يُظهرها المراهقين قد تؤثر على التجربة الذاتية للأحداث السلبية؛ فعلى سبيل المثال إذا واجه الفرد ذو تعقيد ذاتي منخفض حدث سلبي، فمن المرجح أن يمتد لمعظم جوانب حياته، ويولّد لديه أعراض الاكتئاب؛ حيث يتفاعلون بشدة عقب حدوث الحدث السيء لأن التجربة أثرت على نسبة كبيرة من هوياتهم. ومن ناحية أخرى، فإن المراهقين ذو التعقيد الذاتي المرتفع يكونون أقل نشاطاً عاطفياً للحدث، ولديهم وجهة نظر أكثر مرونة لذاتهم، ولا يؤثر الحدث السيء إلا على جزء صغير من هوياتهم الشاملة (Lopez, Mathers, Jamison, Murray, 2006).

رابعاً: العوامل الأسرية: أن مجال العوامل الأسرية لها تأثير قوي على اكتئاب المراهقين. وعلى وجه التحديد، فإن الانخفاض في العلاقات الوالدية، والعلاقة الكلامية الحميمة مع الآباء والأمهات، والتأثير المادي كلها عوامل ترتبط مع الاكتئاب. وهناك أيضاً أدلة على أن زيادة الاكتئاب لدى أحد الوالدين يرتبط باكتئاب المراهقين في مقابل معدلات الوالدين غير المكتئبين وأبنائهم. فعلى سبيل المثال، وجود أحد الوالدين مصاب بالاكتئاب هو عامل خطر رئيسي حيث يكون الفرد أكثر عرضةً بحوالي ثلاث مرات للإصابة بالاكتئاب؛ ومن المرجح أن تشارك مع هذه الحالة العمليات الوراثية والنفسية والاجتماعية. ويبدو أن آليات متعددة تشارك في نقل الاضطرابات الاكتئابية من الآباء إلى أبنائهم، وتشمل الاستعداد

الوراثي، وعدم توافر العاطفة من الوالدين، والتفاعلات المختلة بين الوالدين وابنائهم، والصراع الزوجي بين الوالدين، وانخفاض التماسك الأسري، بالإضافة إلى النزاعات العائلية؛ حيث يُعد طلاق الوالدين أيضاً عاملاً أساسياً في زيادة الاضطرابات السلوكية والاكتئاب لدى الأبناء، كما تؤدي المصاعب الاقتصادية أيضاً إلى ارتفاع عدد حالات الاكتئاب لدى المراهقين (Lopez, et al., 2006).

خامساً: الوضع الاجتماعي والاقتصادي: إن معظم المشاكل الصحية الأكثر شيوعا هي بين الأفراد ذو الوضع الاجتماعي والاقتصادي الأقل. وبالتالي، جنبا إلى جنب مع العوامل النفسية والاجتماعية والوراثية، من المتوقع أن تلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية دوراً في ظهور أعراض اعتلال الصحة النفسية لدى المراهقين كالقلق والاكتئاب والضغط النفسي وغيرها من الاضطرابات. فعلى سبيل المثال، إن تعرض الأسرة لظروف اجتماعية والمادية غير مواتية، مثل انخفاض المستوى التعليمي، والبطالة، ونقص الموارد وضيق الوقت يمكن أن يؤدي على حد سواء لزيادة الاضطراب النفسي بين أفراد الأسرة، وتقليل احتمالات الوالدين لإشباع متطلبات الحصول على رعاية صحية الجيدة لأبنائهم. كما إن العلاقة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وأعراض الاكتئاب ليست واضحة، كما يتضح من الدراسات بين المراهقين والبالغين. ويرجع ذلك إلى عدم فهم هذا المجال من خلال تجانس المؤشرات المستخدمة لتحديد الوضع الاجتماعي والاقتصادي (مثل الدخل والتعليم والطبقة المهنية)، والمرض وتعاريفه وشدة أعراض الاكتئاب، وكذلك عن طريق التعديل التفاضلي للعوامل الخارجية.

وفيما يتعلق بدراسات علاقة الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمراهقين مع الاكتئاب، وجدت معظم الدراسات مؤشر واحد على الأقل من أن انخفاض الوضع الاجتماعي والاقتصادي (على أساس الوالدين أو المعلومات الأسرية) مرتبط بخطر الاصابة بأعراض الاكتئاب، ولكن في بعض الحالات تم العثور على وجود علاقة عكسية كمؤشر آخر على الوضع الاجتماعي والاقتصادي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن العوامل الاجتماعية الأخرى في مرحلة الطفولة تظهر مرتبطة مع أعراض الاكتئاب في مرحلة المراهقة أو في وقت لاحق في الحياة، ومنها على سبيل المثال: أصل الوالدين الجغرافي، والصعوبات المالية والبطالة الأبوية، والسكن مع أحد الوالدين. وفي الواقع، أظهرت معظم الدراسات أن مهنة الوالدين الحرفيين ولكن ليس دخل الوالدين المنخفض ارتبط مع أعراض الاكتئاب بين المراهقين، كما ارتبط مستوى التعليم المنخفض للوالدين بزيادة مخاطر الاضطرابات النفسية (جرادات، 2012).

سادساً: الأقران: ترتبط شعبية الأقران المنخفضة بالاكتئاب بين المراهقين؛ وتُعد علاقات الأقران الفقيرة من بين أقوى المسببات للاضطراب؛ لذا فإن التقارب والتواصل بشكل أقل مع الصديق المفضل والأصدقاء الآخرين، وزيادة تجارب الرفض يساهم في زيادة الاكتئاب مع مرور الوقت. وفي مرحلة المراهقة المبكرة، لا تظهر علاقات الأقران جيدة في هذا العمر وذلك لتوفير تأثير وقائي، لكن في مرحلة المراهقة المتأخرة، فإن علاقات الأقران تكون وثيقة أكثر، وحميمة، خاصة عندما يعانون من ضعف العلاقات بين الوالدين في بعض الأحيان (Evans & Andrews, 2005).

ويتصور بعض الباحثين والعلماء إلى أن الاكتئاب قد ينتج عن عدة أسباب، وهي (Atkinson & Hornby, 2002):

1. نقص التعزيز الإيجابي لسلوكيات المراهق التي تعد أكثر من عادية.
2. قد ينظر إلى الاكتئاب على أنه نتيجة مباشرة للأفكار السلبية، أو اللاعقلانية أو تلك التي تحدث دون أسباب معقولة ولكنها مقبولة جداً من وجهة نظر المريض، على الرغم من أنها تبدو للآخرين أفكار شديدة التشويه.
3. أن الاكتئاب يحدث على الأرجح عندما يشعر المراهق بأنه غير محبوب وغير آمن من قبل والديه، أو أسرته التي يسودها خلافات وتفاعلات سلبية بين أفرادها.

ويشير أبيلا وآخرون (Abela, et al., 2008) إلى إن الإجهاد اليومي للمراهقين، وأحداث الحياة الضاغطة وتجربة التغييرات أو التحديات الصعبة يتنبأ بزيادة الاكتئاب، كما تشير الدراسات إلى أن الضغوطات اليومية تتوسط العلاقة بين الأحداث المجهدة الرئيسية والأعراض النفسية كالاكتئاب.

ويرى بلات (Blatt, 2004) أن الفرد عند دخوله مرحلة تطوير الشخصية من خلال التفاعل الجدلي بين تعريف الذات والعلاقات الشخصية، فإنه يتعرض للاصابة بالإضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب إذا ركز وبشكل مفرط على تنمية أحد هذه الجوانب على حساب الآخر؛ حيث أن التركيز المفرط على العلاقات الشخصية، والانشغال دوماً بمسألة العلاقات الوثيقة مع الآخرين مع الرغبة الشديدة في أن يكون محبوباً من قبل الآخرين قد تؤدي إلى الاكتئاب في حال عدم شعوره بكونه محبوباً. وفي المقابل، فإن التركيز المفرط على تعريف الذات يؤدي إلى شخصية ناقدة للذات، منشغلة بتحقيق الشخصية والاستقلال، ويضع الأفراد الناقدين لذاتهم مطالب غير معقولة لأنفسهم، وغير قادرين على الشعور بالارتياح والرضا عن إنجازاتهم، مما يؤدي إلى ظهور أعراض الاكتئاب عندما يواجهون تجارب الفشل أو عدم الكفاءة.

ويُعد الاكتئاب لدى المراهقين كعامل خطر رئيسي للانتحار، والسبب الرئيسي الثاني للوفاة في هذه الفئة العمرية، وأن أكثر من نصف ضحايا الانتحار المراهقين تم تشخيص اضطراب الاكتئاب لديهم في وقت الوفاة. كما يؤدي الاكتئاب أيضاً إلى ضعف اجتماعي وتعليمي خطير، وزيادة معدل التدخين، وسوء استخدام المواد المخدرة، والسمنة. وبالتالي، الاعتراف بهذا الاضطراب وعلاجه يُعد أمراً بالغ الأهمية (Claes, Luyckx & Bijttebier, 2014).

وغالباً ما تظهر أعراض الاكتئاب بعد حدوث المشاكل الاجتماعية لدى المراهقين، وقد تزيد أعراض الاكتئاب في وقت لاحق من تفاقم الصعوبات الاجتماعية. لذا إن الإنغماس في الخدمة في البيئة الاجتماعية أو الشخصية أمراً مهماً وضرورياً وإن كان في كثير من الأحيان أمراً مرهقاً؛ حيث يعتبر من السياقات الهامة للشباب التي تسهم في تطوير مخطط ومعتقد النظم عن أنفسهم وكيف تتناسب مع الآخرين (Lopez, et al., 2006).

ويمكن أن تتصل وتؤثر الثقافة في تجربة الإصابة باضطراب الاكتئاب؛ فعلى سبيل المثال، في بعض الثقافات، قد يختبر الفرد الاكتئاب إلى حد كبير من ناحية جسدية بسبب تشوه نتيجه لحادثة ما وليس بسبب الحزن أو الشعور بالذنب (Ahmed & Bhugra, 2007).

االاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود

يتعرض الفلسطينيين في حياتهم اليومية إلى شتى أنواع الضغوطات والمشكلات النفسية والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية الناجمة عن الاحتلال الإسرائيلي وممارساته، وذلك من خلال فرض الحصار الشامل على المدن الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة عام (1948)، تدهور الظروف المعيشية، انتهاك حقوقهم المدنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مما أدى إلى التأثير على صحتهم النفسية، وظهور بعض الاضطرابات كالقلق، والاكتئاب، والخوف، وقلة التركيز، والتذبذب في الدافعية (أبو عصبة، 2009).

وعلى الرغم من اعتراف سلطات الاحتلال بالحقوق العامة لفلسطيني أراضي (1948)، وحقهم في العيش بأمان، إلا أنه يُعد هذا الاعتراف صورياً وغير واقعي؛ حيث لا يزالون يعانون من ضروب التمييز العنصري التي تهدف إلى تخلي أبناء الداخل الفلسطيني عن حقوقهم العامة، والاجتماعية والدينية والثقافية وهويتهم، ويتجلى ذلك في الحد من حرياتهم، تقديم الخدمات، سوء الأوضاع الاجتماعية، نقص فرص العمل، الإجحاف في شروط العمل (السهلي، 2008). مما لاشك فيه، أن أكثر الفئات تأثراً هم الطلبة الفلسطينيين في الجامعات الإسرائيلية؛ حيث يواجهون العديد من المشكلات والصعوبات سواء في طريق ذهابهم إلى جامعاتهم، أو داخل تلك الجامعات،

أو العودة من الجامعة، مما يترك ذلك آثاراً نفسية واجتماعية تؤثر على هويتهم، ومستقبلهم (عوض، 2010).

وقد يكون أهم أحد العوامل التي تؤثر سلباً على الصحة النفسية هو وضع الطلبة الفلسطينيين كونهم أقلية عربية- فلسطينية تنافس الأكثرية اليهودية داخل تلك الجامعات؛ وينظر إليهم كمواطنون من الدرجة الثانية؛ حيث أنهم يتعرضون للعديد من السياسات التعليمية العنصرية والمنحازة للطلبة اليهود، فضلاً إلى أن أنظمة الجامعات تستند إلى المعايير والقيم اليهودية، ولغة الدراسة التي تتم باللغة العبرية، كما يعاني الطلبة من ارتفاع تكاليف الدراسة في ظل وجود دعم اقتصادي قليل جداً، أضف إلى ذلك ما يتعرض له الطلبة العرب من إجراءات أمنية غير عادية أثناء الدخول والخروج من وإلى الجامعة، فجميع هذه العوامل تلعب دوراً هاماً في ظهور بعض الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب على المدى البعيد (جهان، 2008).

ووفقاً لمسح أجرته منظمة الصحة العالمية WHO (World Health Organization)، ذكرت حوالي أن (2٪) فقط من الطلبة اليهود ليسوا سعداء إطلاقاً، بينما (7٪) من الطلبة العرب (3٪ الذكور، و4٪ والإناث). كما أفاد المسح أن حوالي ربع الشباب في إسرائيل (اليهود والعرب) أشاروا إلى أن الوضع الأمني له تأثير سلبي على صحتهم النفسية. وذكرت بعض الدراسات أن (21٪) من الشباب الإسرائيلي يعانون من أعراض نفسية (مثل الغضب، والعصبية، والمزاج السيئ) كل يوم تقريباً؛ وكانت النسبة بين الطلبة العرب أعلى بكثير من الطلبة اليهود (35٪ مقابل 17٪) (Kaplan, Glasser, Murad, Atamna, Alpert, Goldbourt & Leibovici. 2010).

وحتى الآن، فأن القليل جداً هو المعروف عن اضطراب الاكتئاب في المجتمع العربي داخل الأراضي المحتلة عام (48). ولقد كان هناك بعض الدراسات الاستقصائية الدولية التي شاركت فيها إسرائيل، والتي أيضا تناولت بشكل غير مباشر المجتمع العربي. فعلى سبيل المثال، وجدت الدراسة الاستقصائية الدولية التي أجرتها المنظمة العالمية للصحة العقلية (World Health Mental Organization WHMO) في السنوات (2003-2004)، وشاركت فيها إسرائيل، أن واحداً من ستة بالغين (17.6٪) يعانون من الاكتئاب أو القلق مرة واحدة على الأقل في حياتهم، و(9.8٪) يعانون من الاكتئاب و(2.7٪) من اضطراب القلق العام. وفي هذا الصدد فإن معدل الاكتئاب بين عرب اسرائيل بلغ (22٪)، في المقابل (7٪) بين السكان اليهود؛ أي أن معدل الاكتئاب بين العرب كان ضعف المعدل ونصف منه لدى اليهود، ويرجع ذلك إلى الصعوبة التي يواجهها فلسطيني الداخل من حيث اعتماد الحداثة تحت تأثير المجتمع اليهودي والتمسك بالقيم والأعراف والتقاليد العربية (Samoha 2004).

ويعتبر الاكتئاب أحد الاسباب الرئيسية المؤدية للانتحار بين اوساط الشباب، وتشير وزارة الصحة الإسرائيلية (Ministry of Health Organization) أن الانتحار بسبب الاكتئاب كان السبب الرئيسي والثاني بعد حوادث الطرق المؤدية للموت بين الشباب من جيل (15- 24)، كما تشير الاحصائيات أن خلال الاعوام (1996- 2000) كان هناك (20) حالة انتحار بسبب الاكتئاب بين المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل؛ حيث أن هذه النسبة تعتبر منخفضة جداً مقارنة بحالات الانتحار بين اليهود والتي بلغت (50) حالة انتحار، ويرجع ذلك إلى الواعز الديني بين الفلسطينيين في تحريم الانتحار في الدين الإسلامي (Borshtain, 2005). كما أن هناك عوامل أخرى تحول الفلسطينيين من الانتحار، مثل العلاقات الأجتماعية الجيدة بين أفراد المجتمع العربي داخل أراضي (48) وانتشار الأدوية المضادة للاكتئاب المذكوره في دراسة ليفاف وايسنبرج (levav & Aisenberg 1989).

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحثة القول بأن الاكتئاب قد يحدث نتيجة سلسلة من الأحداث والعمليات، بما في ذلك القابلية الوراثية والتغيرات البيولوجية، ومزاج الفرد وخصائصه الفردية الأخرى، والأحداث البيئية، والتغيرات التنموية، وإستراتيجيات التأقلم والتعامل المتاحة للفرد. وقد تكون مسببات الاكتئاب مزمنة أو ذات ضغوطات شديدة تصبح صعبة ومربكة بالنسبة للفرد كوفاة أحد أفراد أسرته أو شخص يحبه، أو الإقامة مع أحد الوالدين المصاب بالاكتئاب جميعها تشكل عوامل خطر قوية لحدوث الاكتئاب، ويمكن لبعض هذه العمليات المختلة أن تتضمن العجز الشخصي والاكتئاب عبر الأجيال.

أنماط الهوية الذاتية والاكتئاب

يترافق دخول المراهقين مرحلة المراهقة المتأخرة مع زيادة في أهمية صنع التزامات الهوية الثابتة وذلك لتعزيز أهداف الحياة، والتأثير إيجاباً في توافق الفرد وصحته النفسية؛ حيث يبدأ المراهقون في التحضير بشكل أكثر لأدوار الكبار كلما اقتربوا نحو الوصول إلى مرحلة الرشد من خلال محاولة استكشاف الخيارات والبدائل المتاحة، والاختيار منها، والالتزام بها والوصول إلى تحقيق هوية واضحة، والقدرة على تجنب حدوث أي خلل في كل من التزامات الهوية وبعض مجالات الحياة (Schwartz, 2005).

كما يواجه المراهقون العديد من المطالب والمصاعب خلال مرحلة المراهقة المتأخرة؛ لذا قد يعتري بعضهم العديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية كالقلق، والاكتئاب، والخجل، والإحساس بالعجز عن تحمل المسؤولية أو اتخاذ القرار أو اختيار عمل أو مهنة ما، أو العجز عن مواصلة التعليم، والإحساس بالتفاهة وعدم التنظيم الشخصي وعدم وضوح هدف محدد للحياة

والخوف من الإخفاق في تحقيق هويتهم الذاتية المثالية المتكاملة، وذلك بسبب ما مروا به من خبرات وتجارب سيئة في مرحلتي الطفولة والمراهقة المبكرة، أو ظروفهم الاجتماعية الصعبة، أو الصراعات ومتغيرات العصر الحديثة والسريعة (أبو غزال، 2006).

وفي العقد الماضي، كانت هناك تقارير تبين أن العديد من المراهقين اجتازوا هذه الفترة من الحياة دون صعوبات نفسية كبيرة، أو أي اضطراب نفسي أو عاطفي كبير، وكان لديهم شعور إيجابي لتنمية الهوية الذاتية، والتمكن من إقامة العلاقات مع الأقران، وفي نفس الوقت الحفاظ على علاقات وثيقة مع أسرهم (Ge, Conger & Elder, 2001). ثم بعد ذلك، أثبتت الدراسات التي ركزت على المراهقين مع مشاكل في الصعوبات النفسية حدوث اضطراب نفسي خطير في كثير من الأحيان في مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية البلوغ (Williams, Holmbeck & Greenley, 2002)، كما أثبتت هذه الدراسات عدم ملاءمة الاعتقاد بأن الصعوبات والمشكلات النفسية مثل القلق والاكتئاب هي مظاهر طبيعية للمراهقة، وأشارت إلى الحاجة إلى تقييم وتشخيص هذه المشكلات النفسية، والعلاج في هذه المرحلة العمرية (Demir, et al., 2009).

كما تتميز مرحلة المراهقة أيضاً بأنها مرحلة أزمة الهوية؛ حيث يتطلب استكشاف مختلف أدوار الهوية في بعض الأحيان التخلي عن الالتزامات القائمة من أجل البحث واعتماد التزامات جديدة والتعهد بها. ويمكن لعملية الاستكشاف هذه بدورها أن تؤدي إلى شعور الفرد بالارتباك والخلل، كما إن الزيادات في إرتباك الهوية على مر الزمن يرتبط مع انخفاض قيمة الذات والقلق وأعراض الاكتئاب، وتأييد الأنشطة المنحرفة والمعادية للمجتمع كتعاطي المخدرات، والسلوك المنحرف، والهروب من المنزل (Schwartz, et al., 2009).

ووفقاً لذلك، فأن أبعاد الهوية الذاتية قد ترتبط بشكل مختلف مع المشكلات النفسية؛ على سبيل المثال، وجود علاقة عكسية بين الاستكشاف المعمق والاستكشاف الموسع وكل من الشدة والمحن والانفتاح على الخبرات الجديدة وذلك نتيجة الحدوث المتزامن لعمليات الاستكشاف المتعددة. وعلى وجه التحديد، فقد يرتبط الاستكشاف الموسع والاستكشاف المعمق مع الانفتاح على الخبرات الجديدة، في حين يرتبط الاستكشاف الاجتراري مع المحن والقلق والاكتئاب وغيرها من أشكال المحن النفسية (Luyckx & et al., 2008a).

وأشار باسيجان وآخرون (Pesigan, Luychx & Alampay, 2014) إلى أن كل من أبعاد الالتزام يرتبطان بالصحة النفسية والازدهار، وقد يرتبط بُعد الاستكشاف الموسع مع أعراض الأكتئاب وذلك يدل على وجود أزمة في الهوية، بينما يرتبط بُعد الاستكشاف المعمق بشكل هامشي

مع التكيف النفسي. وبالتالي، إن هدف الباحثين في هذا المجال هو البحث في العوامل التي تسهم في تنمية الهوية، مثل الاختلافات في البيئة الأسرية وسلوك الوالدين.

كما أن الالتزام وخصوصاً التعرف مع الالتزام يرتبطان سلباً بأعراض الاكتئاب، بينما يرتبط الاستكشاف الاجتراري إيجابياً وبقوة بأعراض الاكتئاب، في حين كانت العلاقة بين أعراض الاكتئاب مع الاستكشاف الموسع والاستكشاف المعمق أقل وضوحاً في المراهقين (Luyckx, Schwartz, Goossens, Beyers, & Missotten, 2011).

وقد أشارت بعض الدراسات أيضاً إلى وجود ارتباط بين أنماط الهوية الذاتية والصحة النفسية للمراهقين؛ حيث تعكس حالة الهوية المنجزة مثالاً لصحة المراهقين العقلية، والتكيف النفسي، واحترام الذات، كما يشكل مؤشراً للنتائج الاجتماعية والنفسية الإيجابية، مثل التكيف العاطفي، والرضا عن العلاقات الشخصية (Meeus, Iedema, Maassen & Engels, 2005). بينما في حالة الهوية المشتتة سجلت نسبة عالية من المشاكل المتعلقة بالذات والاختلال العقلي؛ كما يرتبط وضع الهوية المشتتة مع مجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب وصولاً إلى نزعة الانتحار (Beyers & Seiffge-Krenke, 2010).

كما أن الأفراد ذو الهوية المنجزة أظهروا مستوى أعلى لكل من المؤشرات الإيجابية للعمليات النفسية والاجتماعية. في حين سجل الأفراد في وضع الهوية المنجزة مستويات أعلى بكثير من وضع الهوية المغلقة على مقياس الهدف من الحياة. وهذا يشير إلى أن ارتفاع مستويات التعرف مع التزام ترتبط مع مشاعر الارتياح والرضا عن الحياة، كما وجد أن الأفراد الذين يقومون بعمليات الاستكشاف قبل اتخاذ أية التزامات يحققون أهداف حياتهم بشكل أفضل (Luyckx, Schwartz, Goossens, & Pollock, 2008). ومع ذلك، فإن الأفراد ذو الهوية المغلقة أظهروا مستويات أقل بكثير من أعراض القلق العام والاكتئاب مقارنةً بالأفراد ذو الهوية المنجزة، وربما يشير ذلك إلى أن البحث عن إحساس فردي للذات قد يخلق أيضاً بعض الضيق والتوتر (Forthun & Montgomery, 2009).

ويبيّن شوارتز (Schwartz, 2001) أن الأفراد ذو وضع الهوية المشتتة أظهروا مستوى منخفض في احترام الذات، وكان الضبط الذاتي لديهم منخفضاً، وانخفاض في مستوى جميع أشكال الصحة النفسية، والرضا عن الحياة، ومستويات أعلى من الاكتئاب والقلق العام مثل القلق الأجتماعي، كما كانوا أكثر عرضة للبحث عن معنى الحياة، ولكنهم يميلون إلى تسجيل مستويات أدنى من إدراكهم لمعنى الحياة، مقارنة مع نظرائهم في أوضاع الهوية الأخرى.

واتفقت الأبحاث على أن هناك اختلافات في مستوى الاكتئاب بين الأفراد في الثقافات المتعددة تعزى إلى التقاليد التاريخية والثقافية المختلفة، وكل ذلك يؤثر في تشكيل الهوية وأنماطها (Marsella, Kaplan, & Suarez, 2002).

ثانياً: الدراسات السابقة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية والاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، لذلك تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية والمصادر المعرفية المختلفة، بهدف الاستفادة منها في تحقيق أهداف الدراسة، ولقلة الدراسات المباشرة التي تناولت أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الطلبة، ستكتفي الباحثة بمراجعة الدراسات عن كل من متغيري الدراسة منفردين، ثم ستفرد مجالاً لمراجعة الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين المتغيرين. وقد تم عرضها وفقاً لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، استناداً لثلاثة محاور رئيسة على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات التي تناولت أنماط الهوية الذاتية

قام المجنوني (2001) بدراسة في السعودية هدفت إلى الكشف عن طبيعة تشكل الهوية الذاتية تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديمغرافية التي اشتملت على: غياب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة، نمط الإقامة. تكونت عينة الدراسة من (474) طالباً وطالبةً، استخدم في هذه الدراسة مقياس الهوية الذاتي. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الجنسين في درجة تحقيق الهوية الذاتية والاجتماعية، وفي درجات انغلاق وتشتت الهوية الاجتماعية لصالح الإناث، ووجود فروق في تحقيق الهوية الاجتماعية لصالح الذكور. كما بينت النتائج وجود فروق بين فئتي العمر في درجات تعليق وانغلاق الهوية الذاتية لصالح الأصغر سناً، ووجود فروق في درجة الهوية الذاتية المشتتة تبعاً لمتغير الإقامة، لصالح المقيمين خارج الأسرة.

كما قام بيرغ وايرلنغ (Bergh & Erling, 2005) بدراسة في السويد هدفت إلى بحث حالات الهوية الذاتية بين المراهقين والمراهقات. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الهوية الذاتية. تكونت عينة الدراسة من (222) مراهقاً ومراهقةً، منهم (114) مراهقاً، و(108) مراهقات من طلبة المدارس العليا السويدية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروقات في حالات الهوية يعزى للجنس؛ حيث ظهرت درجة الهوية المعلقة لدى الإناث أعلى من درجة الذكور، بينما درجة الهوية المشتتة لدى الذكور أعلى من الإناث، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس في أوضاع الهوية المغلقة والمعلقة والمشتتة بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للذكور والإناث تعزى لوضع الهوية المنجزة على مقياس الهوية الذاتية.

أما دراسة سابرو (Sapru, 2006) في سويسرا فهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والثقافية، وبين الهوية الذاتية لدى عينة من المراهقين الهنود من مدينة نيودلهي، ومن المراهقين الهنود الذين يعيشون مع أسرهم في مدينة جنيف- سويسرا. وتم إجراء مقابلة مع (40) أسرة إضافة لأولادهم المراهقين في كل من مدينة نيودلهي، ومدينة جنيف. أظهرت النتائج أن الأسر المهاجرة تهتم بشكل أكبر بتنشئة أبنائها المراهقين اجتماعياً من أجل تكوين هوية ذاتية أكثر قرباً من الثقافة الهندية التقليدية. كما أشارت النتائج إلى أن المراهقين من أسر مهاجرة يعتمدون بشكل أكبر على أسرهم في تحديد هويتهم الذاتية.

كما أجرى بني خالد (2007) دراسة في الأردن هدفت إلى المقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع والمتدني من حيث درجة تحقيق الهوية الذاتية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الهوية الذاتية. تكونت عينة الدراسة من (80) طالباً تراوحت أعمارهم ما بين (14-18) سنة تم اختيارهم عشوائياً من خمسة مدارس. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحقيق الهوية الذاتية على مقياس الهوية الذاتية ككل وفي كل بعد من أبعاد الأزمات النفسية: الثقة مقابل عدم الثقة، والمبادأة مقابل الشعور بالذنب، والاستقلالية مقابل الخجل، والجهد مقابل النقص والهوية مقابل الغموض، وكانت لصالح الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع.

وفي دراسة لويكس وآخرون (Luycks, et al., 2008a) التي أُجريت في بلجيكيا هدفت الى توسيع نموذج الهوية رباعي الأبعاد بإضافة بعد خامس اطلق عليه اسم الاستكشاف الاجتراري الذي أضيف ليكمل بعدي الاستكشاف. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء المقياس بحيث شمل المحتوى الرئيسي فقرات تهتم بالمستقبل والتخطيط له، وتم بالاضافة للبحث عن الصدق والثبات التركيز على اختلافات أبعاد الهوية من خلال بعض المتغيرات مثل الجنس والعمر ونمط الحياة، وقد شمل المقياس 25 فقرة خماسية التدريج حيث تكون المقياس من 5 أبعاد رئيسيةً. تكونت عينة الدراسة من عينتين من الطلبة، العينة الأولى تتكون من (263) طالباً وطالبةً قوقازياً في جامعة فلاندرس، والعينة الثانية تتكون من (440) طالباً وطالبةً في المرحلة الثانوية من سبع مدارس في فلاندرس. ولتطوير فقرات المقياس أخذت فقرات من مقياس أبعاد الهوية رباعية الأبعاد الذي قدمه لويكس في البعد الرئيسي (التخطيط للمستقبل) وتم توليد فقرات جديدة للبعد الجديد (الاستكشاف الاجتراري) وبالنتيجة قدم المقياس حيث شمل (25) فقرة بواقع (5) فقرات لكل بعد، فقرات الاستكشاف الاجتراري حملت على التكرار والتأجيل أو (و) السلبية، وكذلك مؤشرات القلق. وأشارت نتائج الدراسة أن نتائج التحليل العاملي التي تم التوصل إليها إلى أن النموذج كان دال في حال الأبعاد الخمسة أكثر من أي أربعة أبعاد أخرى.

وقام باساك وجوش (Basak & Ghosh, 2008) بدراسة في كالكوتا في الهند هدفت إلى الكشف عن أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بتقدير الذات لدى مجموعة من المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الجنس، ومكان السكن في تشكيل الهوية النفسية للمراهق في الهند. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسي الهوية الذاتية الموسع بصورته الهندية، ومقياس روزنبرغ (Roznperg, 1965) لتقييم الذات. تكونت عينة الدراسة من (650) مراهقاً ومراهقةً منهم (353 ذكور، و237 إناث) من ثلاثة مقاطعات هندية متفاوتة في الحجم والطبيعة الجغرافية الديموغرافية. أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أفراد عينة الدراسة الذين يتمتعون بهوية محققة لديهم مستويات مرتفعة من تقدير الذات؛ بينما الأفراد ذو الهوية المعلقة أو المؤجلة أو المشتتة لديهم مستويات منخفضة من تقدير الذات، وهم الأكثر تقديراً لذاتهم خاصة في مجال المعتقدات الدينية والايدولوجية. كما بينت نتائج الدراسة أن الهوية الذاتية للمراهق تختلف باختلاف جنسه، ومكان سكنه إذ أنها ترتبط بتوجهات الأسرة وثقافتها. كما أشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر تقيداً بالعادات، وأكثر تحفظاً من الذكور وأكثر معرفة بأدوارهن.

أما دراسة أري (Ari, 2011) في تركيا فهدفت إلى الكشف عن الهوية الذاتية وقلق المستقبل وأنماط التعاطف لدى طلبة المدارس الثانوية العليا والكليات. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الهوية الذاتية (الاستكشاف والالتزام)، ومقياس العلاقة الحميمية (التعاطف مع الآخرين والصداقة) ومقياس الخوف (القلق من المستقبل). تكونت عينة الدراسة من (1525) طالباً وطالبةً، منهم (677) طالباً، و(848) طالبةً يدرسون في عدد من المدارس الثانوية العليا والكليات في مختلف أنحاء تركيا. أظهرت نتائج الدراسة وجود اختلافات بين بعدي الاستكشاف والالتزام في ضوء مستوى الحميمية والقلق من المستقبل، فكلما تميزت الشخصية بالحميمية تدنت السلوكات السلبية وازدادت مستويات استكشاف البيئة المحيطة والالتزام، مع انخفاض المخاوف والقلق من المستقبل المتمثلة بضعف العلاقة مع الآخرين وعدم القدرة على العيش في البيئة الاجتماعية المحيطة. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في مجال الالتزام لصالح الذكور في مجال الاستكشاف. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تدني المخاوف والقلق من المستقبل لدى الذكور مقارنة بالإناث خاصة في المجالين الاقتصادي، والتعليمي وفرص التعليم الأفضل.

أما في دراسة رتشي وآخرون (Ritchie, et al. 2013) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين أبعاد الهوية الذاتية وعمليات مرحلة الرشد: هل هي مفيدة ام ضارة؟، كما هدفت إلى تقييم دور الصحة النفسية في العلاقة بين تطور الهوية والوظيفة النفسية الاجتماعية. ولتحقيق أهداف الدراسة

تم استخدام مقياس أبعاد الهوية الذاتية، ومقياس الصحة النفسية. تكونت عينة الدراسة من (7649) طالباً وطالبةً، منهم (2065) طالباً، و(5584) طالبةً من طلبة الجامعات. أظهرت نتائج الدراسة أن استكشاف الهوية والالتزام بها ارتبط سلبياً مع علامات القبول والسلوكيات الصحية الخطرة والمشاكل الخارجية من خلال الصحة النفسية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الاستكشاف الاجتراري ارتبط سلبياً مع الصحة النفسية وإيجابياً مع المشاكل الخارجية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود درجات متزايدة من الاستكشاف الاجتراري تبدو أنها تسبب الضرر للذكور أكثر من الإناث.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الاكتئاب

أجرى بدر (2003) دراسة في مصر هدفت إلى بحث العلاقة بين مستوى التوجه للمستقبل وكل من الاكتئاب والاغتراب والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي من الجنسين. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبيان التوجه نحو المستقبل من إعداد الباحث، وقائمة بيك للاكتئاب، ومقياس الاغتراب، ومقياس الضغوط النفسية. تكونت عينة الدارسة من (1058) طالباً وطالبةً، منهم (561) طالباً، و(497) طالبةً، تراوحت أعمارهم بين 20- 22 عاماً. أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (26%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من نقص التوجه للمستقبل، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين نقص التوجه للمستقبل وكل من الاكتئاب، والاغتراب والضغوط النفسية لدى الجنسين.

وأجرى حسن والجمالي (2004) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين طبيعة الأفكار اللاعقلانية وبعض الاضطرابات الانفعالية المتمثلة بالاكتئاب، وسمة القلق، والاغتراب، ودرجة الانتشار، وهل تختلف باختلاف الجنس، وفيما إذا كانت درجة هذا الانتشار تختلف باختلاف الجنس. تكونت عينة الدراسة من (204) طالباً وطالبةً من كلية التربية في جامعة السلطان قابوس. أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وانتشار الأفكار اللاعقلانية. كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الأفكار اللاعقلانية وكل من الاكتئاب وسمة القلق وقلق الاختبار والاغتراب.

كما أجرى محارب (2005) دراسة في المملكة العربية السعودية هدفت إلى تحديد الأعمار التي تبدأ فيها الفروق في أعراض الاكتئاب والقلق لدى المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام قائمة مراجعة اعراض الاضطرابات النفسية (SCL- 90). تكونت عينة الدراسة من (24.233)، منهم (12.246) طالباً، و(11.987) طالبةً من طلبة المدارس. .أظهرت نتائج الدراسة أن الفروق بين الجنسين في أعراض الاكتئاب تبدأ عند عمر

(13) سنة، لصالح الإناث، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الفروق بين الجنسين في القلق بدأت عند عمر (14) سنة، لصالح الإناث وبقيت دالة، في كلتا الحالتين، حتى العمر 18 سنة.

أجرى آيزنك وآخرون (Eysenck, et al., 2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى القلق والاكتئاب وتأثيرهما على الماضي والحاضر والمستقبل. كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين القلق والاكتئاب. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس القلق، ومقياس الاكتئاب من إعداد الباحثين. تكونت عينة الدراسة من (263) فرداً، تراوحت أعمارهم بين (13- 30) سنة. أظهرت نتائج الدراسة أن الشعور بالاكتئاب له علاقة بالأحداث التي وقعت في الماضي أكبر من علاقته بالأحداث التي من المتوقع حدوثها في المستقبل، كما أشارت النتائج إلى أن الشعور بالقلق له علاقة بالأحداث التي من المتوقع حدوثها في المستقبل أكبر من الأحداث التي وقعت في الماضي.

أجرى فرجسون وبودن وهوروود (Fergusson, Boden & Horwood, 2007) دراسة طولية في نيوزلندا هدفت إلى بحث العلاقة بين تكرار حدوث الاكتئاب الشديد في سن (16- 21) سنة ونتائج الصحة النفسية في وقت لاحق قبل وبعد ضبط العوامل المحتملة لحدوث الاكتئاب. ولتحقيق أهدف الدراسة تم استخدام مقاييس الصحة النفسية كنتائج معايير (DSM-IV) لأعراض الاكتئاب الشديد، واضطرابات القلق، والتفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار، وتحقيق درجة جامعية أو غيرها من المؤهلات التعليم العالي، والاعتماد على الرعاية الاجتماعية والبطالة، والدخل. تكونت عينة الدراسة من (982) مراهقاً. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة هامة بين تكرار حدوث الاكتئاب في سن (16- 21) سنة والصحة النفسية السلبية والنتائج الاقتصادية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين تكرار حدوث الاكتئاب وكافة نتائج الصحية النفسية، والاعتماد على الرعاية الاجتماعية والبطالة، بقيت كبيرة على الرغم من ضبط وتعديل العوامل الخارجية المسببة لحدوث الاكتئاب.

كما أجرى الدحادحة (2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشاد جمعي قائم على تقليل الأفكار اللاعقلانية، وبرنامج ارشاد جمعي في تأكيد الذات وخفض مستوى الأكتئاب وتحسين مفهوم الذات. تكونت عينة الدراسة من (30) طالباً، و(30) طالبةً من طلبة المدرسة الثانوية للبنين والبنات في مدينة إربد. تم استخدام مجموعتين تجريبية ومجموعة ضابطة، المجموعة الأولى التجريبية تم تدريبها على الأفكار اللاعقلانية، والمجموعة الثانية التجريبية تم تدريبها على تقدير الذات. أظهرت النتائج وجود فروق بين المجموعتين فيما يتعلق بانخفاض مستوى الاكتئاب، وتحسين مفهوم الذات، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

أجرى كريستيني وسكاكشي وبيركينس وسانتينيلو وفينو (Cristini, Scacchi, Perkins, Santinello & Vieno, 2011) دراسة في إيطاليا هدفت إلى البحث في العلاقة بين التمييز المدرك، وأعراض الاكتئاب، والهوية الثقافية والدعم الاجتماعي المدرسي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس التمييز المدرك، ومقياس الاكتئاب، ومقياس الدعم الاجتماعي المدرسي، ومقياس الهوية الثقافية. تكونت عينة الدراسة من (214) مراهقاً ومراهقةً من المراهقين المهاجرين من المدارس الثانوية في شمال إيطاليا. أظهرت نتائج الدراسة أن التمييز والتعصب له تأثير ضار كبير على الصحة النفسية للمراهقين المهاجرين، كما أظهرت نتائج الدراسة أن العامل الواقي الوحيد لأعراض الاكتئاب، بين المتغيرات المتعلقة بتحليل الهوية الثقافية والدعم الاجتماعي المدرسي كان الدعم الاجتماعي المقدم من قبل المعلمين.

كما قام جرادات (2012) بدراسة هدفت إلى الكشف عن نسبة انتشار الاكتئاب بشكل عام لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك واختبار الفروق في نسب انتشار الاكتئاب عبر عدد من المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية. تكونت عينة الدراسة من (677) طالباً وطالبةً، منهم (296 طالباً، 381 طالبةً)، اختيروا من بين طلبة جامعة اليرموك في مستوى البكالوريوس. أشارت النتائج إلى أن نسبة انتشار الاكتئاب بين أفراد العينة بلغت (13.3%)، أي بمستوى منخفض. كما بينت النتائج أن نسبة انتشاره بين الذكور أعلى من الإناث؛ وبين الطلبة الذين ينتمون الى أسر كبيرة أعلى من الطلبة الذين ينتمون الى أسر متوسطة أو مرتفعة؛ وبين الطلبة الذين مستوى آبائهم وأمهاتهم التعليمي إعدادي فما دون نسبة اكتئاب أعلى من الطلبة الذين مستوى آبائهم وأمهاتهم مستواهم التعليمي ثانوي أو كلية فما فوق. ولم تظهر فروق في نسب انتشار الاكتئاب تعزى لمتغيرات الوضع الوظيفي للوالدين، أو نوع السكن، أو ترتيب الطالب بين أفراد أسرته.

أجرى كشيل وباسافاراجابا ونيك (Keshi1, Basavarajappa & Nik, 2013) دراسة في إيران هدفت إلى بحث فاعلية علاج السلوك المعرفي على الاكتئاب بين طلبة المدرسة الثانوية. ولتحقيق اهداف الدراسة قام الباحثون بتطوير مقياس الأكتئاب ليلائم الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم من (7 – 17) عاماً. تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً وطالبةً من طلبة الصفوف العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر من مختلف المدارس الثانوية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة الكلي المكون من (400) طالباً وطالبةً، تم تقسيم أفراد عينة الدراسة إلى مجموعتين، ضابطة وتجريبية. أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي في تخفيف أعراض الأكتئاب بين طلبة المدارس الثانوية. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي لمقياس الاكتئاب ومجالاته ككل. وأشارت نتائج

الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب تبعاً لمتغير المجموعة، لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب تبعاً لمتغيري الجنس ومستوى الصف. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود تفاعل متبادل بين المتغيرات (المجموعة، الجنس، مستوى الصف) وبرنامج العلاج المعرفي السلوكي.

كما أجرى ويرباك ومولر ولارسون وجالانتي وإنجستروم (Wirback, Moller, Larsson, Galanti & Engstrom, 2014) دراسة طولية في السويد هدفت إلى بحث ما إذا كانت المقاييس المتعددة للأوضاع الاجتماعية في مرحلة الطفولة تؤثر في أعراض الاكتئاب في مرحلة المراهقة، كما هدفت إلى بحث احتمالية تأثير الجنس في الاكتئاب. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الأوضاع الاجتماعية، ومقياس الاكتئاب. تكونت عينة الدراسة من (1880) مراهقاً ومراهقةً. أظهرت نتائج الدراسة زيادة خطر حدوث أعراض الاكتئاب بين المراهقين الذين كان مستوى تعليم الوالدين منخفض، أو عاملين غير ماهرين، أو أصحاب المهن الحرة مقارنةً بالمراهقين الذين كان مستوى تعليم الوالدين مرتفع. كما أظهرت نتائج الدراسة أن المراهقون الذين يعيشون بشكل خاص مع شخص بالغ واحد لديهم خطر متزايد في حدوث أعراض الاكتئاب مقارنةً بأولئك الذين يعيشون مع إثنين من الأشخاص البالغين. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود لتأثير التفاعل بين الجنس والأوضاع الاجتماعية، لصالح الإناث.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بالاكتئاب

أجرى ييب وسيتون وسيلرز (Yip, Seaton & Sellers, 2006) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى بحث أوضاع الهوية عبر فترة الحياة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الهوية العرقية متعددة المجموعة، مقياس أبعاد الهوية، مقياس الاكتئاب. تكونت عينة الدراسة من (940) أمريكياً من اصل أفريقي تم تقسيمهم إلى ثلاثة مجموعات، وهي: (304) من المراهقين (13-17 سنة) ، و(362) طلبة الجامعات (18-23 سنة) ، و(274) من البالغين (27-78 سنة). أظهرت نتائج الدراسة أن حالة الهوية يرتبط بمحتوى الهوية لذوي الهوية المنجزة، كما أظهروا مستويات مرتفعة من الهوية العرقية. وأشارت نتائج الدراسة أن هناك تفاعلا كبيرا بين الفئة العمرية النمائية وحالة الهوية لحدوث أعراض الاكتئاب، على سبيل المثال أن طلبة الجامعات ذوي الهوية المشتتة أظهروا مستويات أعلى من أعراض الاكتئاب أكثر من طلبة الجامعات ذو الهوية المنجزة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود اختلافات في حالات الهوية في الفئات العمرية الأخرى.

وقام مرسي المشار إليه في بني خالد (2007) بدراسة أُجريت في الأردن هدفت إلى فحص العلاقة بين أزمة الهوية والاكتئاب لدى الشباب الجامعي من الجنسين. تكونت عينة الدراسة من (164) طالباً وطالبةً تراوحت أعمارهم ما بين (21- 24) عاماً. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أزمة في تحديد الهوية بنسبة 20 % تقريباً، ولصالح غير المكتئبين، كما أشارت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في درجة تحديد الهوية.

كما قام ديمير وديمير وسونميز (Demir, Demir & Sonmez 2010) بدراسة في تركيا هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الإحساس بالهوية والمشكلات السلوكية والاكتئاب لدى مجموعة من المراهقين. تكونت عينة الدراسة من (62) مراهقاً تركياً تم تقسيمهم إلى مجموعتين: الأولى ضمت (31) مراهقاً مكتئباً كمجموعة تجريبية، والثانية ضمت (31) مراهقاً عادياً شكلوا مجموعة ضابطة. وتعرضت المجموعة التجريبية المكتئبة لعلاج إرشادي لتنمية الهوية النفسية لديهم لمدة (8) أسابيع، وبعد ذلك تم تطبيق مقياس تقييم الإحساس بالهوية، ومقياس الاكتئاب لهاملتون (Hamelton) وقائمة بيك (Beck) للاكتئاب، ومقياس القلق على المجموعتين. أظهرت نتائج الدراسة أنه كلما ازداد إحساس المراهق بالانتماء والقبول زاد التزامه وانخفضت مشكلاته السلوكية التي تؤدي به للاكتئاب.

وأجرى لويكس وآخرون (Luyckx, Klimstra, Duriez, Petegem & Beyers 2013) دراسة في بلجيكيا هدفت إلى بحث تأثير الاتجاهات العمرية في عمليات الهوية الذاتية (الالتزام والاستكشاف المختلفة) والأعراض الاكتئابية. تكونت عينة الدراسة من (5834) من المراهقين والشباب من سن 14 إلى 30 عام. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس أبعاد تطوير الهوية الذاتية، ومقياس الاكتئاب. أظهرت نتائج الدراسة أنه على الرغم من بعض التقلبات على مر الزمن كان هناك ازدياد في عمليات الالتزام، وتميز الاستكشاف المعمق والاستكشاف الموسع بأعلى المستويات التي تحدث في سن البلوغ الناشئة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن وظيفة عمليات الهوية خصوصاُ الاستكشاف تغيرت مع مرور الوقت؛ حيث ارتبط الاستكشاف الموسع والاستكشاف المعمق بقوة مع عمليات الالتزام وخاصة في مرحلة المراهقة والبلوغ الناشئة، ولكن اصبحت عمليات الاستكشاف مرتبطة بشكل متزايد مع الاستكشاف الاجتراري وأعراض الاكتئاب في أواخر سن العشرينيات.

كما قام باسيجان وآخرون (Pesigan, et al., 2014) بدراسة في الفلبين هدفت إلى بحث العلاقات غير المباشرة بين الأبعاد الوالدية (السيطرة النفسية والدعم)، ونتائج الصحة النفسية (الاكتئاب) عبر عمليات تشكيل الهوية الذاتية (الالتزام، والتعرف مع الالتزام، والاستكشاف

الموسع، والاستكشاف المعمق، والاستكشاف الاجتراري). وتكونت عينة الدراسة من (779) من الفلبيين في مرحلة المراهقة المتأخرة، والشباب. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس تشكيل الهوية، ومقياس الأبعاد الوالدية، وقائمة بيك للاكتئاب. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين الأبعاد الوالدية والصحة النفسية والتي تؤثر على عملية تشكيل الهوية الذاتية عبر كل من التعرف مع الالتزام، والاستكشاف الموسع، والاستكشاف المعمق، والاستكشاف الاجتراري، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة والشباب. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثير سلبي مباشر للسيطرة النفسية على الاستكشاف الاجتراري، وتأثير سلبي غير مباشر للدعم على الاكتئاب بين الفئات العمرية المختلفة.

وأجرى كليز وآخرون (Claes, et al., 2014) دراسة في بلجيكيا هدفت إلى البحث في ما إذا كانت مشكلات تشكيل الهوية الذاتية ترتبط بإيذاء الذات غير الانتحاري، والعمر والجنس والاكتئاب. وتكونت عينة الدراسة من (532) طالباً وطالبةً، منهم (395) طالباً، و(137) طالبةً من طلبة الصفوف (السابع- الثاني عشر) في المدرسة الثانوية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس إيذاء الذات، ومقياس المرحلة النفسية، ومقياس الاكتئاب. وأظهرت نتائج الدراسة أن 26.5٪ من المراهقين منغمسين على الأقل في شكل واحد من أشكال إيذاء الذات غير الانتحاري، مع عدم وجود اختلاف كبير بين الطلاب والطالبات، كما أظهرت أن إيذاء الذات غير الانتحاري يرتبط ويؤثر سلباً على تشكيل الهوية، ويرتبط بشكل إيجابي مع الاكتئاب وارتباك الهوية.

تعقيب على الدراسات السابقة

في نهاية استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بالاكتئاب، يُلحظ أن الموضوع قد حظي باهتمام عدد قليل من الباحثين، بالرغم من أهميته التربوية والنفسية والاجتماعية.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تناولت محور أنماط الهوية الذاتية، يظهر أن هذا المحور لم يحظى بالدراسة والاهتمام من قبل الدراسات العربية والأجنبية بشكل مباشر؛ فيلاحظ أن معظم الدراسات تناولت مواضيع تشكّل الهوية الذاتية، وأوضاعها، ودورها، وتحقيقها كدراسة المجنوني (2001) التي هدفت إلى الكشف عن طبيعة تشكل الهوية الذاتية، ودراسة بيرغ وايرلنغ (Bergh & Erling, 2005) التي هدفت إلى بحث وضع الهوية الذاتية بين المراهقين والمراهقات، ودراسة بني خالد (2007) التي هدفت إلى المقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع والمتدني من حيث درجة تحقيق الهوية الذاتية.

وبالنظر إلى الدراسات التي تناولت محور الاكتئاب، يلاحظ في مجملها أنها تشير إلى ظهور اضطرابات واستجابات غير تكيفية لدى أفراد عينتها، والتي تؤثر سلباً على الصحة النفسية لديهم، بالإضافة إلى ظهور أعراض الاضطرابات النفسية المتمثلة في القلق والتفكير اللاعقلاني والاكتئاب. وهناك بعض الدراسات تناولت الاكتئاب ضمن العديد من البرامج كدراسة الدحادحة (2008) ودراسة كشيل وباسافاراجابا ونيك (Keshi1, Basavarajappa & Nik, 2013) التي أشارت نتائجهما إلى تأكيد فاعلية البرامج الإرشادية في خفض مستوى الاكتئاب، بالإضافة إلى متغيرات أخرى ذات علاقة بالإكتئاب، كدراسة بدر (2003)، ودراسة آيزنك وآخرون (Eysenck, etal., 2006)، ودراسة كريستيني وآخرون (Cristini, etal., 2011). وجاءت دراسة جرادات (2012) لتتناول نسبة انتشار الاكتئاب بشكل عام لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك واختبار الفروق في نسب انتشار الاكتئاب، وأكدت نتائجها على أن نسبة انتشار الاكتئاب بين أفراد العينة بلغت (13.3%).

وبالنظر إلى الدراسات التي تناولت محور أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بالاكتئاب، معظم هذه الدراسات المذكورة سابقاً تناولت العلاقة بين الهوية الذاتية والاكتئاب لدى المراهقين، ويبرز ذلك في دراسة لويكس وآخرون (Luyckx, et al., 2013)، حيث أكدت نتائجها على أن وظيفة عمليات الهوية الذاتية خصوصاُ الاستكشاف تغيرت مع مرور الوقت، فأصبح هنالك تمييز لدى الافراد بين الاستكشاف المعمق والاستكشاف الموسع.

كما يلاحظ كثرة الدراسات الأجنبية التي تسعى إلى فهم أعمق لطبيعة العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية والاكتئاب لدى المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة، كما ورد في دراسة باسيجان وآخرون (Pesigan, et al, 2014) التي تناولت العلاقة بين الأبعاد الوالدية (السيطرة النفسية والدعم)، ونتائج الصحة النفسية (الاكتئاب) عبر عمليات تشكل أنماط الهوية الذاتية؛ ودراسة ديمير وآخرون (Demir, et al., 2010) التي تناولت العلاقة بين الإحساس بالهوية والمشكلات السلوكية والاكتئاب لدى مجموعة من المراهقين، وأشارت نتائجها إلى أنه كلما ازداد إحساس المراهق بالانتماء والقبول زاد التزامه وانخفضت مشكلاته السلوكية التي تؤدي به للاكتئاب؛ ودراسة لويكس وآخرون (Luyckx, et al., 2013) التي هدفت إلى بحث تأثير الاتجاهات العمرية في عمليات الهوية الذاتية (الالتزام والاستكشاف المختلفة) والأعراض الاكتئابية.

على الرغم من ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذه المتغيرات والعلاقة فيما بينها – حسب اطلاع الباحثة، وبناءً على ما سبق يتوقع أن تأخذ الدراسة الحالية موقعاً بين الدراسات

لتناولها هذه المتغيرات الهامة في حياة المراهقين، كما يتوقع أن تقدم مادة معرفية يمكن الاستفادة منها في تعزيز الإطار النظري حول هذه الجوانب، والنتائج التي توصلت إليها، بشكل يميزها عن غيرها من الدراسات؛ مما يجعل من الدراسة الحالية انطلاقةً نحو دراسات أخرى حول هذه المتغيرات.

من خلال مقارنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية، تلتقي الدراسة الحالية مع غيرها من الدراسات في تناول متغيرات أنماط الهوية الذاتية والاكتئاب، لكنها تختلف عن غيرها من حيث عينة الدراسة، والأدوات التي سيتم استخدامها، بالإضافة إلى مكان إجراء الدراسة الذي يتميز بالتنوع الثقافي.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي تم إتباعها في إعداد وتطبيق أدوات الدراسة، كما يتضمن وصفاً لطرق استخراج دلالات صدقها وثباتها. بالإضافة إلى وصف منهج الدراسة، ومجتمعها وعينتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها لتحليل البيانات لاستخلاص النتائج.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، كما اهتمت بتوفير أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق جمع البيانات ووصف الطرق المستخدمة، وتنظيم هذه البيانات وتبويبها، ووصف النتائج وتفسيرها وتحليلها في عبارات واضحة.

مجتمع الدراسة

تكّون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الفلسطينيين واليهود الملتحقين بالدراسة في الجامعات الاسرائيلية (الجامعة العبرية، التخنيون- معهد إسرائيل التكنولوجي، جامعة حيفا)، والمسجلين للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2014/ 2015، البالغ عددهم (30157) طالباً وطالبةً، منهم (5.550) طالباً وطالبةً من الطلبة الفلسطينيين، و(24.607) طالباً وطالبةً من الطلبة اليهود، كما تشير إحصائيات التعليم العالي، والجدول (1) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة.

الجدول 1. توزيع أفراد مجتمع الدراسة

الجامعة / الطلبة	العبرية (القدس)	التخنيون- معهد إسرائيل التكنولوجي	حيفا	المجموع
الفلسطينيين	1321	1550	2679	5550
اليهود	11500	6943	6164	24607
المجموع	12821	8493	8843	30157

عينة الدراسة

تم اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية من مجتمع الدراسة، أي أنه تم اختيار نسبة عينة الدراسة بحسب نسبتها بمجتمع الدراسة الاصلي لكلا الفئتين

مـن الطلبــة الفلســطينيين واليهـود الملتحقـين بالدراســة فــي الجامعــات لإســرائيلية فــي برنــامج البكــالوريوس والـذين تتـراوح اعمـارهم بـين (20-25)، ثـم تـم جمـع النسـبة الكليـة لكـلا الطلبـة الفلسطينيين واليهود، وعلى ذلك فقد تكونت عينة الدراسـة مـن (392) طالبـاً وطالبـةً ، منـهم (88) طالباً وطالبةً من الفلسطينيين، و(304) طالباً وطالبةً من اليهود. ويبين الجدول (2) توزيـع أفـراد عينـة الدراسة.

الجدول 2. توزيع أفراد عينة الدراسة

الجامعة / الطلبة	العبرية (القدس)	التخنيون- معهد إسرائيل التكنولوجي	حيفا	المجموع	النسبة
الفلسطينيين	39	26	23	88	22.4
اليهود	142	85	77	304	77.6
المجموع	181	111	100	392	100.0

أدوات الدراسة

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس أنماط الهوية الذاتية ومقياس الاكتئاب:

أولاً: مقياس أنماط الهوية الذاتية

تم في هذه الدراسة استخدام مقياس أنماط تطور الهوية الذي أعده لويكس وآخرون (luycks, et al., 2008) ويتكـون المقيـاس بصـورته الأصـلية مـن (25) فقـرة، موزعـة علـى خمسـة أنمـاط، وهي: نمط الالتزام، ويتكون من (5) فقرات، ونمط التعرف مع الالتزام، ويتكون من (5) فقـرات، ونمط الاستكشاف الموسع، ويتكون من (5) فقرات، ونمط الاستكشـاف المعمـق، ويتكـون مـن (5) فقـرات، ونمـط الاستكشـاف الاجتـراري، ويتكـون مـن (5) فقـرات؛ حيـث قامـت الباحثـة بترجمـة المقيـاس إلـى اللغـة العربيـة واللغـة العبريـة ليتلائم مـع أهـداف الدراسـة. والملحـق (أ) يبـين مقيـاس أنماط الهوية الذاتية بصورته المترجمة الأولية.

دلالات صدق وثبات المقياس بصورته الأصلية

لقد تحقق لمقياس أنماط الهوية الذاتية دلالات الصدق والثبات الآتية:

صدق البناء

أجرى لويكس وآخرون (luycks, et al., 2008) التحليل العاملي التوكيدي للتاكد من دلالات صدق بناء المقياس، وأشارت نتائج التحليل أن نموذج الأبعاد الخمسة كان مناسباً بشكل أكبر للبيانات مقارنة من أي نموذج رباعي (أي النموذج الذي تم دمج بعدين في بعد واحد، سواءً في أبعاد الالتزام أو أبعاد الاستكشاف)، حيث بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) (0.94) وهي أعلى من قيمته في باقي النماذج رباعية الأبعاد (الالتزام، التعرف على الالتزام، الاستكشاف المعمق، الاستكشاف الموسع).

الثبات

تحقق لويكس وآخرون (luycks, et al., 2008) من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة أولية من طلبة الجامعة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وبتقدير معامل الاتساق الداخلي؛ حيث بلغ لبُعد الالتزام (0.86)، وبُعد التعرف مع الالتزام (0.86)، وبُعد الاستكشاف الموسع (0.81)، وبُعد الاستكشاف المعمق (0.79)، وبُعد الاستكشاف الاجتراري (0.86). كما طبّق المقياس على عينة ثانية من طلبة مرحلة الدراسة الثانوية؛ وبلغ معامل ثبات الاتساق الداخلي، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لبُعد الالتزام (0.86)، وبُعد التعرف مع الالتزام (0.83)، وبُعد الاستكشاف الموسع (0.86)، وبُعد الاستكشاف المعمق (0.80)، وبُعد الاستكشاف الاجتراري (0.85). وهذه القيم تدل على صلاحية استخدام الأداة في مرحلة المراهقة المتأخرة.

دلالات صدق مقياس أنماط الهوية الذاتية في الدراسة الحالية

تم التحقق من صدق مقياس أنماط الهوية الذاتية، تمهيداً لتطبيقه على أفراد عينة الدراسة بطريقتين، وهما:

اولاً: صدق المحتوى

للتحقق من دلالات صدق مقياس أنماط الهوية الذاتية قامت الباحثة بإخراج المقياس بصورته الأولية، والمكون من (25) فقرة، كما هو مبين في الملحق (1)، ومن ثم عرضه على عدد من الأساتذة الجامعيين ذوي الاختصاص في الجامعة الأردنية، وجامعة الإسراء، وجامعة بيرزيت، وجامعة القدس المفتوحة، والبالغ عددهم (13) محكمّاً، كما هو مبين في الملحق (ب)، وطلب إليهم إبداء الرأي حول مدى مطابقة ترجمة الفقرات مع المقياس الأصلي، ومدى مناسبة الفقرات للمقياس، ومدى انتمائها للمجالات، بالإضافة إلى سلامة الصياغة اللغوية ووضوحها من

حيث المعنى، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وبناء على ملاحظات وآراء المحكمّين التي اتفق عليها أكثر من (80%)، تم الأخذ بملاحظاتهم بما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة، حيث تم إعادة صياغة بعض الفقرات، وقد أشار المحكِّمون إلى مناسبة المقياس للكشف عن أنماط الهوية الذاتية لطلبة الجامعات، وترى الباحثة أن ذلك مؤشراً على تمتع المقياس بدرجة من الصدق تسمح باستخدامه لأغراض الدراسة، وبناءً على ذلك تضمن المقياس بصورته النهائية من (25) فقرة، موزعة على خمسة أنماط، وهي: نمط الالتزام، ويتكون من (5) فقرات، نمط التعرف مع الالتزام، ويتكون من (5) فقرات، نمط الاستكشاف الموسع، ويتكون من (5) فقرات، نمط الاستكشاف المعمق، ويتكون من (5) فقرات، نمط الاستكشاف الاجتراري، ويتكون من (5) فقرات، كما هو مبين في الملحق (ج).

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة قامت بترجمة المقياس إلى اللغة العبرية من قبل متخصصين إثنين يتقنون اللغة الإنجليزية، واللغة العبرية وتمت مطابقة النسخة المترجمة مع النسخة العربية، التأكد من مطابقة الترجمة من حيث إعطاء المعنى نفسه. والملحق (د) يبين مقياس أنماط الهوية الذاتية بصورته المترجمة للغة العبرية.

ثانياً: صدق البناء

للتحقق من صدق بناء مقياس أنماط الهوية الذاتية تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة، منهم (32) طلاب من الطلبة اليهود، و(18) طالباً من الطلبة الفلسطينيين، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم استخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات بالنمط، وقيم معاملات ارتباط الفقرة بالمقياس ككل، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول 3. قيم معاملات ارتباط الفقرة بالنمط الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرة بالمقياس ككل

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع النمط	معامل الارتباط مع المقياس	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع النمط	معامل الارتباط مع المقياس	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع النمط	معامل الارتباط مع المقياس
1	0.58	0.47	10	0.64	0.55	19	0.73	0.67
2	0.64	0.44	11	0.62	0.49	20	0.73	0.65
3	0.63	0.51	12	0.60	0.60	21	0.63	0.60
4	0.71	0.46	13	0.60	0.57	22	0.55	0.54
5	0.57	0.30	14	0.70	0.61	23	0.40	0.37
6	0.61	0.57	15	0.72	0.69	24	0.46	0.39
7	0.45	0.28	16	0.75	0.58	25	0.37	0.28
8	0.66	0.30	17	0.68	0.53			
9	0.60	0.30	18	0.76	0.66			

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (3) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات مع المواقف التي تنتمي إليها، تراوحت مابين (0.40 - 0.76) كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات

والمقياس ككل مابين (0.28 - 0.75)، وقد تم اعتماد معيار لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها مع المقياس عن (0.25) (Rest, 1979)، وهي كافية لأغراض الدراسة الحالية.

دلالات ثبات مقياس أنماط الهوية الذاتية في الدراسة الحالية

للتحقق من دلالات ثبات مقياس أنماط الهوية الذاتية تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest)، من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة، وأُعيد تطبيقه بعد فاصل زمني مدته أُسبوعان من التطبيق الأول، وتم حساب قيم معاملات (ثبات الاستقرار) للمقياس ككل باستخدام معامل ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة)، كما تم استخراج قيم الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، ويوضح الجدول (4) معاملات الثبات وقيم الاتساق الداخلي.

جدول 4. معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والمقياس ككل

المجال	ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة)	الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
الاستكشاف الموسع	0.90	0.78
الاستكشاف المعمق	0.87	0.70
الالتزام	0.84	0.88
التعرف مع الالتزام	0.88	0.83
الاجتراري	0.86	0.75
المقياس ككل	**0.87**	**0.79**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (4) أن أعلى قيمة لمعامل كرونباخ ألفا كانت لنمط الالتزام، وبلغت (0.88)، وأدنى قيمة لمعامل كرونباخ ألفا كانت لنمط الاستكشاف المعمق، وبلغت (0.70). وكانت أعلى قيمة لمعامل ارتباط بيرسون لنمط الاستكشاف الموسع، وبلغت (0.90)، وأدنى قيمة لمعامل ارتباط بيرسون كانت لنمط الالتزام، وبلغت (0.84). وبلغت قيمة معامل (ثبات الاستقرار) للمقياس ككل (0.87)، في حين بلغ معامل (الاتساق الداخلي) للمقياس ككل (0.79). وترى الباحثة أن هذه القيم تعد مؤشراً على ثبات المقياس بما يسمح باستخدامه لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس أنماط الهوية الذاتية

تكون مقياس أنماط الهوية الذاتية بصورته النهائية من (25) فقرة، وتتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (√) أمام كل فقرة، حسب قناعة المستجيب بمضمون هذه الفقرة، ومدى انطباقها عليه، وذلك وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي، وهي: أوافق بشدة، وتعطى (5) درجات، أوافق، وتعطى (4) درجات، محايد، وتعطى (3) درجات، أعارض، وتعطى (2)

درجة، أعارض بشدة، وتعطى (1) درجة. وتتراوح الدرجة على كل فقرة من فقرات المقياس ما بين (1- 5) درجات، وبما أن المقياس يتكون من (25) فقرة، فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (125) درجة، وأدنى درجة (25)، ولتحديد نمط الهوية الذاتية السائد لدى أفراد عينة الدراسة، تم توزيع المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

- (1- 2.33 مستوى منخفض).
- (من 2.34- 3.66 مستوى متوسط).
- (3.67 – 5 مستوى مرتفع).

ثانياً: مقياس الاكتئاب

تم استخدم مقياس الاكتئاب (CES-D) الذي أعده رادلوف (Radloff, 1977) لتقييم تواتر أعراض الاكتئاب، ويتكون المقياس بصورته الأصلية من (20) فقرة، مع تقدير الاستجابات من الدرجة صفر (نادراً) إلى الدرجة الثالثة (غالباً). حيث قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللغة العربية واللغة العبرية. والملحق (هـ) يبين مقياس الاكتئاب بصورته المترجمة الأولية.

دلالات صدق المقياس بصورته الأصلية

أجرى كول ورابين وسميث وكايوفمان (Cole, Rabin, Smith, & Kaufman, 2004) التحليل العاملي التوكيدي للتاكد من دلالات صدق محتوى المقياس، وأشارت نتائج التحليل أن نموذج الأبعاد الرباعي كان مناسباً بشكل أكبر لتحديد عامل واحد لاضطراب الاكتئاب، حيث بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) (0.93) وهي أعلى من قيمته في باقي النماذج.

دلالات ثبات المقياس بصورته الأصلية

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي)، حيث بلغ للمقياس (0.87).

دلالات صدق مقياس الاكتئاب في الدراسة الحالية

قامت الباحثة بالتحقق من صدق مقياس الاكتئاب، تمهيداً لتطبيقه على أفراد عينة الدراسة بطريقتين، وهما:

اولاً: صدق المحتوى

للتحقق من دلالات صدق مقياس الاكتئاب قامت الباحثة بإخراج المقياس بصورته الأولية، والمكون من (20) فقرة، كما هو مبين في الملحق (هـ)، ومن ثم عرضه على عدد من الأساتذة

الجامعيين ذوي الاختصاص في الجامعة الأردنية، وجامعة الإسراء، وجامعة بيرزيت، وجامعة القدس المفتوحة، والبالغ عددهم (13) محكمّاً، كما هو مبين في الملحق (ب)، وطلب إليهم إبداء الرأي حول مدى مطابقة ترجمة الفقرات مع المقياس الأصلي، ومدى مناسبة الفقرات للمقياس، ومدى انتمائها للمجالات، بالإضافة إلى سلامة الصياغة اللغوية وضوحها من حيث المعنى، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وبناء على ملاحظات وآراء المحكمّين التي اتفق عليها أكثر من (80%)، تم الأخذ بملاحظاتهم بما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة، حيث تم إعادة صياغة بعض الفقرات، وقد أشار المحكِّمون إلى مناسبة المقياس للكشف عن مستوى الاكتئاب لدى طلبة الجامعات، وترى الباحثة أن ذلك مؤشراً على تمتع المقياس بدرجة من الصدق تسمح باستخدامه لأغراض الدراسة، وبناءً على ذلك تضمن المقياس بصورته النهائية من (20) فقرة، كما هو مبين في الملحق (و).

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة قامت بترجمة المقياس إلى اللغة العبرية من قبل متخصصين إثنين يتقنون اللغة الإنجليزية، واللغة العبرية وتمت مطابقة النسخة المترجمة مع النسخة العربية، والتأكد من مطابقة الترجمة من حيث إعطاء المعنى نفسه. والملحق (ز) يبين مقياس الاكتئاب بصورته المترجمة للغة العبرية.

ثانياً: صدق البناء

للتحقق من صدق بناء مقياس الاكتئاب تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة، منهم (32) طلاب من الطلبة اليهود، و(18) طالباً من الطلبة الفلسطينيين، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم استخراج قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمقياس ككل، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول 5. قيم معاملات ارتباط بيرسون بين استجابات الطلبة على الفقرات والمقياس ككل

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.53	9	0.55	17	0.40
2	0.44	10	0.43	18	0.34
3	0.29	11	0.48	19	0.36
4	0.30	12	0.50	20	0.54
5	0.51	13	0.56		
6	0.58	14	0.51		
7	0.32	15	0.53		
8	0.49	16	0.42		

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (5) أن قيم معاملات الارتباط للفقرات مع المقياس ككل، تراوحت ما بين (0.29 – 0.58)، واعتمدت الباحثة معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها مع المقياس ككل عن (0.25)، وبناءً على ذلك فقد تكون المقياس بصورته النهائية من (20) فقرة، كما هو مبين في الملحق (و).

دلالات ثبات مقياس الاكتئاب في الدراسة الحالية

للتحقق من دلالات ثبات مقياس الاكتئاب تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest)، من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة، وأُعيد تطبيقه بعد فاصل زمني مدته أُسبوعان من التطبيق الأول، وتم حساب قيم معاملات (ثبات الاستقرار) للمقياس ككل باستخدام معامل ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة)، كما تم استخراج قيم الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، ويوضح الجدول (6) معاملات الثبات وقيم الاتساق الداخلي.

جدول 6. معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمقياس ككل

	ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة)	الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
مقياس الاكتئاب ككل	**0.89**	**0.92**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (6) أن قيمة معامل (ثبات الاستقرار) للمقياس ككل بلغت (0.89)، في حين بلغ معامل (الاتساق الداخلي) للمقياس (0.92). وترى الباحثة أن هذه القيم تعد مؤشراً على ثبات المقياس بما يسمح باستخدامه لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس الاكتئاب

تكون مقياس الاكتئاب بصورته النهائية من (20) فقرة، وتتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (√) أمام كل فقرة، وذلك من خلال سُلم تدريجي من أربع درجات، وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الرباعي وهي: دائماً (3) درجات، غالباً (2) درجتان، أحياناً (1) درجة، نادراً أو مطلقاً (0) درجة، وتعطى هذه الدرجات في حالة الفقرات السالبة، أما في حالة الفقرات الموجبة (4، 8، 12، 16) فيتم عكس الدرجة، حسب قناعة المستجيب بمضمون هذه الفقرة، ومدى انطباقها عليه، وبذالك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (0-60) درجة، مع الإشارة إلى أن الحد الفاصل بين الأسوياء والمكتئبين في المقياس الأصلي هي الدرجة (15)، ويتم تحديد مستوى الاكتئاب ككل وفقاً للتصنيف الآتي (أقل من 15) لا يوجد اكتئاب، (من 15-21) اكتئاب منخفض إلى متوسط، (22- 60) اكتئاب مرتفع، ولتحديد مستوى الإكتئاب على فقرات المقياس تم تصنيف المتوسطات الحسابية على النحو الآتي: (0.99 فما دون مستوى منخفض)، (من 1- 1.99 مستوى متوسط)، (2 فما فوق مستوى مرتفع).

إجراءات الدراسة

لقد تم تنفيذ الدراسة، وفقاً للخطوات والإجراءات الآتية:

- إعداد أداتي الدراسة بصورتيهما النهائية لغايات التطبيق، وذلك بعد التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما، وذلك من خلال عرضهما على لجنة من المحكمّين، بالإضافة إلى تطبيقهما على عينة استطلاعية لاستخراج قيم معاملات الصدق والثبات.
- ترجمة أداتي الدراسة إلى اللغة العبرية من قبل متخصصين يتقنون اللغتين العربية والعبرية، وتمت مطابقة النسخة العربية مع النسخة المترجمة إلى اللغة العبرية، والملحق (د)، و (ز) يبينان أداتي الدراسة بصورتهما المترجمة للغة العبرية.
- تحديد عدد أفراد مجتمع الدراسة الكلي، والممثل بطلبة الجامعات (العبرية، التخنيون- معهد إسرائيل التكنولوجي، جامعة حيفا) من الطلبة العرب واليهود في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2014/ 2015، كما تم تحديد عدد أفراد عينة الدراسة ممثلة لمجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية النسبية.
- توزيع أداتي الدراسة على أفراد عينة الدراسة، حيث تم توزيع (420) استبيان لكل أداة من الأداتين، وتم توضيح المعلومات المتعلقة بطريقة الاستجابة على الفقرات، وأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

– تم جمع أداتي الدراسة بعد الاستجابة على فقراتها، حيث استرد منها (412) استبيان، وبعد التأكد من استكمال المعلومات، والإجابة على جميع الفقرات، وجد (20) استبيان منها (12) استبيان للطلبة اليهود و(8) استبانات للطلبة العرب غير مكتملة الشروط لأغراض التحليل الإحصائي نتيجة لعدم ذكر القومية، أو ترك بعض الفقرات دون إجابة، وبالتالي تم استبعادها، وبناءً على ذلك تكونت عينة الدراسة بصورتها النهائية من (392) طالباً وطالبةً.

– أدخلت البيانات، وتم تفريغها، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، والحصول على نتائج الدراسة، وفي ضوء هذه النتائج تمت مناقشتها، والخروج بتوصيات استناداً لما تم التوصل إليه من نتائج.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

– القومية: ولها فئتان: (فلسطيني، يهودي).

– نمط الهوية الذاتية.

– الاكتئاب.

المعالجة الإحصائية

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- للإجابة عن السؤالين الأول والثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

- للإجابة على السؤال الثالث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام اختبار (ت) لبيان الفروق الإحصائية بين عينتين مستقلتين T-test.

- للإجابة عن السؤال الرابع تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين أنماط الهوية الذاتية وبين مستوى الاكتئاب.

- للإجابة عن السؤال الخامس تم استخراج قيمة ز لبيان الفروق في قوة العلاقة الارتباطية بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في ضوء أسئلة الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج.

النتائج المتعلقة بالسؤال الاول: "ما أنماط الهوية الذاتية السائدة لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الهوية الذاتية السائدة لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول 7. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الهوية الذاتية السائدة لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الطلبة الفلسطينيين				الطلبة اليهود			
	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الاستكشاف الموسع	3.63	0.717	متوسط	نمط الالتزام	3.93	0.788	مرتفع
2	نمط الالتزام	3.57	0.837	متوسط	الاستكشاف الموسع	3.66	0.645	متوسط
3	التعرف مع الالتزام	3.45	0.733	متوسط	التعرف مع الالتزام	3.63	0.632	متوسط
4	الاستكشاف المعمق	3.40	0.476	متوسط	الاستكشاف المعمق	3.60	0.599	متوسط
5	الاستكشاف الاجتراري	3.14	0.372	متوسط	الاستكشاف الاجتراري	3.31	0.414	متوسط

يبين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لأنماط الهوية الذاتية السائدة لدى الطلبة الفلسطينيين تراوحت بين (3.14- 3.63)، حيث جاء مجال الاستكشاف الموسع في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.63)، وبمستوى متوسط؛ بينما جاء نمط الاستكشاف الاجتراري في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.14)، وبمستوى متوسط. بينما تراوحت المتوسطات الحسابية لأنماط الهوية الذاتية السائدة لدى الطلبة اليهود بين (3.31- 3.93)، حيث جاء مجال نمط الالتزام في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.93)، وبمستوى مرتفع، بينما جاء نمط الاستكشاف الاجتراري في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.31)، وبمستوى متوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما مستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول 8. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الطلبة اليهود					**الطلبة الفلسطينيين**				
الرتبة	**الرقم**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**المستوى**	**الرتبة**	**الرقم**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**المستوى**
1	5	1.75	0.941	متوسط	1	7	1.68	1.016	متوسط
2	16	1.68	0.849	متوسط	2	5	1.53	0.798	متوسط
3	8	1.67	0.996	متوسط	3	16	1.48	1.012	متوسط
4	12	1.56	0.810	متوسط	4	13	1.47	0.944	متوسط
5	7	1.53	0.898	متوسط	5	8	1.39	1.039	متوسط
6	4	1.49	0.959	متوسط	6	6	1.22	0.910	متوسط
7	14	1.43	0.986	متوسط	6	11	1.18	0.983	متوسط
8	11	1.31	0.982	متوسط	8	4	1.09	0.971	متوسط
8	18	1.31	0.844	متوسط	8	12	1.09	0.971	متوسط
10	1	1.16	0.826	متوسط	10	18	1.02	0.868	متوسط
11	6	1.09	0.827	متوسط	11	10	1.01	0.899	متوسط
12	13	0.98	0.930	منخفض	12	14	1.01	0.949	متوسط
13	10	0.82	0.845	منخفض	13	1	0.99	0.854	متوسط
14	3	0.69	0.806	منخفض	14	3	0.97	0.861	منخفض
15	19	0.57	0.792	منخفض	15	15	0.88	0.746	منخفض
16	15	0.47	0.757	منخفض	16	2	0.79	0.785	منخفض
17	20	0.39	0.781	منخفض	17	17	0.62	0.727	منخفض
18	9	0.38	0.739	منخفض	18	9	0.58	0.788	منخفض
19	2	0.35	0.642	منخفض	19	20	0.43	0.724	منخفض
19	17	0.35	0.738	منخفض	20	19	0.32	0.558	منخفض
الاكتئاب ككل		**1.04**	**0.523**	**متوسط**	**الاكتئاب ككل**		**1.02**	**0.485**	**متوسط**

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لمستوى الاكتئاب لدى الطلبة اليهود تراوحت بين (1.75- 0.35)، وبلغ المتوسط الحسابي للاكتئاب ككل (1.04)، وجاء بمستوى متوسط.

ومن جهة أخرى، تراوحت المتوسطات الحسابية لمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين بين (1.68- 0.32)، وبلغ المتوسط الحسابي للاكتئاب ككل (1.02)، وجاء بمستوى متوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل يختلف مستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول 9. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لمستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين

	القومية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاكتئاب	يهودية	304	0.71	0.523	-2.300	390	0.022
	عربية	88	0.65	0.485			

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) بين الطلبة اليهود والفلسطينيين في الاكتئاب، وجاءت الفروق لصالح الطلبة اليهود؛ أي أن مستوى الاكتئاب لدى الطلبة اليهود جاء أعلى من مستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين ضمن المستوى المتوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل توجد علاقة بين أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب عند الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين أنماط الهوية الذاتية وبين مستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، كما هو مبين في الجدول (10).

جدول 10. معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أنماط الهوية الذاتية وبين مستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين

	معامل الارتباط ر	الدلالة الإحصائية
الاستكشاف الموسع	-0.011	0.821
الاستكشاف المعمق	-0.042	0.404
نمط الالتزام	-0.311**	0.000
التعرف مع الالتزام	-0.322**	0.000
الاستكشاف الاجتراري	0.101*	0.046

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).
** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (10) الآتي:

- وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين الاكتئاب من جهة وبين نمط الالتزام والتعرف مع الالتزام من جهة أخرى.
- وجود علاقة طردية دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين الاكتئاب والاستكشاف الاجتراري.
- بينما لم تظهر علاقة دالة بين الاكتئاب والاسكتشاف الموسع والاستكشاف المعمق.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد العلاقة الارتباطية بين أنماط الهوية الذاتية، ومستوى الاكتئاب لدى كل من الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، كما تم احتساب قيمة ز لبيان الفروق في قوة العلاقة الارتباطية بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول 11. معاملات الارتباط بين أنماط الهوية الذاتية، ومستوى الاكتئاب عند كل من الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين واختبار ز للفرق بين معاملات الارتباط

	معامل الارتباط ر		ز
	يهودي (ن=304)	فلسطيني (ن=88)	
الاستكشاف الموسع	-0.012	-0.098	0.700
الاستكشاف المعمق	0.078	**-0.483	*4.567
نمط الالتزام	**-0.350	**-0.296	-0.440
التعرف مع الالتزام	**-0.366	**-0.325	-0.334
الاستكشاف الاجتراري	*0.118	*-0.142	1.303

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).
** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (11) الأتي:

- وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين الاكتئاب وكل من نمط الالتزام والتعرف مع الالتزام، ووجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين الاكتئاب ونمط الاستكشاف الاجتراري.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين الاكتئاب وكل من نمط الاستكشاف المعمق ونمط الالتزام والتعرف مع الالتزام، ووجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين الاكتئاب ونمط الاستكشاف الاجتراري عند الطلبة الفلسطينيين.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في قوة العلاقة الارتباطية في العلاقة بين الاكتئاب وأنماط الهوية الذاتية بين الطلبة الفلسطينيين واليهود باستثناء العلاقة بين الاكتئاب ونمط الاستكشاف المعمق، وجاءت الفروق لصالح الطلبة الفلسطينيين؛ أي أن هناك علاقة بين الاكتئاب ونمط الاستكشاف المعمق لدى الطلبة الفلسطينيين.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء ما تم طرحه من أسئلة هدفت إلى الكشف عن أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين، وفي ما يلي عرض لمناقشة هذه النتائج.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الاول: "ما أنماط الهوية الذاتية السائدة لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؟".

كشفت نتائج هذا السؤال أن نمط الهوية الذاتية السائد لدى الطلبة الفلسطينيين الجامعيين هو نمط الاستكشاف الموسع، وجاء بمستوى متوسط.

وتدل نتائج هذا السؤال أن أفراد عينة الدراسة من الطلبة الفلسطينيين الجامعيين في هذه المرحلة مازالوا في مرحلة الاستكشاف والتساؤل النشط، ويمكن تصنيفهم على أنهم في حالة تعليق القرار؛ حيث يشعر الطلبة بحاجتهم إلى إجراء المزيد من الاستطلاع والبحث المستمر عن الشعور بالذات، واختبار خبرات ومجالات الهوية المختلفة للوصول إلى قرارات ثابتة في أي مجال من مجالات الهوية الذاتية.

وربما تعود هذه النتيجة إلى دور العديد من العوامل، ومن أبرز هذه العوامل الضغوطات والمشكلات التي يتعرض لها الطلبة الفلسطينيون في البيئة الاجتماعية متعددة الثقافات بما تشتمله من أنماط للتنشئة الأسرية، والدعم الاجتماعي والاقتصادي من دلالات تؤثر سلباً أو إيجاباً على الهوية الذاتية للطالب. مما قد تسبب له الشعور بالحاجة إلى إجراء المزيد من البحث عن البدائل والخيارات المهمة المتعلقة بأمور حياتهم وأهدافهم المستقبلية، ثم تقييمها بشكل موسع ومعالجتها للتأكد من مدى تشابه هذه البدائل مع المعايير الداخلية المؤيدة من قبل ذاتهم وقدراتهم وقيمهم ضمن بيئتهم، وما تقدمه هذه البيئة من توجيهات وإرشادات تساعدهم لاحقاً في الوصول إلى قرارات معيارية، والالتزام بها لتحقيق هويتهم الذاتية؛ حيث يُعد الاستكشاف الموسع من أهم مراحل تحقيق الهوية الذاتية.

وقد دعم هذه الفكرة يودر (Yoder, 2000) حيث أشار إلى أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي يتعرض لها الفرد قد تحد من مجموعة الخيارات والبدائل المتاحة له، والتي يمكن أن يبحث فيها الفرد، ومن أهم هذه العوامل: السلوكات العنصرية، وغياب الإرشاد والتوجيه والدعم الأسري، ونقص الموارد المالية، والدخل الأسري.

أما فيما يتعلق بنمط الهوية الذاتية السائد لدى الطلبة اليهود الجامعيين هو نمط الالتزام، وجاء بمستوى مرتفع.

ويظهر من نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة من الطلبة اليهود الجامعيين في هذه المرحلة قد تخطوا مرحلة الاستكشاف، ووصلوا إلى مرحلة اتخاذ القرارات والالتزام بها، والتركيز على أنفسهم وأهدافهم سعياً لتحقيق هويتهم الذاتية؛ حيث يشعر الطالب بالاستقرار نسبياً بإحساسه بذاته على الرغم من التغيرات التي تطرأ على السلوك والآراء والأفكار والمشاعر في هذه المرحلة.

وربما يعود السبب في ذلك إلى طبيعة معايير التنشئة الاجتماعية والأسرية المختلفة، والقيم الثقافية، وأساليب المعاملة الوالدية المتبعة في المجتمع اليهودي؛ حيث يشجع الوالدين على الاستقلال الذاتي لإبناءهم عند وصولهم إلى الثامنة عشرة، وذلك لمساعدتهم على التعبير عن تفردهم، والتركيز على طاقاتهم الشخصية لما سيفعلونه. وبالتالي؛ فإن الطلبة اليهود يواجهون العديد من المواقف والتجارب التي تكسبهم الخبرة التي تساعدهم على الالتزام بقراراتهم والتعهد بها، كما يتسم المجتمع اليهودي بعدد أفراد الأسرة القليل، مما يساعد الوالدين على تلبية حاجات أبناءهم النفسية والمادية، وتوفير الدعم والاهتمام بشكل أكبر منه في الأسر كبيرة العدد.

كما أن الطلبة اليهود يلتحقون بالخدمة العسكرية لمدة سنتين قبل الالتحاق بالجامعة مما يزيد من تحمل المسؤولية لديهم، وتوفر لهم الخبرة التي تساعدهم على استكشاف الخيارات والبدائل ثم الالتزام بما يناسب شخصياتهم ومجتمعهم.

وبالمقارنة بين أفراد عينة الدراسة من الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؛ فيُلاحظ اختلاف نمط الهوية الذاتية السائد بين أفراد عينة الدراسة؛ وربما يعود ذلك إلى أن هناك بعض الأمور التي تعتبر من الأمور المقبولة اجتماعياً في ثقافة المجتمع اليهودي؛ بينما تكون مرفوضة بين أفراد عينة الدراسة من الطلبة الفلسطينيين الجامعيين، فضلاً عن استقرار الطلبة اليهود اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وذلك كونهم جزء من الأغلبية التي تتمتع بكافة الحقوق المدنية والميزات الأكاديمية مقارنة بالطلبة الفلسطينيين الذين يعتبرون جزء من الأقلية في المجتمع اليهودي، مما يؤدي إلى عدم قدرة تكيف الطلبة الفلسطينيين في الجامعات اليهودية. كما أن الاختلاف الثقافي في تلك الجامعات، والضغوطات والسياسات التي قد تتسم احياناً بالعنصرية والانحياز إلى الطلبة اليهود؛ مما يؤثر على شخصية الطالب الفلسطيني وحرية اختياره، وبالتالي

فإنه سيشعر بأنه غير مستعد لتحمل المسؤولية، وبأنه بحاجة إجراء المزيد من البحث والاستطلاع للبدائل والخيارات بشكل موسع وأكثر دقة والتحقق منها قبل اتخاذ القرارات والتعهد بالالتزامات.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما مستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؟".

كشفت نتائج هذا السؤال أن مستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين جاء بمستوى متوسط.

وربما قد تعود نتيجة هذ السؤال إلى ما تتسم به مرحلة المراهقة المتأخرة من حدوث بعض التغيرات في مختلف جوانب الحياة كالجانب الاجتماعي والنفسي والبيولوجي والأكاديمي وغيرها، فضلاً عن خصائصها ومشكلاتها ومتاعبها، ويعتبر الوضع النفسي للفرد مؤشراً يدل على فهمه لظروف وتغيرات هذه المرحلة؛ ويُعد المراهقين والشباب أكثر شرائح المجتمع تأثراً بأحداث الحياة الضاغطة، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية في مختلف جوانب حياتهم وخاصة الجامعية والنفسية.

كما قد تعود هذه النتيجة الحالية إلى تشابه العديد من الظروف المتصلة بطبيعة الحياة التي يعيشها الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين داخل الجامعات، ومن أبرزها الظروف الأكاديمية؛ حيث يواجه الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين الصعوبات الأكاديمية، والاختلاف في اللغة، والقيم والمعايير الدينية والاجتماعية، بالإضافة إلى الالتزامات، وعدم القدرة المادية، وعدم التوافق بين الطلبة العرب واليهود، وصعوبة التواصل بين الطلبة اليهود أنفسهم بسبب اختلاف جنسياتهم الأصلية، وطول فترة الدراسة، وصعوبات التكيف بسبب تعدد الثقافات والقيم في الحرم الجامعي، وكل ذلك يسهم في التأثير سلباً على الصحة النفسية للطلبة الجامعيين سواء كانوا فلسطينيين أو يهود.

اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة جرادات (2012)، والتي أشارت إلى انتشار نسبة الاكتئاب بشكل منخفض بين طلبة الجامعة، كما اختلفت مع نتيجة دراسة ييب وآخرون (Yip, et al., 2006)، التي أشارت إلى وجود مستوى مرتفع من الاكتئاب بين طلبة الجامعات.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل يختلف مستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)؟".

كشفت نتائج هذا السؤال عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة اليهود والفلسطينيين في الاكتئاب، وجاءت الفروق لصالح الطلبة اليهود.

وتدل نتيجة هذا السؤال على أن مستوى الاكتئاب كان أعلى ضمن المستوى المتوسط لدى الطلبة اليهود من الطلبة الفلسطينيين.

وقد تعود النتيجة الحالية إلى عدة أسباب، ومن أبرزها الروابط الاجتماعية والتنشئة الأسرية في المجتمع اليهودي؛ حيث تُعد عوامل حاسمة في التأثير سلباً أو إيجاباً على مستوى الاكتئاب. فعلى سبيل المثال، في المجتمع اليهودي يعانون من ضعف الروابط الاجتماعية مع عائلاتهم؛ وذلك لأنه عند بلوغ الشاب اليهودي الثامنة عشر من عمره يبدأ في الاستقلال عن والديه، وتنخفض العلاقات الوالدية، والعلاقة الكلامية الحميمة مع الآباء والأمهات، ويقل الدعم المالي من الوالدين؛ فيتحمل الشاب مسؤولية وأعباء الحياة لوحده دون أي مساعدة من أسرته، مما يؤدي إلى زيادة الضغوطات الحياتية عليه. وبالتالي، التأثير سلباً على صحته النفسية وزيادة حدوث نسبة الاكتئاب.

كما أن التفكك الأسري والتفاعلات المختلة بين الوالدين وأبنائهم، والصراع الزوجي بين الوالدين، وانخفاض التماسك الأسري، جميعها تلعب دوراً هاماً في التأثير على مستوى الاكتئاب؛ حيث أن المجتمعات اليهودية تعاني من مشكلات التفكك الأسري مثل زيادة حالات الطلاق والخلافات الأسرية مقارنةً بنظرائهم في المجتمع العربي.

ويمكن أن تعود هذه النتيجة أيضاً إلى طبيعة العامل الديني الذي له دور حاسم في التأثير على مستوى الاكتئاب؛ ودعم هذه الفكرة ليفاف وإيسنبرج (levav & Aisenberg 1989)، حيث أشارا إلى أن للعرب وخصوصاً المسلمين النسبة الأقل من حالات الانتحار الناتجة عن الاكتئاب مقارنةً باليهود؛ وذلك لأن تعاليم الدين الإسلامي تحرم الانتحار.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع إحصائيات وزارة الصحة الإسرائيلية (2009) حول نسبة الاكتئاب بين العرب واليهود؛ حيث كان عدد المصابين باضطراب الكتئاب من اليهود ضعفي عدد العرب المصابين بالاكتئاب. كما اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع ما توصل إليه الباحثان ليفاف وايسنبرج (levav & Aisenberg 1989) بعد مراجعتهما للدراسات السابقة المتعلقة بالاكتئاب بين اليهود أن اختلاف العادات الاجتماعية، والدين، والأسرة جميعها تؤثر في مستوى الاكتئاب.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل توجد علاقة بين أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب عند الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)؟".

كشفت نتائج هذا السؤال عن وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين الاكتئاب ونمط الالتزام والتعرف مع الالتزم، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين الاكتئاب والاستكشاف الاجتراري.

تدل نتيجة هذا السؤال على انخفاض مستوى الاكتئاب لدى الطلبة عند ارتفاع مستوى نمط الالتزام والتعرف مع الالتزام؛ فنمط الالتزام ونمط التعرف على الالتزام يدلان على حالة تحقق الهوية، وهي أعلى حالات الهوية التي يسعى الفرد لتحقيقها.

وهذا ما أكده لويكس وآخرون (Luyckx, et al., 2008b) من أن الأفراد ذو الهوية المحققة أظهروا مستويات أعلى لكل من مؤشرات الصحة النفسية الإيجابية، وذلك لشعورهم بالرضا والارتياح عن القرارات والخيارات التي اتخذوها وتعهدوا بها.

وتعود هذه النتيجة إلى أن مرحلة المراهقة المتأخرة تُعد المرحلة التي يكون فيها الفرد قادراً على اتخاذ البدائل والخيارات الثابتة وصنع القرارات ذات الصلة بالهوية، ثم الالتزام بتلك البدائل والخيارات والقرارات التي تتلائم مع أهداف وقناعات الطالب وقيمه الذاتية وذلك بعد أن يمر بفترة من الاستكشاف النشط حول هذه البدائل والخيارات وتقييمها للوصول إلى هوية ثابتة متماسكة محققة. وهذا يزيد من شعور الطالب بالانتماء والقبول والتكيف وانخفاض التأثير السلبي على صحته النفسية على الرغم من اختلاف العوامل الاجتماعية والثقافية المحيطة به.

أما بالنسبة إلى **وجود علاقة إيجابية بين الاكتئاب والاستكشاف الاجتراري**؛ فتدل هذه النتيجة على أن كلما ارتفعت نسبة الاستكشاف الاجتراري لدى الطلبة فإن نسبة مستوى الاكتئاب سترتفع أيضاً.

ويمكن أن يعود ذلك إلى أن هناك بعض الطلبة يمرون بأزمة الهوية خلال مرحلة المراهقة المتأخرة؛ فيرافقهم الاحساس بالخوف والقلق خلال عملية الاستطلاع والبحث في البدائل والخيارات المتاحة وأدوار الهوية المختلفة، فضلاً عن عدم قدرتهم على الاستقرار على الخيارات والبدائل والاختيار من بينها، واتخاذ القرارات المتعلقة بالهوية الذاتية والالتزام بها؛ مما يسبب لهم المشكلات النفسية كاضطراب الاكتئاب.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة لويكس وآخرون (Luyckx, et al., 2011) التي أشارت إلى أن الالتزام والتعرف مع الالتزام يرتبطان سلباً بأعراض الاكتئاب. كما اتفقت نتائج

الدراسة الحالية مع نتائج دراسة لويكس وآخرون (Luyckx, Klimstra, Duriez, Petegem & Beyers 2013)، التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الاكتئاب والاستكشاف الاجتراري.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في العلاقة بين أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين؟".

كشفت نتائج هذا السؤال عن عدم وجود فرق في قوة العلاقة الارتباطية بين أنماط الهوية الذاتية ومستوى الاكتئاب بين الطلبة الفلسطينيين واليهود باستثناء العلاقة بين الاكتئاب والاستكشاف المعمق، وجاءت الفروق لصالح الفلسطينيين.

وتدل هذه النتيجة على وجود علاقة ارتباطية عكسية لدى الطلبة سواء الفلسطينيين أو اليهود بين الاكتئاب وكل من الالتزام والتعرف على الالتزام، وعدم وجود علاقة بين الاكتئاب من جهة ونمط الاستكشاف الموسع، ووجود علاقة طردية بين الاكتئاب والاستكشاف الاجتراري من جهة أخرى؛ ولم يظهر وجود علاقة عكسية بين الاكتئاب والاستكشاف المعمق لدى الطلبة اليهود بينما ظهرت هذه العلاقة لدى الطلبة الفلسطينيين.

ويمكن أن تعود نتيجة هذا السؤال المتعلقة **بوجود علاقة ارتباطية عكسية لدى الطلبة سواء الفلسطينيين أو اليهود بين الاكتئاب وكل من الالتزام والتعرف على الالتزام** بأن الطالب سواء الفلسطيني أو اليهودي في هذه المرحلة يتخلى عن إدعاءاته الطفولية ويصبح أكثر إدراكاً بذاته وتفرده وتشابهه مع الآخرين، كما يصبح أكثر وعياً بقراراته، ويعيد النظر في مختلف المواقف والآراء السابقة، فضلاً عن إدراكه لنقاط القوة والضعف التي يمتلكها؛ فيقوم بعملية البحث والاستطلاع عن الخيارات والبدائل المتاحة، ثم التفكير وتقييم هذه البدائل، والاختيار من بينها، والالتزام بما يناسب المعايير الداخلية المؤيدة من قبله، وقيمه وأهدافه، ومعاييره الاجتماعية.

أما فيما يتعلق بنتيجة السؤال المتعلقة **بوجود علاقة طردية بين الاكتئاب والاستكشاف الاجتراري**، فهذا يدل على أن الطلبة الفلسطينيين واليهود يتعرضون إلى بعض الضغوطات والمشكلات التي قد تتشابه أحياناً خلال عملية بحثهم واستكشافهم للخيارات والبدائل المختلفة في مجالات الهوية، والتي قد تسبب لهم التشوش والارتباك.

ويمكن أن تعود هذه النتيجة أيضاً إلى المطالب والمصاعب التي يواجهها بعض الطلبة خلال مرحلة المراهقة المتأخرة مثل ظروفهم الاجتماعية الصعبة، أو الصراعات ومتغيرات

العصر الحديثة والسريعة والتباين في القيم والعادات، واختلاف أسلوب الحياة الاجتماعية أو الدينية، مما يسبب الشعور بعدم اليقين وعدم الكفاءة فيصبح الطالب عاجزاً بسبب عدم وضوح الاتجاه الذي كان ينبغي أن يتبعه لتحقيق أهدافه مستقبلاً، ويرتبط ذلك مع انخفاض في الصحة النفسية وارتفاع أعراض القلق والاكتئاب.

وهذا ما أكده لويكس وآخرون (Luyckx & et al., 2008a) بأن عملية تطوير الإحساس بالهوية بعض الاستكشاف الاجتراري وتترافق مع أعراض القلق، والاكتئاب، وذلك لأنه يتطلب الاستكشاف أحياناً من الطالب التخلي عن الالتزامات القائمة من أجل البحث واعتماد التزامات جديدة مما يسبب له الارتباك والخلل وحدوث الاكتئاب.

أما بالنسبة إلى **عدم وجود علاقة عكسية بين الاكتئاب والاستكشاف المعمق لدى الطلبة اليهود بينما ظهرت هذه العلاقة لدى الطلبة الفلسطينيين.**

ويمكن أن تعود هذه النتيجة إلى توفر الظروف والإمكانات والخيارات والبدائل للطلبة اليهود أكثر من توفرها للطلبة الفلسطينيين في ضوء بعض السياسات العنصرية، والتي تساعدهم على إجراء تقييم متعمق للبدائل والخيارات القائمة للتأكد من مدى تشبه هذه البدائل مع المعايير الداخلية المؤيدة من قبلهم والمجتمع اليهودي.

كما يمكن أن تعود هذه النتيجة أيضاً إلى مشاركة الطلبة اليهود الجامعيين في دورات وأنشطة استكشافية توفرها لهم فقط (دون الطلبة الفلسطينيين) الجامعات الملتحقين فيها لمساعدتهم على التفكير في الاتجاهات المختلفة التي من الممكن أن يتبعوها في حياتهم، والتعرف على أساليب الحياة المختلفة التي تناسب شخصياتهم وقدراتهم وإمكاناتهم وأهدافهم وقيمهم، والالتزام بهذه الخيارات والبدائل مستقبلاً، كما أن هذه الأنشطة ساهمت في مساعدة الطلبة على جمع المعلومات عن الالتزامات الحالية أو البدائل المحتملة من خلال تحدثهم وتبادلهم وجهات النظر مع الآخرين، وقراءة النشرات التي توزع خلال هذه الأنشطة.

وبالتالي إن عدم توفر هذه الإمكانات والبدائل للطلبة الفلسطينيين تحد من عملية البحث والاستكشاف والبحث عن معلومات جديدة، كما يؤثر على تعاملهم سلباً مع الالتزامات الحالية، والتفكير في خياراتهم، والتحدث مع الآخرين حول هذه الالتزامات في تلك الجامعات، مما يزيد من ارتباط عمليات الاستكشاف المعمق بشكل متزايد مع أعراض الاكتئاب.

الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية فتوصي الباحثة بما يأتي:

- تعزيز الجوانب والقيم التي تسهم في تحقيق الطالب هوية ثابتة ومتماسكة، وذلك عن طريق المؤسسات المختلفة سواء اجتماعية، أو أسرية أو تعليمية أو أكاديمية.
- تفعيل دور المؤسسات التعليمية في الوسط العربي بشكل أكبر من خلال الرعاية والاهتمام بالطلبة الفلسطينيين في الجامعات الإسرائيلية.
- إجراء المزيد من الدراسات حول أنماط الهوية الذاتية والاكتئاب لدى فئات أُخرى من المجتمع في ضوء متغيرات وعوامل لها علاقة في حدوث اضطراب الاكتئاب كالوضع الاقتصادي، بهدف إيجاد الحلول لهذه العوامل والمسببات.
- العمل على استخدام المقاييس التي طورتها الباحثة لتناسب البيئة العربية للكشف عن أنماط الهوية الذاتية، ومستوى الاكتئاب في ضوء ندرة المقاييس العربية في هذا المجال.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، علا. (2009). **الاكتئاب: أنواعه أعراضه وأسبابه وطرق علاجه والوقاية منه**. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

أبو عصبة، خالد. (2009). التعليم العربي في إسرائيل: ما بين خطاب الهوية المتعثر والإخفاقات التحصيلية. **مجلة عدالة الإلكترونية، 63(8): 1- 15.**

أبو غزال، معاوية (2006). **نظريات التطور الإنساني، وتطبيقاتها التربوية**. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

بدر، إبراهيم (2003). مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الإضطرابات لدى الشباب الجامعي. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، 13(38): 15- 52.**

بني خالد، محمد (2007). الهوية الذاتية : دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي (التحصيل المرتفع /المتدني) في ضوء نظرية اريكسون النفسية. **مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، 9 (1)، 335- 350.**

جرادات، عبد الكريم (2012). انتشار الاكتئاب لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن. **مجلة جامعة الشارقة، 9 (1): 177-197.**

جهان، مصطفى. (2008). **التميز في شتى المجالات في إسرائيل**. فلسطين: دار الكرمل للنشر والتوزيع.

حسن، عبد الحميد والجمالي، فوزية. (2004). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس. **مجلة العلوم التربوية، 4(2): 195-228.**

الدحادحة، باسم. (2008). **أثر التدريب على تفنيد الأفكار اللاعقلانية، وتأكيد الذات في خفض مستوى الاكتئاب وتحسين مفهوم الذات لدى عينة من الطلبة المكتئبين**. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

السهلى، نبيل. (2008). **الفلسطينيون داخل الخط الاخضر (اشجار الصبار في مواجهة سياسة الاحتلال حقائق ديموغرافية واقتصادية وسياسية)**. دمشق: صفحات للدراسات والنشر.

الصبوة، محمد والمحمود، شيماء (2007). بعض المتغيرات المعرفية والمزاجية المنبئة بممارسة السلوك الصحي الإيجابي والسلبي لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. **دراسات نفسية، 6(1)**، القاهرة، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية.

عبد المعطي، حسن (2003). **النمو النفسي الإجتماعي وتشكيل الهوية**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عوض، حسن (2010). **الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحواجز الاحتلالية الإسرائيلية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة المارين عبرها يومياً**. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

المجنوني، عبد المحسن (2001). **تشكل هوية الأنا لعينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية**. رسالة ماجستيرغير منشورة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

محارب، ناصر (2003). أعراض الاكتئاب والقلق لدى الطلاب والطالبات في المملكة العربية السعودية: متى تبدأ الفروق؟. **دراسات، العلوم التربوية، 32(1): 111- 127.**

المحارب، ناصر (2005). أعراض الاكتئاب والقلق لدى الطلاب زالطالبات في المملكة العربية السعودية: متى تبدأ الفروق؟. **دراسات، العلوم التربوية، 32(1): 111- 127.**

محمد، عادل. (2000). **دراسات في الصحة النفسية، الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية**. القاهرة: دار الرشاد للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abela, J. & Hankin, B. (2008). **Depression in Children and Adolescents: Causes, Treatment, and Prevention**. Handbook of Depression in Children and Adolescents (3-5). New York, NY: Guilford.

Adams, G., Berzonsky, M. & Keating, L. (2006). Psychosocial resources in first-year university students: The role of identity processes and social relationships. **Journal of Youth and Adolescence, 35, 81- 91**.

Adams, G., Munro, B., Munro, G., Doherty-Poirer, M. & Edwards, J. (2005). Identity Processing Styles and Canadian Adolescents' Self-Reported Delinquency. **An International Journal of Theory and Research, 5, 57- 65**.

Ahmad, I. & Soenens, B. (2010). Perceived Maternal Parenting as a Mediator of the Intergenerational Similarity of Dependency and Self-Criticism, A Study With Arab Jordanian Adolescents and Their Mothers. **Journal of Family Psychology, 24(6), 756- 765**.

Ahmed, K. & Bhugra, D. (2007). Depression Across Ethnic Minority Cultures, Diagnostic Issues. **WCPRR, 2 (2/3), 47- 56**.

Ari, R. (2011). Analysis of Ego Identity Process of Adolescents in Terms of Attachment Styles and Gender. **Procedia- Social and Behavioral Sciences, 2 (10), 744- 750**.

Arnett, J. (2000). Emerging adulthood, A theory of development from the late teens through the twenties. **American Psychologist, 55, 469- 480**.

Basak, R. & Ghosh, A. (2008). Ego-Identity Status and Its Relationship with Self-Esteem in A Group of Late Adolescents. **Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 24(2), 337- 334**.

Bergh, S. & Erling, A. (2005). Adolescent Identity Formation, A Swedish Study Of Identity Status Using The Eom-Eis- Ii., **Adolescence, 40, 158- 179.**

Berzonsky, M. & Kuk, L. (2000). Identity status, identity processing style, and the transition to university. **Journal of Adolescent Research, 15, 81- 98**.

Berzonsky, M. (2004). Identity, Style, Parental Authority, and Identity Commitment. **Journal of Youth and Adolescence, 33, 213- 220**.

Beyers, W. & Seiffge-Krenke, I. (2010). Does Identity Precede Intimacy? Testing Erikson's Theory on Romantic Development in Emerging Adults of the 21st Century. **Journal of Adolescent Research, 25, 387- 415**.

Blatt, S. (2004). **Experiences of depression, Theoretical, clinical, and research perspectives**. Washington, DC, American Psychological Association.

Bliese, P. & Hanges, P. (2004). Being both too liberal and too conservative, The perils of treating grouped data as though they were independent. **Organizational Research Methods, 7, 400 -417**.

Borshtain, S. (2005). **Depression in Israel**. Ministry of health organization, Israel (in Hebrew).

Bosma, H. & Kunnen, E. (2001). Determinants and mechanisms in ego identity development, A review and synthesis. **Developmental Review, 21, 39-66**.

Burke, P. (2004). Identities and Social Structure, The 2003 Cooley-Mead Award Address. **Social Psychology Quarterly, 67, 5- 15**.

Burwell, R. & Shirk, S. (2006). Self Processes in Adolescent Depression, The Role of Self-Worth Contingencies. **Journal of Research on Adolescence, 16, 479- 490**.

Cacioppo, J., Hughes, M., Waite, L., Hawkley, L. & Thisted, R. (2006). Loneliness as a Specific Risk Factor for Depressive Symptoms, Cross-Sectional and Longitudinal Analyses. **Psychology and Aging, 21(1), 140- 151**.

Chen, S., Chan, W., Bond, M. & Stewart, S. (2006). The Effects of Self-Efficacy and Relationship Harmony on Depression across Cultures Applying Level-Oriented and Structure-Oriented Analyses. **Journal of Cross-Cultural Psychology, 37 (6), 643- 658**.

Claes, L., Luyckx, K., Bijttebier, P. (2014). Non-suicidal Self-injury in Adolescents, Prevalence and Associations with Identity Formation above and beyond Depression. **Personality and Individual Differences, 61-62, 101-104**.

Cohen, J., Spiegler, K., Young, J., Hankin, B. & Abela, J. (2013). Self-Structures, Negative Events, and Adolescent Depression, Clarifying the Role of Self-Complexity in a Prospective, Multiwave Study. **Journal of Early Adolescence, 20 (10), 1- 24**.

Cole, J., Rabin, A., Smith, T. & Kaufman, A. (2004). Development and Validation of A Raschderived Ces-D Short Form. **Psychological Assessment, 16, 360-372**.

Cote, J. & Levine, C. (2002). **Identity formation, agency, and culture, A social psychological synthesis**. Mahwah, NJ, Lawrence Erlbaum Associates.

Cote, J. & Schwartz, S. (2002). Comparing psychological and sociological approaches to identity, Identity status, identity capital, and the individualization process. **Journal of Adolescence, 25, 571- 586**.

Cristini, F., Scacchi, L., Perkins, D., Santinello, M. & Vieno, A. (2011). The Influence of Discrimination on Inmigrant Adolescents' Depressive Symptoms: What Buffers its Detrimental Effects?. **Psychosocial Intervention, 20(3), 243-253**.

Crocetti, E., Luyckx, K., Scrignaro, M. & Sica, L. (2011). Identity formation in Italian emerging adults, A cluster-analytic approach and associations with psychosocial functioning. **European Journal of Developmental Psychology, 8(5), 558- 572**.

Crocetti, E., Rubini, M., & Meeus, W. (2008). Capturing the Dynamics of Identity Formation in Various Ethnic Groups, Development and Validation of a Three-Dimensional Model. **Journal of Adolescence, 31, 207- 222**.

Demir, B., Demir, H. & Sonmez, E. (2010). Sense of Identity and Depression in Adolescents. **Turkish Journal of Pediatries, 52 (3), 68-72**.

Demir, D., Dereboy, F. & Dereboy, C. (2009). Identity Confusion and Psychopathology in Late Adolescence. **Turkish Journal of Psychiatry, 1- 9**.

Dollinger, S., Dollinger, S. & Centeno, L. (2005). Identity and creativity. **An International Journal of Theory and Research, 5, 315- 330**.

Duriez, B., Soenens, B., & Beyers, W. (2004). Personality, identity styles, and religiosity, An integrative study among late adolescents in Flanders (Belgium). **Journal of Personality, 72, 877- 908**.

Erikson, E. (1968). **Identity, youth and crisis**. New York, Norton.

Evans, D. & Andrews, L. (2005). If **Your Adolescent has Depression or Bipolar Disorder, An Essential Resource for Parents**. New York, Oxford University Press.

Eysenck, M.; Susanna, P. & Santos, R. (2006). Anxiety and Depression, Past, Present, and Future Events Cognition and Emotion. **Journal of personality and individual differences, 20(2), 274- 294**.

Fergusson, D., Boden, J. & Horwood, L (2007). Recurrence of major depression in adolescence and early adulthood, and later mental health, educational and economic outcomes. **Br J Psychiatry, 191(10), 335- 342**.

Forthun, L. & Montgomery, M. (2009). Profiles of adolescent identity development, Response to an intervention for alcohol/other drug problems. **Alcoholism Treatment Quarterly, 27, 1- 18**.

Ge, X., Conger, R. & Elder, G. (2001). Pubertal Transition, Stressful Life Events, and the Emergence of Gender Differences in Adolescent Depressive Symptoms. **Developmental Psychology, 37 (3), 404- 417**.

Goossens, L. (2001). Global versus domain-specific statuses in identity research, A comparison of two selfreport measures. **Journal of Adolescence, 24, 681- 699**.

Hasler, G., Pine, D., Kleinbaum, D., Gamma, A., Luckenbaugh, D., Ajdacic, V., Eich. D., Rössler, W. & Angst, J. (2005). Depressive Symptoms during Childhood and Adult Obesity, the Zurich cohort study. **Molecular Psychiatry, 10, 842- 850**.

Kaplan, G.. Glasser, H.. Murad, A.. Atamna, G.. Alpert, U., Goldbourt, O. & Leibovici, K. (2010). Depression among Arabs and Jews in Israel, A Population-Based Study. **Social and Psychiatric Epidemiology, 45(10), 931- 939**.

Keshi1, A. & Basavarajappa, B. & Nik, M. (2013). Effectiveness of Cognitive Behavior Therapy on Depression among High School Students. **Journal of Basic and Applied Scientific Research**, **3(2), 147- 158**.

Kirmayer, L. (2001). Cultural Variations in the Clinical Presentation of Depression and Anxiety, Implications for Diagnosis and Treatment. **Journal of Clinical Psychiatry, 62 (13), 22- 28**.

Koepke, S. & Denissen, J. (2012). Dynamics of Identity Development and Separation Individuation in Parent-Child Relationships during Adolescence and Emerging Adulthood, A conceptual integration. **Developmental Review, 32, 67- 88**.

Koepke, S. & Denissen, J. (2012). Dynamics of identity development and separation individuation in parent-child relationships during adolescence and emerging adulthood, A conceptual integration. **Developmental Review, 32, 67- 88**.

Kroger, J. & Marcia, J. (2011). The Identity Statuses, Origins, Meanings, and Interpretations. In S. J. Schwartz, K. Luyckx, & V. L. Vignoles (Eds.), **Handbook of identity theory and research (31–54). New York, Springer**.

Kroger, J. (2000). **Identity development, Adolescence through adulthood**. Newbury Park, Sage.

Kroger, J. (2004). **Identity in adolescence, The Balance between Self and Other**. Routledge, London & New York.

Kroger, J., Martinussen, M. & Marcia, J. (2010). Identity status change during adolescence and young adulthood, A meta-analysis. **Journal of Adolescence, 33, 683- 698**.

Levav, I. & Aisenberg, E. (1989). The epidemiology of suicide in Israel, international and intranational comparisons. **Suicide life threat behaves**, **184-200** (in Hebrew).

Levinson, D., Lerner, Y. & Zilber, N. (2009). Estimating the changes in demand for public mental health services following changes in eligibility: analysis of national survey data. **Journal of Mental Health Policy and Economics, 12(1), 19- 25**.

Lewinsohn, P. Pettit, J. Joiner, T. & Seeley, JR. (2003). The Symptomatic Expression of Major Depressive Disorder in Adolescents and Young Adults. **Journal of Abnormal Psychology, 112, 244- 52**.

Lopez, A., Mathers, C., Ezzati, M., Jamison, D. & Murray, C. (2006). **Global Burden of Disease and Risk Factors**. Washington, Oxford University Press and the World Bank.

Luyckx, K., Goossens, L., Soenens, B., Beyers, W., & Vansteenkiste, M. (2005). Identity statuses based on 4 rather than 2 identity dimensions, Extending and refining Marcia’s paradigm. **Journal of Youth and Adolescence, 34, 605- 618**.

Luyckx, K., Klimstra, T., Duriez, B., Petegem, S. & Beyers, W. (2013). Personal Identity Processes from Adolescence Through the Late 20s, Age Trends, Functionality, and Depressive Symptoms. **Social Development, 22 (4), 701- 721**.

Luyckx, K., Schwartz, S. Goossens, L. & Pollock, S. (2008). Employment, sense of coherence, and identity formation, Contextual and psychological processes on the pathway to sense of adulthood. **Journal of Adolescent Research, 23, 566- 591**.

Luyckx, K., Schwartz, S., Berzonsky, M., Soenens, B., Vansteenkiste, M., Smits, I. & Goossens, L. (2008a). Capturing ruminative Exploration, Extending the Four dimensional Model of Identity Formation in Late Adolescence. **Journal of Research in Personality, 42(1), 58- 82**.

Luyckx, K., Schwartz, S., Goossens, L., Beyers, W. & Missotten, L. (2011). Processes of Personal Identity Formation and Evaluation. In S. J. Schwartz, K. Luyckx, & V. L. Vignoles (Eds.), **Handbook of identity theory and research (77–98)**.

Luyckx, K., Soenens, B. & Goossens, L. (2006). The personality-identity interplay in emerging adult women, Convergent findings from complementary analyses. **European Journal of Personality, 20, 195- 215**.

Luyckx, K., Vansteenkiste, M., Goossens, L., & Duriez, B. (2009). Basic need satisfaction and identity formation, Bridging self-determination theory and process-oriented identity research. **Journal of Counseling Psychology, 56, 276- 288**.

Marcia, J. (2002). Identity and psychosocial development in adulthood. Identity. **An International Journal of Theory and Research, 2, 7- 28**.

Marsella, A. & Yamada, A. (2000). **Culture and Mental Health, An Introduction and Overview of Foundations, Concepts, and Issues**. In I. Cuellar & Paniagua, F. (Eds.) The handbook of multicultural mental health, Assessment and treatment of diverse populations. New York, NY, Academic Press.

Marsella, A., Kaplan, A. & Suarez, E. (2002). Cultural Considerations for Understanding, Assessing, and Treating Depressive Experience and Disorder. In M. Reinecke & M. Davison (Eds.) **Comparative treatments of depression (47-78)**.

Meeus, W., Iedema, J., Maassen, G., & Engels, R. (2005). Separation-Individuation Revisited, On the Interplay of Parent-Adolescent Relations, Identity and Emotional Adjustment in Adolescence. **Journal of Adolescence, 28, 89- 106**.

Modrzejewska, R. & Bomba, J. (2010). A Comparative Study of Adolescent Depression among High School Pupils in a Large Polish City. **Archives of Psychiatry and Psychotherapy, 2, 17- 22**.

Pesigan, I., Luychx, K. & Alampay, L. (2014). Brief Report, Identity Processes in Filipino Late Adolescents and Young Adults, Parental Influences and Mental Health Outcomes. **Journal of Adolescence, 37, 599- 604**.

Reis, O. & Youniss, J. (2004). Patterns in identity change and development in relationships with mothers and friends. **Journal of Adolescent Research, 19, 31- 44**.

Rest, J. (1979). **Development in Judging Moral Issues**. Minneapolis University of Minnesota press. USA.

Ritchie, R., Meca, A., Madrazo, V., Schwartz, S., Hardy, S., Zamboanga, B., Weisskirch, R., Kim, S., Whitbourne, S., Ham, L. & Lee, R. (2013). Identity Dimensions and Reiated Processes in Emeiying Adulthood, Helpful or Harmful? **Journal of Clinical Psychology, 69(4), 415- 432**.

Samoha, S. (2004). **Index of Arab-Jewish Relations in Israel**. Haifa, The Jewish-Arab Center (in Hebrew).

Sapru, S. (2006). Parenting and Adolescent Identity, A study of Indian families in New Delhi and Geneva. **Journal of Adolescent Research, 21 (5), 484- 513**.

Schwartz, S. & Dunham, R. (2000). Identity Status formula, Generating continues measures of the identity statuses from measures of exploration and commitment. Libra Publishers, San Diego, **Adolescence, 35 (137), 147- 166**.

Schwartz, S. (2001). The evolution of Eriksonian and neo-Eriksonian identity theory and research, A review and integration. **An International Journal of Theory and Research, 1, 7- 58**.

Schwartz, S. (2005). A New Identity for Identity Research, Recommendations for Expanding and Refocusing the Identity Literature. **Journal of Adolescent Research, 20, 293- 308**.

Schwartz, S. (2007). The Structure of Identity Consolidation, Multiple Correlated Constructs or One Superordinate Construct?. **An International Journal of Theory and Research, 7, 27- 49**.

Schwartz, S., Adamson, L., Ferrer-Wreder, L., Dillon, F. & Berman, S. (2006). Identity status measurement across contexts, Variations in measurement structure and mean levels among White American, Hispanic American, and Swedish emerging adults. **Journal of Personality Assessment, 86, 61-76**.

Schwartz, S., Forthun, L., Ravert, R., Zamboanga, B., Rodriguez, L., Uman˜a-Taylor, A. & et al. (2010). The Protective Role of Identity Consolidation against Health-Compromising Behaviors in College-Attending Emerging Adults. **American Journal of Health Behavior, 34, 214- 224**.

Schwartz, S., Zamboanga, B., Weisskirch, R. & Rodriguez, L. (2009). The relationships of personal and ethnic identity exploration to indices of adaptive and maladaptive psychosocial functioning. **International Journal of Behavioral Development, 33, 131- 144**.

Soenens, B., Vansteenkiste, M., Luyten, P., Duriez, B., & Goossens, L. (2005). Maladaptive Perfectionist Self-Representations, The Mediational Link between Psychological Control and Adjustment. **Personality and Individual Differences, 38, 487- 498**.

Stewart, S., Kennard, B., Lee, P., Hughes, C., Mayes, T., Emslie, G. (2004). A crosscultural investigation of cognitions and depressive symptoms in adolescents. **Journal of Abnormal Psychology, 113, 248- 257**.

Thapar, A., Collishaw, S., Pine, D. & Thapar, A. (2012). Depression in Adolescence. **Child & Adolescent Psychiatry, 379 (3), 1056- 1067**.

Tsai, J. & Chentsova-Dutton, Y. (2002). Understanding depression across cultures. In I. Gotlib & C. Hammen (Eds.), Handbook of Depression (pp. 467-491).

Whisman, M. A., ElPerez, J., & Ramel, W. (2000). Factor structure of the Beck Depression Inventory—Second Edition (BDI-II) in a student sample. **Journal of Clinical Psychology, 56, 541- 551**.

Williams, P., Holmbeck, G. & Greenley, R. (2002). Adolescent health psychology. **Journal of Consulting and Clinical Psychology, 70, 828- 842**.

Wirback, T., Moller, J., Larsson, J., Galanti, M. & Engstrom, K. (2014). Social factors in childhood and risk of depressive symptoms among adolescents – a longitudinal study in Stockholm, Sweden. **International Journal for Equity in Health, 13(96), 1- 11**.

Yip, T., Seaton, E. & Sellers, R. (2006). African American Racial Identity Across the Lifespan, Identity Status, Identity Content, and Depressive Symptoms. **Child Development, 77(5), 1504- 1517**.

Yoder, A. (2000). Barriers to ego identity status formation, A contextual qualification of Marcia's identity status paradigm. **Journal of Adolescence, 23, 95- 106**.

Zimmer-Gembeck, M., & Petherick, J. (2006). Intimacy dating goals and relationship satisfaction during adolescence and emerging adulthood, Identity formation, age and sex are moderators. **International Journal of Behavioral Development, 30, 167- 177**.

ملحق (أ)

مقياس أنماط الهوية الذاتية بصورته الأولية

سعادة الأستاذ الدكتور، .... المحترم

الجامعة ....

الرتبة الاكاديمية ....

تحية وبعد،،،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان، **"أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين واليهود"**. وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص علم النفس التربوي /تعلم ونمو في الجامعة الأردنية. ولما عهدته فيكم من خبرة وتعاون فإنني أضع بين أيديكم مقياس أنماط الهوية الذاتية بصورته الأولية المعد من قبل لويكس وآخرون (luycks, et al., 2008) للكشف عن أنماط الهوية الذاتية لدى الأفراد، ويتكون المقياس من (25) فقرة، موزعة على (5) أنماط وتتم الإجابة على فقراته وفقاً لتدريج ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق بشدة، لا أوافق) راجيةً من سعادتكم التكرم بتحكيم المقياس المرفق من حيث،

- سلامة الصياغة اللغوية للفقرة.
- وضوح الفقرة.
- انتماء الفقرة للمجال الذي أُدرجت فيه.
- أي ملاحظات وتعديلات ترونها مناسبة.

شاكرةً ومقدرةً لكم تعاونكم

الباحثة

رندة داوود خوالد

مقياس أنماط الهوية الذاتية

الهوية الذاتية هي عملية بناء قائمة على إدراك السياقات المألوفة والمشتركة، وتشمل السمات العرقية واللغوية والدينية والتاريخية والإقليمية والثقافية والسياسية مع أشخاص آخرين أو جماعات، كما تترتبط مفاهيم الألفة والمشاركة في هذا التعريف أيضا مع معاني التشابه، الانتماء والوحدة، وتتكون من خمسة أنماط، وهي،

1. الالتزام (Commitment Making)، يمثّل الدرجة التي يكون فيها الفرد قادراً على اتخاذ الخيارات وصنع القرارات حول قضايا الهوية ذات الصلة.
2. التعرف مع الالتزام (Identification with Commitment)، يمثل الدرجة التي يحدد ويتأكد الفرد فيها من خيارته والتزاماتها بعد تقييمه لهم.
3. الاستكشاف الموسع (Exploration in Breadth)، يمثّل الدرجة التي يبحث فيها الفرد عن البدائل المختلفة قبل اتخاذ الالتزامات مع مراعاة الظروف المحيطة.
4. الاستكشاف المعمق (Exploration in Depth)، ينطوي على الدرجة التي تتلائم فيها تقييم الفرد لالتزاماته مع الذات.
5. الاستكشاف الاجتراري (Ruminative Exploration)، يشير إلى الدرجة التي يحصل فيها الفرد على التردد والخوف والقلق في عملية الاستكشاف.

الرقم	الفقرة	سلامة الصياغة اللغوية		وضوح الفقرة		انتماء الفقرة للمجال		ملاحظات وتعديلات أخرى
		سليمة	غير سليمة	واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	
نمط الألتزام								
.1	قررت الاتجاه الذي سأتبعه في حياتي.							
.2	لدي خطط بالنسبة لما سأفعله في المستقبل.							
.3	أعرف أي اتجاه سوف أتبعه في حياتي.							
.4	لدي فكرة حول ما سأفعله في المستقبل.							
.5	اخترت ما سأفعله في حياتي.							
نمط التعرف مع الالتزام								
.1	تتلاءم خططي المستقبلية مع قيمي وغاياتي الحقيقية .							
.2	خططي للمستقبل تمنحني شعورا بالثقة بالنفس.							
.3	أشعر بثقة تجاه نفسي ، بسبب خططي للمستقبل.							
.4	لدي إحساس أن الاتجاه الذي أريد اتخاذه في حياتي سيناسبني حقا.							
.5	متأكد/ة أن خططي للمستقبل هي تلك المناسبة لي.							
نمط الاستكشاف الموسع								
.1	أفكر بنشاط في اتجاهات مختلفة من الممكن أن أتبعها في حياتي.							
.2	أفكر بأمور مختلفة من الممكن أن أفعلها في المستقبل.							
.3	أفكر بعدد من أساليب الحياة المختلفة التي من الممكن أن تناسبني.							
.4	أفكر بأهداف مختلفة ممكن أن أسعى وراءها.							
.5	أفكر بأساليب حياة مختلفة التي من الممكن أن تكون جيدة بالنسبة لي.							
نمط الاستكشاف المعمق								
.1	أفكر بخططي للمستقبل التي قمت بها فعلا.							
.2	أتحدث مع أشخاص آخرين حول خططي للمستقبل.							
.3	أفكر فيما إذا كانت الأهداف الموجودة فعلا لحياتي، تناسبني حقا.							
.4	أحاول معرفة ما يظن الآخرون حول الاتجاه المعين الذي قررت اتباعه في حياتي.							
.5	أفكر فيما إذا كانت خططي للمستقبل ملائمة لما أريده حقا.							
نمط الاستكشاف الاجتراري								
.1	متردد/ة حول ما أريد حقا تحقيقه في الحياة.							

الرقم	الفقرة	سلامة الصياغة اللغوية		وضوح الفقرة		انتماء الفقرة للمجال		ملاحظات وتعديلات أخرى
.2	قلق/ة حول ما أريد فعله في مستقبلي.							
.3	أبحث دومًا عن الاتجاه الذي أريد اتخاذه في حياتي.							
.4	أتساءل دومًا بأي اتجاه يجب أن تسير حياتي.							
.5	اشعر بصعوبة بالتوقف عن التفكير في الاتجاه الذي أريد اتخاذه في حياتي.							

ملحق (ب)

قائمة بأسماء المحكمين

الرقم	الاسم	الرتبة	الجامعة
1.	يوسف أبو حميدان	أستاذ	الجامعة الأردنية
2.	شكري الماضي	أستاذ	الجامعة الأردنية
3.	أشرف القضاة	استاذ مشارك	الجامعة الأردنية
4.	خولة السعايدة	استاذ مساعد	جامعة الإسراء
5.	لينا معياري	استاذ مساعد	جامعة بير زيت
6.	مصلح كناعنة	استاذ مساعد	جامعة بير زيت
7.	بيهان القيمري	استاذ مساعد	جامعة بير زيت
8.	ابراهيم مكاوي	استاذ مساعد	جامعة بير زيت
9.	منى عبد القادر البلبيسي	استاذ مساعد	جامعة القدس المفتوحة
10.	صالح علي عبد الله	استاذ مساعد	جامعة القدس المفتوحة
11.	نبيل أمين مغربي	استاذ مساعد	جامعة القدس المفتوحة
12.	فردوس سلامة	محاضر	جامعة بير زيت
13.	موريس بقلة	محاضر	جامعة بير زيت

ملحق (ج)

مقياس أنماط الهوية الذاتية بصورته النهائية

أخي الطالب/ أختي الطالبة ....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،،،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان، **"أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الفلسطينيين واليهود الجامعيين"**. وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص علم النفس التربوي /تعلم ونمو في الجامعة الأردنية. يوجد بين يديك أداة للكشف عن أنماط الهوية الذاتية. راجيةً الإجابة على جميع الفقرات بدقة، وعدم ترك أي من الفقرات دون إجابة، علماً أن هذه المعلومات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الجنس، ☐ ذكر ☐ أنثى

القومية، ☐ فلسطيني ☐ يهودي

شاكرةً ومقدرةً لكم تعاونكم

الباحثة

رندة داوود خوالد

الرقم	الفقرة	1 أعارض بشدة	2 أعارض	3 محايد	4 أوافق	5 أوافق بشدة
1	قررت الاتجاه الذي سأتبعه في حياتي.					
2	أفكر بنشاط في اتجاهات مختلفة من الممكن أن أتبعها في حياتي.					
3	متردد/ة حول ما أريد حقا تحقيقه في الحياة.					
4	تتلاءم خططي المستقبلية مع قيمي وغاياتي الحقيقية .					
5	أفكر بخططي للمستقبل التي قمت بها فعلا.					
6	لدي فكرة حول ما سأفعله في المستقبل.					
7	أفكر بأمورمختلفة من الممكن أن أفعلها في المستقبل.					
8	قلق/ة حول ما أريد فعله في مستقبلي.					
9	خططي للمستقبل تمنحني شعورا بالثقة بالنفس.					
10	أتحدث مع أشخاص آخرين حول خططي للمستقبل.					
11	أعرف أي اتجاه سوف أتبعه في حياتي.					
12	أفكر بعدد من أساليب الحياة المختلفة التي من الممكن أن تناسبني.					
13	أبحث دومًا عن الاتجاه الذي أريد اتخاذه في حياتي.					
14	أشعر بثقة تجاه نفسي، بسبب خططي للمستقبل.					
15	أفكر فيما إذا كانت الأهداف الموجودة فعلا لحياتي، تناسبني حقا.					
16	لدي خطط بالنسبة لما سأفعله في المستقبل.					
17	أفكر بأهداف مختلفة ممكن أن أسعى وراءها.					
18	أتساءل دومًا بأي اتجاه يجب أن تسيرحياتي.					
19	لدي إحساس أن الاتجاه الذي أريد اتخاذه في حياتي سيناسبني حقا.					
20	أحاول معرفة ما يظن الآخرون حول الاتجاه المعين الذي قررت اتباعه في حياتي.					
21	اخترت ما سأفعله في حياتي.					
22	أفكر بأساليب حياة مختلفة التي من الممكن أن تكون جيدة بالنسبة لي.					

الرقم	الفقرة	1 أعارض بشدة	2 أعارض	3 محايد	4 أوافق	5 أوافق بشدة
23	اشعر بصعوبة بالتوقف عن التفكير في الاتجاه الذي أريد اتخاذه في حياتي.					
24	متأكد/ة أن خططي للمستقبل مناسبة لي.					
25	أفكر فيما إذا كانت خططي للمستقبل ملائمة لما أريده حقا.					

ملحق (د)

مقياس أنماط الهوية الذاتية بصورته المترجمة إلى اللغة العبرية

הפקולטה למדעי חברה

סטודנטים יקרים,
במסגרת לימודי, אני עורכת מחקר בנושא **סוגי זהות אישית ודיכאון**. אני פונה אליכם, ומבקשת את הסכמתכם להשתתף במחקר. במחקר זה יוצגו לכם שאלונים שונים, המתייחסים לעמדות, גישות והרגשות של אנשים. הנכם מתבקשים לענות בצורה המתאימה לכם ביותר, אין בשאלונים תשובות נכונות או לא נכונות- כל אחד לפי הרגשתו ותפיסתו, חשוב לנו ללמוד על הרגשותכם ועמדותכם.
משך הזמן הנדרש למילוי השאלון- כ- (10) דקות .
ראוי להדגיש, המחקר אנונימי ותוצאותיו ישמשו אך ורק לניתוח הסטטיסטי של מטרות המחקר. השאלונים לא יימסרו לאיש מלבדי. לאחר השלמת המחקר, השאלונים ייגנזו.
שימו לב! ייתכן והשאלון מודפס משני צדי הדף! תודה על שיתוף הפעולה.
תודה מראש,
עורכת המחקר

חלק א׳- שאלון דמוגרפי׳

1. מין׳ 1. זכר 2. נקבה

חלק ב׳- שאלון בנושא סוגי זהות אישית

אנא סמן בעיגול את הספרה המתאימה לתשובתך, או כתוב את התשובה במקום המיועד לכך.

סולם ממדי התפתחות הזהות-כלהפריטיםמקבליםנקודותעלסולםדירוג- ליקרטבן חמשהדרגותכאשר 1 (מתנגד/ת מאוד) ו- 5 (מסכים/המאוד).

	1 מתנגד/ת מאוד	2 מתנגד/ת	3 לא מסכים/ה ולא מתנגד/ת	4 מסכים/ה	5 מסכים/ה מאוד
1.אני החלטתי את הכיוון שאקח בחיים שלי.	1	2	3	4	5
2.אני חושב/ת בנמרצות לגבי כיוונים שונים שאפשר לקחת בחיים שלי.	1	2	3	4	5
3.אניספקן/יתלגבימהשאניבאמתרוצהלהשיגבחיים.	1	2	3	4	5
4.התוכניות שלי לעתיד מתאימות לאינטרסים האמתיים ולערכים שלי.	1	2	3	4	5
5. אני חושב/ת על התוכניות לעתיד שכבר עשיתי.	1	2	3	4	5
6. יש לי תכוניות לגבי מה אני הולך/ת לעשות בעתיד.	1	2	3	4	5
7. אני חושב/ת על דברים שונים שאני יכול/ה לעשות בעתיד.	1	2	3	4	5
8. אני דואג/ת לגבי מה אני רוצה לעשות בעתיד שלי.	1	2	3	4	5
9.התוכניות שלי לעתיד נותנות לי בטחון עצמי.	1	2	3	4	5
10. אני מדבר/ת עם אנשים אחרים לגבי התוכניות שלי לעתיד.	1	2	3	4	5
11.אני יודע/ת איזה כיוון בחיים אני אקח.	1	2	3	4	5
12.אני שוקל/ת מספר של סגנונות חיים שונים שיכולים להיות מתאימים לי.	1	2	3	4	5
13. אני מחפש/ת תמיד את הכיוון שאני רוצה לקחת בחיים שלי.	1	2	3	4	5
14. בגלל התוכניות שלי לעתיד, אני מרגיש בביטחון כלפי עצמי.	1	2	3	4	5
15. אני חושב/ת אם המטרות שיש לי כבר לחיים, הם באמת מתאימים לי.	1	2	3	4	5
16. יש לי תמונה לגבי מה אני הולך לעשות בעתיד.	1	2	3	4	5
17.אני חושב/ת על מטרות שונות שאני יכול/ה לשאוף אליה.	1	2	3	4	5
18. אני תוהה/ה תמיד מה הכיוון שחיי צריכים לקחת.	1	2	3	4	5
19. יש לי הרגשה שהכיוון שאני רוצה לקחת בחיים שלי יהיה באמת מתאים לי.	1	2	3	4	5
20. אני מנסה לברר מה אחרים חושבים לגבי הכיוון המסוים שהחלטתי לקחת בחיים שלי.	1	2	3	4	5
21. אני בחרתי מה אני הולך לעשות בחיים שלי.	1	2	3	4	5
22. אני שוקל/ת סגנונות חיים שונים שיכולים להיות טובים לי.	1	2	3	4	5
23. אני מתקשה להפסיק לחשוב על הכיוון שאני רוצה לקחת בחיים שלי.	1	2	3	4	5
24. אני בטוח/ה שהתוכניות שלי לעתיד הן אלה המתאימות לי.	1	2	3	4	5
25. אני חושב אם התוכניות שלי לעתיד מתאימות למה שאני באמת רוצה.	1	2	3	4	5

ملحق (هـ)

مقياس الاكتئاب بصورته الأولية

سعادة الأستاذ الدكتور، .... المحترم

الجامعة ....

الرتبة الاكاديمية ....

تحية وبعد،،،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان، **"أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين واليهود"**. وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص علم النفس التربوي /تعلم ونمو في الجامعة الأردنية. ولما عهدته فيكم من خبرة وتعاون فإنني أضع بين أيديكم مقياس الاكتئاب بصورته الأولية المعد من قبل رادلوف (Radloff ,1977) للكشف عن مستوى الاكتئاب لدى الأفراد، ويتكون المقياس من (20) فقرة، راجيةً من سعادتكم التكرم بتحكيم المقياس المرفق من حيث،

- سلامة الصياغة اللغوية للفقرة.
- وضوح الفقرة.
- أي ملاحظات وتعديلات ترونها مناسبة.

شاكرةً ومقدرةً لكم تعاونكم

الباحثة

رندة داوود خوالد

ت، (0780667917)

مقياس الاكتئاب

الرقم	الفقرة	سلامة الصياغة اللغوية		وضوح الفقرة		ملاحظات وتعديلات أخرى
		مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	
.1	شعرت بالانزعاج من أمور لا تضايقني عادة.					
.2	لم أشعر برغبة بتناول الطعام؛ اذ كانت شهيتي ضعيفة.					
.3	شعرت أنني لا أستطيع التخلص من الكآبة حتى بمساعدة من العائلة أو الأصدقاء.					
.4	شعرت أنني جيد/ة مثل أشخاص آخرين.					
.5	شعرت بصعوبة بالحفاظ على ذهني مركزًا بما كنت أفعله.					
.6	شعرت بالكآبة.					
.7	شعرت أن كل ما أقوم به هو جهد بحد ذاته.					
.8	شعرت بالتفاؤل تجاه المستقبل.					
.9	فكرت أن حياتي كانت فاشلة.					
.10	شعرت بالخوف.					
.11	نومي لم يكن هادئًا.					
.12	كنت سعيد/ة.					
.13	تحدثت أقل من المعتاد.					
.14	شعرت بالوحدة.					
.15	الناس كانوا غير وديين.					
.16	استمتعت بالحياة.					
.17	كان لدي نوبات بكاء.					
.18	شعرت بالحزن.					
.19	شعرت أن الناس لا يستلطفونني.					
.20	أنا غير قادر/ة على "المضي للامام".					

ملحق (و)

مقياس الاكتئاب بصورته النهائية

أخي الطالب/ أختي الطالبة ....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،،،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان، "أنماط الهوية الذاتية وعلاقتها بمستوى الاكتئاب لدى الطلبة الجامعيين الفلسطينيين واليهود". وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص علم النفس التربوي /تعلم ونمو في الجامعة الأردنية. يوجد بين يديك أداة للكشف عن مستوى الاكتئاب. راجيةً الإجابة على جميع الفقرات بدقة، وعدم ترك أي من الفقرات دون إجابة، علماً أن هذه المعلومات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الجنس، ☐ ذكر ☐ أنثى

القومية، ☐ فلسطيني ☐ يهودي

شاكرةً ومقدرةً لكم تعاونكم

الباحثة

رندة داوود خوالد

	الفقرة	0 نادرا	1 احيانا	2 غالبا	3 دائما
.1	شعرت بالانزعاج من أمور لا تضايقني عادة.				
.2	لم أشعر برغبة بتناول الطعام؛ اذ كانت شهيتي ضعيفة.				
.3	شعرت أنني لا أستطيع التخلص من الكآبة حتى بمساعدة من العائلة أو الأصدقاء.				
.4	شعرت أنني جيد/ة مثل أشخاص آخرين.				
.5	شعرت بصعوبة بالحفاظ على ذهني مركزًا بما كنت أفعله.				
.6	شعرت بالكآبة.				
.7	شعرت أن كل ما أقوم به هو جهد بحد ذاته.				
.8	شعرت بالتفاؤل تجاه المستقبل.				
.9	فكرت أن حياتي كانت فاشلة.				
.10	شعرت بالخوف.				
.11	نومي لم يكن هادئًا.				
.12	كنت سعيد/ة.				
.13	تحدثت أقل من المعتاد.				
.14	شعرت بالوحدة.				
.15	الناس كانوا غير وديين.				
.16	استمتعت بالحياة.				
.17	كان لدي نوبات بكاء.				
.18	شعرت بالحزن.				
.19	شعرت أن الناس لا يستلطفونني.				
.20	أنا غير قادر/ة على "المضي للامام".				

ملحق (ز)

مقياس الاكتئاب بصورته المترجمة إلى اللغة العبرية

<u>חלק ג׳- שאלון בנושא דיכאון:</u>

סטודנטים יקרים,
במסגרת לימודי, אני עורכת מחקר בנושא **סוגי זהות אישית ודיכאון**. אני פונה אליכם, ומבקשת את הסכמתכם להשתתף במחקר. במחקר זה יוצגו לכם שאלונים שונים, המתייחסים לעמדות, גישות והרגשות של אנשים. הנכם מתבקשים לענות בצורה המתאימה לכם ביותר, אין בשאלונים תשובות נכונות או לא נכונות- כל אחד לפי הרגשתו ותפיסתו, חשוב לנו ללמוד על הרגשותכם ועמדותכם.
משך הזמן הנדרש למילוי השאלון- כ- (10) דקות .
ראוי להדגיש, המחקר אנונימי ותוצאותיו ישמשו אך ורק לניתוח הסטטיסטי של מטרות המחקר.
השאלונים לא יימסרו לאיש מלבדי. לאחר השלמת המחקר, השאלונים ייגנזו.
שימו לב! ייתכן והשאלון מודפס משני צדי הדף! תודה על שיתוף הפעולה.
תודה מראש,
עורכת המחקר

<u>חלק א׳- שאלון דמוגרפי:</u>

1. מין: 1. זכר 2. נקבה

	0 **לעיתים נדירות או אף פעם (פחות מיום 1)**	**1** **בחלק או מעט מהזמן (1-2 ימים)**	**2** **לפעמים או כמות מתונה של זמן (3-4 ימים)**	**3** **רוב או כל הזמן (5 - 7 ימים)**
1. הייתי מוטרד/ת על ידי דברים שבדרך כלל לא מפריעים לי.				
2. לא הרגשתי חשק לאכול; התיאבון שלי היה ירוד.				
3. הרגשתי שאני לא יכול/ה להתנער מהעצבות אפילו עם העזרה של המשפחה או החברים.				
4. הרגשתי שאני טוב/ה באותה מידה כמו אנשים אחרים.				
5. היה לי קשה להישאר מרוכז/ת במה שהייתי עושה.				
6. הרגשתי מדוכא/ת.				
7. הרגשתי שכל מה שאני עושה היה בגדר מאמץ.				
8. הרגשתי אופטימי לגבי העתיד.				
9. חשבתי שהחיים שלי היו כישלון.				
10. הרגשתי בפחד.				
11.השינה שלי הייתה חסרת מנוחה.				
12.הייתי שמח/ה.				
13.דיברתי פחות מהרגיל.				
14.הרגשתי בדידות.				
15.אנשים לא היו ידידותיים.				
16.נהניתי מהחיים.				
17.היה לי התקפי בכי.				
18.הרגשתי בעצב.				
19.הרגשתי שאנשים לא מחבבים אותי.				
20.אני לא יכול/ה "להמשיך קדימה".				

INDIVIDUAL IDENTITY DIMENSIONS AND ITS RELATIONSHIP WITH DEPRESSION AMONG ARAB AND JEWISH UNIVERSITY STUDENTS

By

Randa Daoud Khawaled

Supervisor

Dr. Ikhlas Ahmad

ABSTRACT

This study aimed to reveal individual identity dimensions (DIDS) and its relationship with depression between Arab and Jewish university students. To achieve the objectives of the study, the researcher translated self-identity dimensions scale (DIDS, (Luyckx, 2008)) and depression scale (Radloff, 1977), into Arabic and Hebrow. The study relied on a linking descriptive approach. The study sample consisted of (392) students, including (88) students from the Palestinian students, and (304) Jewish students were chosen randomly stratified comparative of the study population.

The results of the study showed that the common deimension of self-identity among Palestinians is exploration in breadth and came with moderate level; while the common deimension of Individual identity among Jewish university students is the commitment and came with high level. Moreover, the results of the study showed that the level of depression among Palestinians and Jewish university students was a moderate degree.

The study results indicated that there were significant statistical differences between students Jews and Palestinians in the depression level, in favor of Jewish students, also indicated that there is a negative correlation statistically significant between depression and commitment and identification with commitment deimensions, but there is a positive relationship between depression and ruminative exploration deimension.

The results showed that there were no statistically significant differences in the strength of the correlation relationship in depreesion and the deimensions of Individual identity between the Palestinians and Jews students, with the exception of exploration in-depth, in favor of the Palestinians.

In the light of the results, the researcher provided several recommendations, the most important of which was first work to strengthen the aspects and values that contribute to the student's constant and coherent identity by the community institutions, academic institutions, and the family, and activating the role of the educational institutions in Arab society through the care and attention of Palestinian students in Israeli universities.

Key words, Individual Identity Dimensions, Depression, Phalestanian and Jewish University Students.